AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

العدد - 2836 - السنة الرابعة والسبعون - الخميس 26 جمادى الأولى 1446هـ
- الموافق - 28 - نوفمبر - 2024 م

9771319029600

إبراهيم الناصر..
روائي التحول الاجتماعي والاقتصادي.

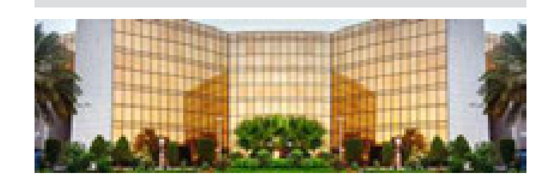
مختبر فلسطين..
كيف تصدر إسرائيل تقنيات الاحتلال إلى العالم؟

الأوركسترا السعودية..
سفيرة الهوية.



WWW.ALYAMAMAHONLINE.COM

الفهرس



الأوركسترا السعودية التي تطوف العالم من بريطانيا إلى المكسيك ومن فرنسا إلى الولايات المتحدة الأمريكية ثم لتحط مؤخرا على أرض اليابان ، وهي تحمل الأغنية السعودية واللحن السعودي لتعكس الثقافة السعودية وتقدمها للعالم كإحدى القوى الناعمة المؤثرة ،والتي تقيم حوارا حضاريا مع ثقافات العالم وفنونه ، اختارها فريق التحرير لتكون موضوع الغلاف لهذا العدد، إلى جانب مقال عميق للأستاذ سعيد الشهري عن تسريد الهوية وتحقيق صحفي للزميلة سامية البريدي مع خبراء موسيقيين.

في صفحات "أعلام في الظل" يكتب الأستاذ محمد القشعمي عن الروائي ابراهيم الناصر الذي رصد عبر إنتاجه الأدبي التحول الاجتماعي والاقتصادي لمجتمعنا.

د. عبدالعزيز بن سلمة في صفحات "شخصيات وسير" يكتب عن محمد الفتة المهاجر من مكة المكرمة إلى أندونيسيا ليصدر صحيفة الوفاق هناك قبل أكثر من مئة عام.

في "حديث الكتب" يقدم الأستاذ سعيد معلف قراءة نقدية لرواية "فراغ مكتظ" للروائي إبراهيم مضواح الألمعي، والأستاذ كاظم الحجاج يقتفي "هسهسة الخلخال" في ديوان "وجه هاجر" للشاعرة تهاني الصبيح.

أ. د. صالح الشحري يعرض لكتاب "مختبر فلسطين" للكاتب أنتوني لونشتاين الذي يركز الضوء على تجارة السلاح الإسرائيلية وتصديرها لأحدث الأسلحة الفتاكة إلى العالم.

في صفحات "الحوار" يستضيف الزميل محمد الرويلي د. سمر السقا في حديث عن مضمون كتابها "مكابدات الهوية" ومدى تجسد ذلك في الأعمال الأدبية للأدباء السعوديين.

الزميل حسين الجفال في صفحات "المرسم" يجري حوارا مع الفنانة التشكيلية البحرينية سيما باقي عن تجربتها والبعد الصوفي في أعمالها.

في صفحات "السينما" يكتب الزميل محمد الحميدي عن فيلم "حوجن" والزميل سعد أحمد ضيف عن فيلم "خطة جريئة".

في "الكلام الأخير" يكتب الأستاذ أحمد السبيهين عن "صورة العرب بعيون العالم".



المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2836



CONTENTS
في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)



الوطن



أقيم تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين..

المؤتمر الدولي للتوائم الملتصقة يختتم أعماله بصدور التوصيات.

أوصى بتنظيم مؤتمرات وتشجيع البحوث وإنشاء صندوق تمويل.



واس

اختتمت اليوم أعمال المؤتمر الدولي للتوائم الملتصقة الذي أقيم تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- وشارك فيه جمع من الخبراء الطبيين العالميين وممثلي المنظمات الإنسانية والمسؤولين الحكوميين، إضافة إلى التوائم الملتصقة وعائلاتهم من جميع أرجاء العالم؛ لتسليط الضوء على حالات التوائم الملتصقة النادرة، ومشاركة قصص انفصالهم ومراحل علاجهم الناجحة، فضلاً عن مناقشة سبل التعاون الدولية المحتملة لتلبية احتياجات التوائم الملتصقة وعائلاتهم؛ بغرض تقديم المعونة لهم.

وأصبح البرنامج السعودي لفصل التوائم الملتصقة منارة عالمية لبث الأمل والتميز الطبي حول العالم، حيث استقبل الفريق الجراحي حتى اليوم 143 حالة طبية من 26 دولة، وتمكن من إجراء 61 عملية فصل للتوائم بنجاح.

وتزامن انعقاد المؤتمر الدولي الأول للتوائم الملتصقة في مدينة الرياض يومي 24 و25 نوفمبر مع "اليوم العالمي للتوائم الملتصقة" الذي حددته الأمم المتحدة بمبادرة من المملكة العربية السعودية ، ليتم الاحتفال به سنويا في 24 نوفمبر من كل عام؛ لتعزيز الوعي الدولي والرعاية والدعم لهؤلاء الأطفال المميزين وأسرهم.

وصدر عن المؤتمر في ختام جلساته عدة توصيات وهي:

1- ضرورة تنظيم مؤتمرات عن التوائم الملتصقة في مدد زمنية تتراوح من ثلاث إلى خمس سنوات؛ لضمان استمرارية المباحثات في الموضوع وتعزيز أوجه التعاون الدولية بشأنهم.

2 - تشجيع إجراء البحوث الخاصة بالتوائم الملتصقة؛ بهدف تحسين وتعزيز طرق التشخيص والعلاج والوقاية من حدوث التوائم الملتصقة.

3- أهمية إنشاء موقع إلكتروني عالمي؛ لتوفير المعلومات اللازمة حول موضوع التوائم الملتصقة؛ لتمكين العائلات والخبراء الطبيين من الوصول إليها.

4- ضرورة إنشاء صندوق تمويل مخصص لدعم رعاية ومتابعة حالات التوائم الملتصقة.



5- بذل جهود تمويل تعاونية؛ لضمان استدامة المبادرات، على أن يتم إشراك المنظمات الإنسانية وشركات القطاع الخاص والجهات المانحة.

6- تكثيف الاهتمام الدولي الموجه لهذه الحالات الخاصة عبر تكوين شراكة عالمية بين المنظمات الدولية والأطراف المهتمة الأخرى؛ بهدف زيادة الوعي وتحديد سبل الوقاية من تكرار حدوث مثل هذه الحالات إن أمكن.

7- حث جميع المنظمات والخبراء والباحثين ووسائل الإعلام العالمية للدعوة إلى مناصرة حقوق التوائم الملتصقة، وذلك لتسليط الاهتمام الكامل عليهم، إضافة إلى صياغة أفضل الطرق لإدارة مثل هذه الحالات، وتثقيف الجمهور بشأن هذا الموضوع.

8- إحياء ذكرى عالمية ليوم التوائم الملتصقة كل 24 نوفمبر سنويًا من خلال تنظيم مناسبات وحملات ومبادرات تثقيفية.

أطلقها الأمير محمد بن سلمان..

تنظيم النسخة الرابعة لمنتدى «مبادرة السعودية الخضراء».. ديسمبر المقبل.

واس

أعلنت مبادرة السعودية الخضراء، التي أطلقها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس اللجنة العليا للسعودية الخضراء - حفظه اللّه - عام 2021م، عن تنظيم النسخة الرابعة من «منتدى مبادرة السعودية الخضراء» تحت شعار «بطبيعتنا نبادر» يومي 3 و4 ديسمبر 2024م. وينعقد هذا الحدث المناخي والبيئي الرائد في العاصمة الرياض بالتزامن مع الدورة السادسة عشرة لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر (COP16) المقرر تنظيمها خلال الفترة الممتدة من 2 إلى 13 ديسمبر.



ويعدّ مؤتمر الرياض COP16، أكبر اجتماع على الإطلاق للدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، والأول من نوعه الذي يعقد في منطقة الشرق الأوسط، وأكبر مؤتمر متعدد الأطراف تستضيفه المملكة على الإطلاق.

ومن المقرر أن يجمع المنتدى السنوي هذا العام المئات من صنّاع السياسات وقادة قطاع الأعمال والخبراء من جميع أنحاء العالم في الجناح المخصص لمبادرة السعودية الخضراء في المنطقة الخضراء بمؤتمر الرياض COP16. وسيشهد المنتدى السنوي تنظيم العديد من الجلسات المتخصصة بهدف استكشاف أفضل الممارسات والاطلاع على أحدث الابتكارات واستعراض التقدم المحرز على صعيد تحقيق أهداف المبادرة، وذلك في إطار المساعي المستمرة لتعزيز آفاق التعاون وتسريع وتيرة الجهود الهادفة إلى بناء مستقبل أكثر استدامة.

ونجحت مبادرة السعودية الخضراء منذ إطلاقها في إحداث تأثير إيجابي ملموس، حيث تم رفع السعة الإجمالية لمصادر الطاقة المتجددة المستخدمة إلى أكثر من 4 جيجاوات، وزراعة أكثر من 95 مليون شجرة، وإعادة توطين أكثر من 1660 حيوان مهدد بالانقراض في مختلف أنحاء المملكة.

وسيفتح معرض مبادرة السعودية الخضراء أبوابه أمام جميع زوار جناح المبادرة الممتد على مساحة 4,000 متر مربع طوال فترة انعقاد مؤتمر الرياض COP16. ويوفر المعرض تجارب تفاعلية تسلّط الضوء على نهج المملكة القائم على تفعيل مشاركة مختلف فئات المجتمع السعودي في جهود العمل المناخي والبيئي.

رأي اليمامة



التوائم الملتصقة..

قصة نجاح سعودية.

إنها حكاية عمرها أربعة وثلاثون عاماً من النجاح الذي رفع اسم المملكة عالياً في مجال الطب عموماً، وفي مجال فصل التوائم خصوصاً وقدم للعالم الطبيب السعودي كنموذج لما تكتنزه بلادنا من قدرات طبية وخبرات متطورة خاصة أن عملية الفصل تعتبرمن أدق العمليات الجراحية وأكثرها تعقيدا.

درامية الحكاية تتجسد في نموذج قصة "الدكتورة سماح" من السودان، إحدى الطبيبات الحاضرات في المؤتمر الدولي للتوائم الملتصقة، وهي نفسها كانت إحدى التوائم الذين أجرى لهم الدكتورعبداللّه الربيعة عملية الفصل السيامي قبل ثلاثة عقود. "هبة وسماح"، إحداهما أصبحت طبيبة في نفس مستشفى الملك فيصل ومركز الأبحاث الذي أجرى لهما عملية الفصل السيامي. تقول الدكتورة سماح: سارت حياتنا أنا وشقيقتي بشكل طبيعي ولم نعلم بأننا كنا ملتصقتين سوى بعد أن تجاوزنا العشر سنوات من أعمارنا، وذلك حينما رأينا أنفسنا في الصور!!

للحياة أيضاً قدرتها العميقة في إبداع السيناريوهات المدهشة. البرنامج السعودي لفصل التوائم السيامية كان ولا يزال قصة نجاح المنظومة الطبية في المملكة على مدى ثلاثة عقود جعل خلالها من المملكة منارة طبية عالمية. الأمر الذي جعل والد "فاطمة ومشاعل" من باكستان يقول: حين جاءت ابنتاي للدنيا ملتصقتين أعيتني الحيلة وأنا أبحث عن حل لهما، وحين سمعت عن البرنامج السعودي لفصل التوائم قدّمت حالة ابنتيّ للجهات الصحية في المملكة، فجاءني الرد خلال شهرين!

يقول: وكان الرد متضمناً التكفل بالتذاكر والإقامة وكُلفة العلاج الذي أجري لابنتي مجاناً. ولم يخف مشاعره وهو يدعو للمملكة وقيادتها وللدكتور الربيعة. مؤكداً أن المملكة قد بثّت الأمل في قلوب الكثيرين.

حضر للمؤتمر الذي كان برعاية خادم الحرمين الشريفين – يحفظه اللّه – وبتنظيم مركز الملك سلمان للإغاثة العديد من الأطباء والكيانات الطبية وعدد من التوائم الذين أجرى لهم البرنامج السعودي لفصل التوائم السيامية عمليات الفصل خلال ثلاثة عقود، ومن أكثر من 26 دولة حول العالم.. الأمر الذي جعل مدير منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس يشيد بالمؤتمر، مؤكداً بأن المنجز السعودي في فصل التوائم "مذهل"! إنها قصة أخرى تضاف، ليس لقصص النجاح فحسب، بل إلى حقيقة الدور الإنساني الذي تقوم به مملكة الإنسانية منذ نشأتها، فقد تجاوز اختيار التوائم الجنس والدين ليتوجه إلى الإنسان ويمنح 120 روحا في 60 عملية حياة مستقرة ومستقبل مشرق.





برئاسة ولي العهد..

مجلس الوزراء يقرّ الميزانية العامة للدولة للعام المالي 2025م.

واس



رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله -، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس الثلاثاء 24 / 5 / 1446هـ الموافق 26 / 11 / 2024م، في الرياض، لإقرار الميزانية العامة للدولة للعام المالي الجديد 1446 / 1447هـ (2025م).

واستعرض مجلس الوزراء، بنود الميزانية العامة للدولة للعام المالي 1446 / 1447هـ (2025م)، وأصدر قراره بشأنها متضمناً ما يلي:

1 ـ تُقدّر الإيرادات العامة للدولة بمبلغ (1,184,000,000,000) ألف ومائة وأربعة وثمانين مليار ريال.

2 ـ تُعْتَمد المصروفات العامة للدولة بمبلغ (1,285,000,000,000) ألف ومائتين وخمسة وثمانين مليار ريال.

3 ـ يُقدّر العجز بمبلغ (101,000,000,000) مائة مليار ومليار ريال.

وقد وجه سمو ولي العهد - حفظه الله - الوزراء والمسؤولين كلاً فيما يخصه بالالتزام بتنفيذ ما تضمنته الميزانية من برامج وإستراتيجيات ومشاريع تنموية واجتماعية ضمن رحلة (رؤية المملكة 2030).

من جانب آخر نوّه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية - حفظه الله - بمناسبة إقرار ميزانية العام المالي 2025م، بما حققته المملكة من مستهدفات على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، وتحقيق مراكز متقدمة في المؤشرات والتصنيفات الدولية؛ مما يعكس قوة ومتانة المركز المالي للمملكة ومكانتها الرفيعة، ونجاح الحكومة في مواجهة التحديات والظروف الاقتصادية العالمية، واستمرارها في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، مبيناً أن ميزانية 2025م تؤكد التزام الحكومة بكل ما فيه رفعة للوطن ومنفعة للمواطن، مضيفاً أن الإنجازات الجوهرية التي تشهدها بلادنا تحققت - ولله الحمد - بفضل الله ثم توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - وبجهود وسواعد أبنائها وبناتها.



وأكّد سمو ولي العهد استمرار مساهمة الإنفاق الحكومي في تنويع الاقتصاد من خلال التركيز على تمكين القطاعات الواعدة، وتعزيز جذب الاستثمارات، وتحفيز الصناعات، ورفع نسبة المحتوى المحلي والصادرات غير النفطية، والاستمرار في كامل برامج تحقيق رؤية المملكة 2030 والاستراتيجيات الوطنية، وتعزيز دور القطاع الخاص لزيادة مساهمته في المشاريع الاستثمارية؛ مما يمكّن الحكومة من مواصلة العمل على تعزيز النمو الاقتصادي الشامل والمستدام، واستمرار جهود الحكومة وفق التخطيط الممنهج على المديين المتوسط والطويل مع الأخذ بعين الاعتبار كافة التطورات والتحديات الاقتصادية الإقليمية والعالمية؛ لضمان تحقيق مستهدفاتها مع الحفاظ على المكتسبات الاقتصادية والاستدامة المالية.

وقال سموه: إن "المؤشرات الإيجابية للاقتصاد السعودي تأتي امتداداً للإصلاحات المستمرة في المملكة في ظل رؤية المملكة 2030؛ إذ يقدر أن تسجل المملكة ثاني أسرع معدل نمو في الناتج المحلي الإجمالي بين الاقتصادات الكبرى خلال العام القادم عند (4.6 ٪)، مدفوعة باستمرار ارتفاع مساهمة الأنشطة غير النفطية والتي بلغت مستوى قياسياً جديداً لها خلال العام 2024م عند (52 ٪)، وانخفض معدل بطالة السعوديين إلى مستوى قياسي بلغ (7.1 ٪) حتى الربع الثاني وهو الأدنى تاريخياً، مقترباً من مستهدف رؤية المملكة 2030 عند (7 ٪)، كما ارتفع معدل مشاركة المرأة السعودية في سوق العمل ليصل إلى (35.4 ٪) حتى الربع الثاني متجاوزاً مستهدف الرؤية البالغ (30 ٪)، وبلغ صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي (21.2) مليار ريال خلال النصف الأول من عام 2024م، ويعكس ذلك اهتمام حكومة خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - بجميع فئات المجتمع ".



سنواصل العمل على تنويع وتوسيع القاعدة الاقتصادية وتعزيز متانة المركز المالي للمملكة.

وأكد سمو ولي العهد الدور المحوري لصندوق الاستثمارات العامة وصندوق التنمية الوطني والصناديق التنموية التابعة له في دعم الاستقرار الاقتصادي وتحقيق التنمية الشاملة، كما يمثل الصندوقان قوة فاعلة لتنويع الاقتصاد والاستثمار في المملكة بما يحقق مستهدفات رؤية المملكة 2030.

وأضاف سموه أن ميزانية 2025م تؤكد العزم على تعزيز قوة ومتانة ومرونة اقتصاد المملكة، وهو ينمو بوتيرة متسارعة ويوجد فرصاً غير مسبوقة، من خلال المحافظة على مستويات مستدامة من الدين العام واحتياطات حكومية معتبرة، إضافة إلى سياسة إنفاق مرنة تمكّنها من مواجهة التحديات والتقلبات في الاقتصاد العالمي، مشيراً إلى أن الإصلاحات المالية التي قامت بها المملكة انعكست إيجابياً على تصنيفاتها الائتمانية؛ نتيجةً لتبني الحكومة سياسات مالية تسهم في المحافظة على الاستدامة المالية وكفاءة التخطيط المالي.

وأوضح سمو ولي العهد أن الحكومة ملتزمة بمواصلة دعم النمو الاقتصادي من خلال الإنفاق التحولي مع الحفاظ على الاستدامة المالية على المديين المتوسط والطويل، مشيراً إلى أن الحكومة تواصل تعزيز دور القطاع الخاص وتمكينه ليصبح المحرك الرئيس للنمو الاقتصادي من خلال توفير البيئة الاستثمارية المحفّزة، ودعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة لتكوين قطاع عمل قوي وواعد يعزز قدرات الكوادر البشرية في المشاريع المختلفة، ويمكّن الحكومة من مواصلة العمل على تعزيز نموها الاقتصادي بما يحقق للاقتصاد استدامةً مالية، واستمرارية المشاريع ذات العائدين الاقتصادي والاجتماعي، بالإضافة إلى مواصلة العمل على تحقيق وتنفيذ البرامج والمبادرات المتعلقة بتطوير البنية التحتية، ورفع جودة الخدمات الأساسية المقدمة للمواطنين والمقيمين والزائرين.

وأشار سموه إلى أن ميزانية العام المالي 2025م تؤكد استهداف حكومة المملكة الاستمرار في عملية تنفيذ الإصلاحات التنظيمية والهيكلية وتطوير السياسات الهادفة للارتقاء بمستوى المعيشة وتمكين القطاع الخاص وبيئة الأعمال، والعمل على إعداد خطة سنوية للاقتراض وفق إستراتيجية الدين متوسطة المدى والتي تهدف إلى الحفاظ على استدامة الدين وتنويع مصادر التمويل بين محلية وخارجية والوصول إلى أسواق الدين العالمية، منوّهاً بالدور المحوري للمملكة في دعم الاستقرار الاقتصادي والمالي إقليمياً وعالمياً، انطلاقاً من متانة اقتصادها القادر على تجاوز التحديات، وقال سموه: إن الاقتصاد السعودي جزء لا يتجزأ من الاقتصاد العالمي ويتأثر بالتطورات العالمية كأي اقتصاد آخر؛ وهذا ما يدعونا إلى مواصلة العمل على مواجهة أي تحديات أو متغيرات عالمية عبر التخطيط المالي طويل المدى للاستمرار على وتيرتنا المتصاعدة - بإذن الله - نحو تحقيق وتنفيذ البرامج والمبادرات، مع الالتزام بكفاءة الإنفاق، والتنفيذ المتقن والشفاف لجميع البنود الواردة في الميزانية، وإتمام البرامج والمشاريع المخطط لها في برامج رؤية المملكة 2030 والإستراتيجيات الوطنية والقطاعية.

وفي ختام تصريحه، أكّد سمو ولي العهد أن المملكة تسير على نهجٍ واضح، وأن هدف حكومتها - بقيادة وتوجيهات خادم الحرمين الشريفين - في المقام الأول هو خدمة المواطنين والمقيمين والمحافظة على مكتسباتنا التنموية، والاستمرار في أعمالنا الإنسانية في الداخل والخارج التزاماً بتعاليم ديننا الحنيف، ومواصلة العمل بكل الموارد والطاقات لتحقيق أهدافنا، مستعينين بالله - عز وجل - ومتوكلين عليه، وواثقين من طاقات وقدرات أبناء وبنات هذه البلاد الذين تسابقوا على الابتكار والإنتاج والإسهام في تحقيق رؤيتنا للوصول إلى مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر ووطن طموح.





الأوركسترا السعودية تبدع في لندن

الغلاف

الأوركسترا السعودية..

سفيرة الهوية.

إعداد: سامي التتر

باتت عروض الأوركسترا السعودية تجوب أهم وأبرز مدن العالم، وتنقل صورة مشرقة عن روائع الفن السعودي العريق، والفريد بتنوعه بحكم امتداد الرقعة الجغرافية للمملكة العربية السعودية.

من مصر والأردن والبحرين، إلى لندن ونيويورك ومكسيكو سيتي وطوكيو، قدمت الأوركسترا والكورال الوطني السعودي روائع موسيقية تحكي عراقة وتراث الوطن، وتسهم في تعزيز حضور الثقافة السعودية في المهرجانات والمناسبات العربية والعالمية، وتوطيد العلاقات الثقافية مع مختلف الدول، وذلك في إطار حرص وزارة الثقافة على تعريف المجتمع العالمي بروائع الموسيقى والفنون الأدائية السعودية، وتعزيز التبادل الثقافي الدولي بوصفه أحد أهدافها الإستراتيجية التي تسعى إلى تحقيقها تحت مظلة رؤية السعودية 2030.

بداية قديمة وتنظيم وتطور جديد

قد يتبادر إلى الذهن أن فرقة الأوركسترا والكورال الوطني السعودي التي أطلقتها هيئة الموسيقى التابعة لوزارة الثقافة عام 2021، حديثة التأسيس، لكن الحقيقة أن منشأها يعود إلى بداية الأربعينيات الميلادية، وإن لم تكن بنفس المسمى أو التنظيم الذي هي عليه الآن.

بداية القصة تعود للعام 1942م عندما كلف وزير الدفاع آنذاك الأمير منصور بن عبدالعزيز، الموسيقار طارق عبدالحكيم بتشكيل فرقة موسيقية عسكرية، كانت نواة لرحلة فنية تطورت مع مرور الوقت واتسع نطاق نشاطها ومشاركاتها.

ولأن مصر هي موطن الفن في العالم العربي، فقد ذهب الموسيقار طارق عبدالحكيم إليها للإعداد لتلك الفرقة الموسيقية والاستفادة من خبرة القامات الفنية المصرية، فعاد من أرض الكنانة مزودًا بخبرات فنية وعملية وتدريبية، كما شملت رحلته زيارة لبنان أيضًا لمزيد من الفائدة، ليشكل فرقة موسيقية عسكرية كتبت بدايات فصول جديدة من الفن السعودي.

بعد ذلك بسنوات عدة، أعلنت وزارة الثقافة عام 2019 عن تأسيس الفرقة الوطنية للموسيقى وتهيئة فريق محترف لتمثيل الفن السعودي في المحافل

والمناسبات الدولية، إلى أن جاء العام 2021 الذي شهد إعلان هيئة الموسيقى التابعة لوزارة الثقافة عن إطلاق إستراتيجيتها لتطوير القطاع الموسيقي في المملكة، المتضمنة حزمة مبادرات وخططًا وبرامج لدعم القطاع من جوانبه التنظيمية والتشريعية، ودعم منسوبيه في جميع التخصصات الموسيقية، من ملحنين ومؤلفين موسيقيين وعازفين وفنيين ومستثمرين، وتمكينهم من ممارسة نشاطهم في بيئة مثالية تكفل تطوير القطاع وتحويله إلى صناعة موسيقية مؤثرة.

وخرجت الإستراتيجية بأكثر من 60 مبادرة موزعة على ركائزها الإستراتيجية الخمس، ومنها ركيزة «تقديم العروض الموسيقية وتوزيعها»، بهدف تهيئة منصات لعروض المواهب داخل المملكة، ودعم توفير المنافذ التي تسمح بالوصول إلى المنتج الموسيقي السعودي بسهولة.

واشتملت تلك الركيزة على مبادرات عدة منها: تطوير ودعم الفرقة الوطنية السعودية للموسيقى والكورال الوطني السعودي التي بدأت مرحلتها الأولى، وتهيئتها للمشاركة في المهرجانات الموسيقية والعروض التي تعتمد على الفنون والثقافة في جميع أنحاء المملكة، ثم التوسع نحو المشاركات العالمية، إضافة إلى توثيق الموسيقى التقليدية السعودية والمحافظة عليها في 13 منطقة في المملكة، وإنشاء مكتبة موسيقية شاملة للأغاني التراثية والوطنية.

واشتملت استراتيجية هيئة الموسيقى أيضًا على ركيزة «الدعم والتوعية والترويج» التي تهدف إلى رفع مستوى الوعي بالموسيقى وبأهميتها الفنية والاجتماعية، ودورها في التواصل الثقافي مع العالم.

مشاركات عربية وعالمية

قدمت الفرقة الوطنية السعودية والكورال عرضًا غنائيًا خلال مشاركتها في مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية بالقاهرة عام 2022، قبل أن تقيم أول حفل موسيقي عالمي لها في قاعة «دو شاتليه» بالعاصمة الفرنسية باريس أواخر العام 2022، تحت مسمى «روائع الموسيقى السعودية»، بمشاركة الأوركسترا الفرنسية الفيلهارمونية، كأول مشاركة عربية في تاريخ مسرح الشاتليه، وبعرضٍ مدمج بين فرقة سعودية عربية وأوركسترالي فرنسي، وذلك في إطار تعزيز التعاون الثقافي والموسيقي بين البلدين الصديقين، ونشر ثقافة الموسيقى السعودية.

في العام 2023 ظهر اسم «الأوركسترا والكورال الوطني السعودي» وشاركت في الحفل الختامي لمعرض بينالي الفنون الإسلامية 2023، بمدرج ساحة البينالي المُقام في صالة الحجاج الغربية بمطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة، ثم في مهرجان جرش للثقافة والفنون 2023 بالأردن في دورته السابعة والثلاثين، وفي مهرجان إربد العاصمة العربية للثقافة بالأردن، وفي مهرجان الموسيقى والفنون الشعبية الخليجي الذي أقيم في البحرين.

روائع الأوركسترا السعودية

أطلقت هيئة الموسيقى في منتصف العام الماضي، مبادرة «روائع الأوركسترا السعودية» حيث نظمت أمسية موسيقية في المسرح الوطني بمدينة مكسيكو سيتي عاصمة المكسيك في شهر يونيو 2023، برعاية صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وزير الثقافة وذلك في ثاني محطاتها العالمية، بعد العاصمة الفرنسية باريس.



وتضمن الحفل مشاركة 33 عازفًا موسيقيًا، و39 مغنيًا من الأوركسترا والكورال الوطني السعودي، و40 مؤديًا من فرقة الفنون الأدائية، إلى جانب 57 عازفًا موسيقيًا من أوركسترا كارلوس تشافيز المكسيكية، ومارياتشي فرقة باليه فولكلوريكو المكسيكية لأماليا هيرنانديز.

بدأت الفقرة الأولى مع الأوركسترا والكورال السعودي يقودها رئاب أحمد في عرضٍ موسيقي بدأ أغنية «يا أهل الشميسي» للفنان بشير شنان بمرافقة الفن الأدائي «الخبيتي»، ثم قُدمت أغنية «ضامني البرد» مع فن الخطوة، قبل أن تفاجئ الأوركسترا والكورال السعودي الجماهير الحاضرة بأداء أغنيةٍ مكسيكية وسط تفاعل كبير من الجماهير التي وقفت بعدَ نهاية الأغنية وصفقت بحرارة إعجابًا بإتقان الأغنية.

وقدمت مغنية السوبرانو السعودية ريماز عقبي بمصاحبة عازف البيانو آنهيل غابرييل لوبيز، مجموعة من الأغاني الأوبرالية في الفقرة الثانية من الحفل، فيما جاءت الفقرة الرابعة والأخيرة بنكهة مميزة نقلت روائع الفن السعودي إلى مسامع الجمهور المكسيكي، وذلك حين بأغنية «المروتين» للفنان طارق عبدالحكيم مع الفن الأدائي الدانة، ثم أغنية «ذا غرامك» ورافقها الفن الأدائي «الينبعاوي»، وتلاها أغنية «صبولي فنجان» والفن الأدائي رايح، ثم أغنية «ستل جناحه» للفنان محمد عبده بمرافقة الفن الأدائي «السامري»، وبعدها قُدمت


لوحات ثقافية وفلكلورية متنوعة في حفل الأوركسترا السعودية بالعاصمة البريطانية


من حفل الأوركسترا السعودية في العاصمة المكسيكية

قدمت الأوركسترا والكورال الوطني السعودي مع أوركسترا كارلوس تشافيز المكسيكية بقيادة المايسترو فيغورغ سارغسيان، ميدلي من الموسيقى السعودية بتوزيع موسيقي لرئاب أحمد وجورج قولتَه، متضمنًا أغان شهيرة من أبرزها «بس لحظة»، و«رجاوي»، و«يا بعدهم كلهم»، و«اختلفنا»، و«ليلة لو باقي ليلة»، و«بنلتقي»، و«ليلة خميس»، و«أجاذبك الهوى»، و«ما تقول لنا صاحب»، و«عشقت الليل»، و «في سحابة»، و«كذا من ربي»، و«عيونك آخر آمالي»، قبل أن تختتم الأمسية بالأغنية الوطنية «فوق هام السحب».

المشاركة الدولية الثالثة كانت في حفل موسيقي أقيم في مسرح دار الأوبرا «متروبوليتان» في مركز لينكولن بمدينة نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية في سبتمبر 2023، بحضور صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن فيصل بن عبدالعزيز، وصاحبة السمو الملكي الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة الأمريكية.

وافتُتح الحفل بمشاركة 80 موسيقيًا من فرقة الأوركسترا والكورال الوطني السعودي بمعزوفة أغنية «صوتك يناديني» للفنان محمد عبده، لتستعرض الفرقة بعدها بمرافقة 60 مؤديًا من هيئة المسرح والفنون الأدائية مجموعةً من الفنون الشعبية السعودية المتنوعة، وهي فن الدانة مع أغنية «على العقيق»، وفن الليوة مع أغنية «معشوقتي»، وفن الخطوة مع أغنية «ضمني الورد»، وفن المجرور مع أغنية «يا ساجعات الحمام»، وفن السامري مع أغنية «تستاهل الحب»، وفن الريش مع أغنية «ما تشابه»، وفن الينبعاوي مع أغنية «مدر الشراع»، لتختتم الفرقة القسم الأول من الحفل بأغنية « Fly me to the moon» بإيقاعات وعزف شرقي سعودي.

وشنَفت المغنية السعودية ريماز العقبي أسماع حضور دار الأوبرا متروبوليتان بقِطع أوبرالية عالمية، فيما قدمت فرقة الجاز الأمريكية ديزي غيلسبي مجموعةً من أشهر المقطوعات الموسيقية العالمية، لتشارك معها فرقة الأوركسترا والكورال الوطني في عرض مشترك بمجموعة من الأغاني، لتُختَتَم بعدها بعزف وغناء ميدلي لمجموعةٍ من الأغاني السعودية.

جائزة التميز الإعلامي ومحطات دولية جديدة

افتتحت مبادرة «روائع الأوركسترا السعودية العام الحالي 2024 بتحقيقها جائزة التميّز الإعلامي في التكريم الخاص نظير أعمالها الوطنية الخلّاقة، وذلك في الحفل الذي نظمته وزارة الإعلام في يناير الماضي لتكريم الجهات والأفراد بجائزة التميّز الإعلامي نظير تميزها في تقديم منتجات نوعية ذات أثر إعلامي وطني.

ويأتي فوز مبادرة «روائع الأوركسترا السعودية» تقديرًا لإسهاماتها الفاعلة في نقل التراث الغنائي السعودي إلى العالم عبر مشاركاتها الدولية المتعددة.

وفي هذا الإطار، كانت لندن المحطة الرابعة للمبادرة، بحفل موسيقي أقيم على مسرح «سنترل هول وستمنستر» بالعاصمة البريطانية، وذلك بمشاركة 100 موسيقي ومؤد من فرقة الأوركسترا

«أنا من الأرض»، التي كتبها الأمير الراحل، وغناها الفنان محمد عبده، ولحنها الفنان الدكتور عبدالرب إدريس.

وتعزيزًا لحضور الفنون السعودية على الساحة العالمية، شاركت هيئة المسرح والفنون الأدائية بثلاثة فنون صاحبت أغاني سعودية شهيرة، جسدت في بعض الأعمال الفنية ونقلها بصورة ثقافية تعكس الموروث الثقافي السعودي، حيث قدم الفن السامري على أنغام وموسيقى «أسمحيلي يالغرام» للفنان محمد عبده، وشارك الفن الينبعاوي في أغنية «حنا طلبنا اللّه» المستوحاة من الفن التراثي السعودي، وفن الربش بأغنية «سعوديين».

وأنهت الأوركسترا والكورال الوطني السعودي الفقرة الأولى من الحفل بأداء لأغنية «Roling in the Deep» الشهيرة للنجمة البريطانية «أديل» باللون



طوكيو المحطة الخامسة

وتستعد الأوركسترا السعودية لمواصلة جولاتها العالمية في محطتها الخامسة بالعاصمة اليابانية طوكيو يوم الجمعة 22 نوفمبر الجاري، حيث ستقدم أمسية موسيقية فريدة تجمع بين التراث السعودي الغني والفنون الأوركسترالية العالمية على مسرح «طوكيو أوبرا سيتي كونسيرت هول».

وستشارك الأوركسترا والكورال الوطني السعودي بأعمال موسيقية تعكس للعالم جمال التراث الثقافي والتنوّع الفني في تاريخ الموسيقى السعودية، كما يتضمن الحفل مشاركة الأوركسترا الإمبراطورية اليابانية «غاغاكو»، التي تعزف نوعًا من الموسيقى اليابانية التقليدية التي توارثتها اليابان منذ 1300 عام، وأكاديمية الأوركسترا في كلية طوكيو

- حفلات الاوركسترا العالمية نقلت صورة مشرقة وعززت التبادل الثقافي الدولي

- مبادرة «روائع الأوركسترا السعودية» تحصد جائزة التميز الإعلامي

- طوكيو خامس المحطات الدولية بعد باريس ومكسيكو سيتي ونيويورك ولندن



من مشاركة الأوركسترا السعودية في مهرجان جرش بالأردن

والكورال الوطني السعودي، بحضور أصحاب السمو والمعالي، وعددٍ من المسؤولين ورجال الأعمال والإعلام.

وتجسيدًا للإبداعات الشعرية التي قدمها الشاعر الراحل صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالمحسن -رحمه اللّه-، كانت البداية بتكريم لمشواره الثقافي الكبير الذي قدم من خلاله العديد من الأعمال الشعرية التي أثرت الساحة الثقافية بمكنون شعري مميز ومثر، حيث بدأت فرقة الأوركسترا والكورال الوطني السعودي الحفل بأغنية

السعودي، كما استفتحت الفقرة التالية بأداء للأوركسترا الملكية الفلهارمونية البريطانية، و« "RSVP Voices" بقيادة المايسترو البريطاني «بينجامين بوب»، ومغنية الأوبرا «سارة كونولي»، حيث بدأت الفرقة البريطانية فقرتها بأغنية «Walton» للتاج الإمبراطوري.

وبتعاون يمزج موسيقى وثقافة حضارتين، اختتم الحفل بأداء مشترك للأوركسترا السعودية مع الأوركسترا الفلهارمونية الملكية البريطانية بقيادة المايسترو السعودي هاني فرحات، عبر عددٍ من الأعمال الموسيقية بتأليف محمد عشي ورامي باصحيح.

للموسيقى، وهي أقدم جامعة موسيقية خاصة في اليابان، تأسست في عام 1907.

وستُقدِّم الأوركسترا والكورال الوطني السعودي عرضهما الموسيقي تحت قيادة المايسترو السعودي هاني فرحات والمايسترو السعودي رئاب أحمد، كما سيُقدِّم الفنان الياباني توموياسو هوتاي، المعروف بمسيرته الفنية في عالم موسيقى الروك عرضًا خاصًا به في الحفل، وسيشهد المسرح تعاونًا ثقافيًا يمزج بين الموسيقى السعودية واليابانية.

الأمير تركي الفيصل في حفل تخريج قادة 2030 :

الأخلاق هي التي تحكم العمل والريادة في المملكة منذ تأسيسها.

اليمامة - خاص

شارك صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، كضيف شرف في حفل تخريج الدفعتين الخامسة والسادسة من برنامج قادة 2030، مؤكدًا أهميةَ القيادة المبنية على القيم والأخلاق في مواجهة التحولات العالمية والتحديات المستمرة.

استهلّ سموُّه حديثَه شاكرًا الدكتور بدر البدر، الرئيس التنفيذي لمؤسسة محمد بن سلمان "مسك" على دعوته الكريمة للحضور في هذا الصرح الشامخ. وأشاد سموه برؤية سمو ولي العهد، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، قائلًا: "عندما أسس الأمير محمد بن سلمان مؤسسة مسك، كان ينظر إلى المستقبل بطريقة استثنائية، وهي مؤسسة لن تخدم رؤية 2030 فقط، بل ستستمر في العطاء لسنوات وقرون قادمة". وأثنى على دور المؤسسة في تأهيل الشباب السعودي وتعزيز مهاراتهم؛ ليكونوا قادة مؤثرين في مختلف المجالات.

وفي حديثه خلال الجلسة الحوارية التي أدارها المهندس عمر نجار، نائب الرئيس التنفيذي لمؤسسة "مسك"، استعرض سموه تجربته الشخصية في القيادة، مشددًا على أن "الأخلاق هي التي تحكم العمل والريادة في المملكة منذ تأسيسها". واستشهد ببيت الشاعر أحمد شوقي: "إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا"، معتبرًا أن هذا المبدأ هو ما كان يُرشد عمله طوال مسيرته.

وأكد سموه هذا الأمر قائلًا: "أنجزنا ما أنجزناه بأخلاقنا، وتمسكنا بها في عملنا قدر المستطاع، فهي التي تحكم عملنا وتحكم ريادتنا لما نصبو إليه -بإذن الله- للمستقبل الزاهر الذي ينتظرنا في القريب العاجل"

واستعرض سموه حقبة عمله مستشارًا للملك فيصل -رحمه الله- وذكرياته معه، وكيف تأثرت مسيرته برؤى الملك فيصل وإرشاداته. وتحدث عن القرار التاريخي بحظر النفط في عام 1973م، وكيف كان الملك فيصل يخطط بعناية للتأثير في المشهد الدولي، وإيجاد حل للقضية الفلسطينية. وأشار سموه إلى أن التخطيط المسبق وإيصال الرسائل الواضحة للأطراف الدولية كانا العاملين الأساسيين في نجاح ذلك القرار.

وفي حديثه خلال الجلسة الحوارية، استعرض سموه حقبة عمله رئيسًا للاستخبارات العامة، موضحًا كيف سعى لتطوير الجهاز عبر التركيز على التدريب وتأهيل الكفاءات. وقال: "أول ما طرأ على بالي هو أهمية تدريب الكفاءات البشرية؛ لضمان الفاعلية في العمل، وقد استعنت بوزارتي الدفاع والداخلية لتوفير أفضل المواهب البشرية والمادية".

وأشار سموه إلى أن النظام وضع؛ ليحفظ حقوق المواطنين، ويمنع إساءة استخدام الجهاز، مشددًا على أن "الاستخبارات يجب أن تكون أداة لحماية المواطنين، لا لقمعهم". وأضاف أن العمل الاستخباري كان يعتمد على التعاون مع الدول الصديقة وتبادل المعلومات بما يخدم مصالح المملكة والقيم الوطنية.

وتطرق سموه إلى تأسيس مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الذي أُنشِئَ في عام 1983م تخليدًا لذكرى الملك فيصل -رحمه الله- وباقتراح من الأمير خالد الفيصل، رحمه الله. ووضح سموه سبب اختيار اسم المركز؛ حيث قال: "اختير اسم مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. البحوث تُركت من دون تحديد ماهيتها أو نوعيتها أو كيفيتها، ولكن الدراسات الإسلامية حُددت بذلك النمط؛ لكي يكون فيه أيضًا نشاط يغطي العالم الإسلامي بالكامل بالإضافة للبحوث العامة".

وفي ختام الجلسة، قدم سموه نصيحة والده الملك فيصل -رحمه الله- لخريجي البرنامج قائلًا: "ضعوا الله سبحانه وتعالى بين أعينكم دائمًا، واجعلوا هدفكم نبيلًا ومتجذرًا بالقيم الأخلاقية، وستحققون النجاح، بإذن الله تعالى".

يُشار إلى أن برنامج "قادة 2030" الذي تنظمه مؤسسة "مسك"، يهدف إلى تأهيل القادة السعوديين؛ ليصبحوا قادرين على قيادة التحولات وتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030، مستندًا إلى مناهج أكاديمية عالمية، وتجارب قيادية فريدة.

لإهدائهم مكتبة والدهم إلى المكتبة الوطنية ..

الأمير فيصل بن سلمان يشكر أسرة سلمان الشبيب .



اليمامة - خاص

قدم صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز، المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين، رئيس مجلس أمناء مكتبة الملك فهد الوطنية، شكره وتقديره لورثة سلمان بن حمود الشبيب على مبادرتهم بإهداء مكتبة والدهم الخاصة الى المكتبة الوطنية. وأشاد سموه خلال لقاءه أسرة الشبيب، بهذه المبادرة التي من شأنها دعم مقتنيات المكتبة الوطنية وإثراء محتواها الثقافي بما فيه خدمة الباحثين والمستفيدين، مؤكداً سموه أن مقتنيات المكتبة المهداة ستحظى بالعناية اللازمة التي تمكن الباحثين من الاستفادة منها على أفضل وجه. يذكر أن المكتبة المهداة تحوي عدد من الدوريات والمجلات الرائدة منذ العدد الأول، أبرزها مجلة المقتطف(1876م)، ومجلة الهلال(1892م)، إضافة إلى عدد من نفائس الكتب في شتى المجالات العلوم والمعارف، فالراحل كان دبلوماسياً ومؤلفاً ومشتغلاً بالكتب وصاحب " دار الإصدارات" أحد أقدم دور النشر في الرياض، كما أضاف إلى المكتبة العربية عدد من الكتب والمؤلفات المترجمة. وفي نهاية اللقاء منح سمو الأمير فيصل بن سلمان شهادة تقديرية من مكتبة الملك فهد الوطنية لعائلة الشبيب مقدمة من المكتبة تقديراً لهم على مبادرتهم.



الوطن

بالتعاون بين مركز إثراء وجائزة عبد اللطيف الفوزان لعمارة المساجد..

أمير المنطقة الشرقية يفتتح أعمال مؤتمر الفن الإسلامي بنسخته الثانية في إثراء.



• بمشاركة أكثر من 27 متحدثًا من 13 دولة حول العالم يستكشفون الاتجاهات الجديدة في ممارسات الحِرف المعاصرة.

• إطلاق ثلاثة معارض في القطع الأثرية والفنون الإسلامية والأزياء التراثية تزامنًا مع افتتاح أعمال المؤتمر

• تدشين كود المساجد في المملكة بدءًا من يناير المقبل

اليمامة - خاص

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز أمير المنطقة الشرقية أمس الأحد، أعمال مؤتمر الفن الإسلامي بنسخته الثانية، الذي ينظمه مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء)، بالتعاون مع جائزة عبد اللطيف الفوزان لعمارة المساجد، والذي يأتي خلال الفترة من 24 إلى 26 نوفمبر 2024م، تحت شعار "في مديح الفنان الحِرفي" في مقر المركز بالظهران، وسط حضور رفيع المستوى من مسؤولين وباحثين في الفن والتاريخ الإسلامي ومثقفين وضيوف من مختلف دول العالم، يتقدمهم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان رئيس مجلس الأمناء لجائزة عبد اللطيف الفوزان لعمارة المساجد.

واستهل الافتتاح ببرنامج ترحيبي وجولة تعريفية عن المعارض المصاحبة للمؤتمر، الذي يهدف إلى دعم وإحياء التقاليد الفنية الإسلامية بتسليط الضوء على أعمال الحِرفيين المعاصرين الذين يُبقون هذه التقاليد الفنية والحِرفية على قيد الحياة.

الحرفي شاعر صامت

وذكر مدير مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثـراء) عبد اللّه الراشد خلال كلمته أن مدرسة الفنون الإسلامية يكاد يغيب عنها الصانع قائلًا:" القطع الإسلامية لا تعرف من صنعها أما القطع المعاصرة يُحتفى بالصانع وكأن الحرفي في الفنون الإسلامية يود أن يبقى في الظل والخفاء"، مشيرًا إلى أن الحرفي شاعر صامت فمن هذا المنطلق حرص (إثراء) على إقامة هذا المؤتمر "في مديح الفنان الحرفي" والذي يحوي أوراقًا بحثية وجلسات حوارية ومعارض مصاحبة من أنحاء العالم؛ لنستكشف جمال الحرف الإسلامية وتأثيرها العميق على الثقافة الإنسانية ولنعبر بتقدير عالٍ







لمن يبدعون بأيديهم تراثنا وهويتنا ويصنعونها في زمن جل ما يلمس ويستخدم يصنع بالآلة لذا أتينا بهذه المعارض لنحتفي باليد البشرية.

ولفت الراشد إلى إطلاق ثلاثة معارض متزامنة مع أعمال المؤتمر في القطع الأثرية والفنون الإسلامية والأزياء التراثية من حول العالم، فيما يتزامن إطلاق المؤتمر مع تسمية عام 2025م بعام الحرف اليدوية الذي أطلقته وزارة الثقافة، مما يضيف بعدًا خاصًا لهذه المناسبة وأضاف :" جهودنا في إثراء للعام القادم تتضمن تقديم عشرات البرامج الكبرى والمعارض والورش كلها حول الحرف اليدوية نستهدف فيها آلاف الزوار ".

اعتماد كود المساجد

بدوره أعلن رئيس مجلس أمناء الفوزان لخدمة المجتمع عبدالله بن عبداللطيف الفوزان، اعتماد كود المساجد في المملكة والذي عملت عليه الجائزة بالشراكة مع وزارة الشؤون الإسلامية واللجة الوطنية لكود البناء، مشيرًا إلى أنه سيتم تدشينه في شهر يناير المقبل.

مشيرًا إلى أن المؤتمر ملهمًا لإحياء الإرث الحضاري والتاريخي للأجيال القادمة، منوهًا في الوقت ذاته إلى المكانة الذي يتمتع فيها الفنان الحرفي عبر العصور، لذلك جاءت الجائزة كمرجع ثقافي وفكري ومظلة حاضنة للمبادرات والتي تحافظ على الموروث كرؤية مستقبلية.

الحرف رحلة تعلّم

وثمن المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين ورئيس مجلس أمناء جائزة عبداللطيف الفوزان لعمارة المساجد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان آل سعود، جهود أرامكو في مجال الإرث والحضارة ودعم المشاريع التراثية في المنطقة الشرقية، مستعرضًا الأهمية التاريخية للحرف بوصفها مليئة بالتراث الحضاري للمناطق، وذلك عطفًا على إنجازات المملكة في المحافل الدولية والعالمية بمشاركات متنوعة سواء من مؤسسات ومعارض ومؤتمرات ذات بعد تاريخي واجتماعي تصب في المنفعة المجتمعية.

لذلك يمكننا اعتبار الأهمية التاريخية للحرف بأنها رحلة تعلم وليست إنجازات، لافتًا في الوقت ذاته إلى دور المتاحف في تعزيز التاريخ باعتبارها وجهة رئيسية لكل دولة. وأشار إلى جهود المملكة في تسجيل واحة الأحساء كموقع تراثي عالمي في منظمة اليونسكو.

احتفاء



سهرة استثنائية ضمن «ليالي الشعر: الكلمة المغناة»..

بدر بن عبد المحسن.. تجربة متفردة توجته بلقب أمير الشعر العربي.

اليمامة - خاص

شهدت قلعة الجاهلي التاريخية ليلة استثنائية من برنامج "ليالي الشعر: الكلمة المغناة"، إحدى أهم فعاليات مهرجان العين للكتاب 2024، خصصها لتناول سيرة ومسيرة أمير الشعر العربي الراحل بدر بن عبد المحسن آل سعود، ضمن محور "الغائب الحاضر"، وهو الذي قاد ثورة الشعر الشعبي عبر قصائد خالدة توجت بالشهرة والانتشار.

وتحدث في الأمسية، التي نظمها مركز أبوظبي للغة العربية، الشاعران علي السبعان وعلي العبدان، وحاورتهما الإعلامية والشاعرة لمياء الصيقل، حيث بدأت الفقرة بعرض فيلم قصير لخص رحلة الأمير بدر، الذي صدحت بأشعاره أصوات أشهر المطربين العرب، وافتتاحيات أكبر المهرجانات السعودية، وأصدر دواوين شعرية عكست صورة المجتمع بعمق وشفافية، حتى منحه الملك سلمان "وشاح الملك عبد العزيز"، وكرمته "اليونسكو" في اليوم العالمي للشعر، قبل أن يودع جمهوره ومحبيه هذا العام، ويرثيه الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في قصيدة مطلعها "الشعر ما يفنى ولا يموت الإبداع، لكن بدر من بدوره ترجل".



واستهل الشاعر علي السبعان حديثه بإلقاء قصيدة "حروف الذهب"، التي نظمها الأمير الراحل، وأهداها لدولة الإمارات، قبل أن يحكي عن شخصية الأمير الإنسانية والفكرية بإسهاب، موضحاً أن تجربة الراحل الشعرية تجربة نادرة ومكتملة ومتفردة؛ فهو شاعر موسوعي لم يؤطر نفسه في إطار محدد، وأبدع في الأغنية، وجعلها تنتشر في أرجاء العالم العربي.

وأضاف أن الأمير كان متميزاً بالقصيدة الكلاسيكية بعراقتها وأصالتها، وقد أبدع في الكلمة المغناة وخرج عن التفعيلة، مشيراً إلى أن شعره كان يشبه إنسانيته وشخصيته.

ورأى السبعان أن الأمير الشاعر كان فدائياً في تحديث الشعر، وكان جريئاً في أشعاره، وأيضاً كان له تأثير كبير على الأغنية، فقد حدّثها ورفع سقف اللغة والفكر، واقترب إلى الفصيح لذلك تجد له مريدين كثر في العالم العربي



كله.

من جانبه، أوضح الشاعر والباحث علي العبدان، أن الأمير بدر أبدع في القصيدة القديمة كما أبدع في الشعر الحر. وقال إن "الأمير بدر يمثل شعره ويمثل قصائده، وليس غريباً أنه أدخل الحداثة إلى الشعر الشعبي، فهذا نتيجة طبيعية للحياة والبيئة التي عاشها الراحل، فقد عاش في مصر، ودرس فيها فترة الطفولة، ثم سافر إلى بريطانيا وأميركا، وتابع دراسته العليا هناك، وهذا انعكس في أشعاره، فالاغتراب والعزلة وعلاقته بأخيه الوحيد كلها عوامل صقلت نفسية الشاعر وأثرت في شعره".

وأضاف العبدان أن الشاعر الشعبي عادة ما يتواجد بين شعراء شعبيين، لكن البيئة التي عاشها الأمير بدر كانت مختلفة، فقد عاش في مصر بين شعراء عرب، واطلع على الشعر الحديث، كما عاصر الغرب وبالتأكيد اطلع على أشعارهم، لذلك خلق توجهاً جديداً يتناسب مع البيئة التي عاش فيها والتنقلات التي تنقلها، كما عرف قيمة المسافات والجدار والعزلة، ثم أنتج العديد من الأغاني الخالدة مثل أغنية "الرسائل" التي غناها محمد عبده، وأغنية "وترحل" لطلال مداح، ففي فترة السبعينيات كانت الحداثة العربية موجودة في القاهرة وبيروت، وكان هو في طريق وسط بين الأصالة والحداثة، ونجح بأن يدخل الحداثة للشعر من دون أن يتخلى عن الأصالة، كما أن موهبته في الرسم ساعدته على المزيد من التألق في الشعر، فهو ينقل مشاعره سمعاً وبصراً.

نبذة عن مهرجان العين للكتاب

تأسس "مهرجان العين للكتاب" في العام 2009، ويحتفي الحدث - المعروف سابقاً باسم معرض العين للكتاب – بتراث مدينة العين الثقافي الغني، والأعمال الملهمة للكُتّاب والمفكّرين والمبدعين الإماراتيين في الماضي والحاضر. ويقدّم المهرجان، الذي أعيدت تسميته في العام 2022، وينظمه مركز أبوظبي للغة العربية التابع لدائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي، برنامجاً متنوّعاً يهدف إلى تعزيز ثقافة القراءة، وإلهام الناس للتواصل مع التراث والثقافة والإبداع الإماراتي، من خلال بثّ الحياة في القصص الإماراتية والشعر والأفلام والفن والموسيقى.

نبذة عن مركز أبوظبي للغة العربية:

تأسس مركز أبوظبي للغة العربية بقانون رئيس الدولة، وهو يتبع لدائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي لدعم اللغة العربية، ويتمثل دوره في وضع الإستراتيجيات العامة لتطويرها والنهوض بها علميًا وتعليميًا وثقافيًا وإبداعيًا، وتعزيز التواصل الحضاري وإتقان اللغة العربية على المستويين المحلي والدولي، ودعم المواهب العربية في مجالات الكتابة والترجمة والنشر والبحث العلمي وصناعة المحتوى المرئي والمسموع وتنظيم معارض الكتب. ويعمل المركز لتحقيق هذه الأهداف عبر برامج متخصصة وكوادر بشرية فذة، وشراكات مع كُبريات المؤسسات الثقافية والأكاديمية والتقنية حول العالم انطلاقًا من مقر المركز في العاصمة الإماراتية أبوظبي.

في ختام أعمال مؤتمر الفن الإسلامي بنسخته الثانية..

إثراء يُعيد وهج الحِرف اليدوية بمشاركات محلية وعالمية.

اليمامة - خاص

اختتمت أعمال مؤتمر الفن الإسلامي بنسخته الثانية الذي أقامه مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثـراء)، بالتعاون مع جائزة عبد اللطيف الفوزان لعمارة المساجد خلال اليومين الماضيين، تحت شعار "في مديح الفنان الحِرفي" في مقر المركز بالظهران، وأولت الجلسات الحوارية أهمية حول الحفاظ على تراث الفن الإسلامي في كل دولة، في الوقت الـذي أجمع المشاركين على اعتماد استراتيجية لقطاع الحرف اليدوية، مع الحرص على ديمومة مهن أوشكت على الاندثار في ظل ما تمر به المنطقة من أزمات، كما وتستمر العديد من الأنشطة المصاحبة للمؤتمر حتى نهاية نوفمبر الجاري.

صورة نمطية

وخـلال المؤتمر الـذي جمع نخبة من الـحـرفـيـيـن والـمـفـكـريـن المحليين والعالميين؛ كشف المدير التنفيذي لهيئة التراث التابعة لوزارة الثقافة السعودية الدكتور جاسر الحربش، بأن المؤتمر يـعـد حـدثًـا استثنائيًا لنقل قطاع الـحـرف مـن قـطـاع غـيـر مـفـعّـل إلـى قطاع مرئي في الواجهة الاجتماعية والـثـقـافـيـة والاقـتـصـاديـة، مـشـيـرًا إلى أن هناك صورة نمطية خاطئة عن قـطـاع الـحـرف، حيث يـوصـم القطاع بـالـمـنـدثـر والـمـرتـبـط بمجموعة مخصصة إمـا كـبـار الـسـن أو الفئة الأقـل دخـلًا وهـي نظرية خاطئة وغير واقعية، نظرًا لجهود المملكة في قطاع الحرف والـتـراث الثقافي ، مشيرًا في معرض حديثه بأن الفنّان الحرفي الذي يعمل إثـراء على مديحه؛ هو موجود ومتأصل من آلاف السنوات، حيث أن الـحـرفـيـيـن فـي الـمـاضـي بالفعل كانوا يحمون مواقعهم ولكن كانوا يـمـلـكـون الـوقـت لـلـفـن والـشـعـر والـمـســارات الـثـقـافـيـة الأخـــرى بحسب تعبيره.

مستقبل الحِرف في العالم

ومن جانب آخر، أشارت المديرة التنفيذية لمؤسسة جبل التركواز(المملكة المتحدة) شوشانا ستيوارت عمّا تقدمه المؤسسة لمستقبل الحرف اليدوية في العالم، مستهدفةً بذلك دول العالم المتضررة جـراء الحروب والأوبـئـة والأزمـات التي تعيشها المنطقة، إلى جانب دورها في توفير مصدر دخل للعائلات النازحة، وأضافت"نحن نؤمن بالثقافة والحرف والتراث التقليدي، ونحن هنا في مؤتمر الفن الإسلامي لدعم مـوارد المملكة المتعلقة بالفنون والحرف اليدوية كالقط العسيري والكثير، وهدفنا أن نعرض هذه الأعمال والحرف للجماهير والعالم ككل".

ومن جانبه استعرض مدير عام مركز الأبـحـاث للتاريخ والـفـنـون والثقافة الإسـلامـيـة، "IRCICA" فـي تركيا البرفسور محمود أرول قليچ، تأملاته حول الفنون الإسلامية، وأهمية الحرف اليدوية في العالم الحديث والرؤية الفنية التي تم اكتشافها في القرن 14 الميلادي. لافتًا إلى المزيج الفني بين المنهج الشرقي والفنون العالمية والإسلامية .



الشيخة مي آل خليفة

بدورها أكدت الرئيس التنفيذي للمعهد الملكي للفنون التقليدية (ورث) الدكتورة سوزان اليحيى، على دور المعهد الذي يصب في الحفاظ على الموروث الوطني، مبيّنة أهمية مفهوم التلمذة في الـفـنـون الإسـلامـيـة والـــذي يـأتـي ضـمـن الـبـرامـج الـتـعـلـيـمـيـة الـتـي تـتـمـيـز بـمـزجـهـا بـيـن الـتـراث الـحـرفـي الـسـعـودي وروح العصر الحديث، ملتزمةً بحفظ التراث وتطوير مهارات الجيل الجديد لضمان استمرار الحرف الوطنية بمقتنياتها وكفاءاتها.

الحِرف في العهد النبوي

واستكملت الجلسات سرد أهمية الحرف الإسلامية في العهد النبوي من خلال ذكر رحلة الشتاء والصيف وهي رحلة التجارة،



جاسر الحربش



شوشانا ستيوارت

كذلك عـدد الأسـواق في ذلك الوقت ومـا يعرض فيها من حـرف وسلع. وتـنـاول الرئيس التنفيذي ومؤسس شركة عبد الله القاضي للاستشارات التراثية والتاريخية في المملكة، الدكتور عبد الله القاضي، عـددًا من القصص التاريخية عن الأسواق والمهن والمنتجات المصنعة يـدويًـا كـالـعـقـود، والأحـذيـة بالجلود، وبـيـوت الطين في العصر النبوي والتي ذكرت في القرآن الكريم.

خط أزياء سعودي معاصر

في حين أبـدت أستاذة الأزيـاء والمنسوجات التراثية في جامعة الأمـيـرة نـورة الدكتورة ليلى البسام، اعتزازها بالرؤى الفنية للحرف اليدوية في المملكة كمصدر لصناعة منتجاتٍ حديثة، حيث أن الدراسات التاريخية للأزياء التقليدية وُجـدت لمنفعة الأشخاص المهتمين في مجال الأزيـاء التقليدية كإنتاج الأفلام أو المسلسلات التاريخية أو المناسبات الوطنية وغيرها، إذ يتم العمل على استقطاب خطوط من الأزياء التقليدية ومزجها بالأزياء العصرية. كما أن إعادة إنتاج هذه الأزياء تجعل لدينا خط أزياء سعودي معاصر ومعرّف عالميًا، ويجب علينا كمؤرخين إيجاد وظائف جديدة للمنتج الحرفي لضمان استمرارية الحرف التقليدية. وختمت حديثها قائلة: "حرفنا كنز نستمد منه ما يغنينا ويميزنا فلنحافظ عليه".

بيت الكورار: الحارس الأخير للحرف التقليدية في البحرين

بـدورهـا عبرت الشيخة مي آل خليفة المؤسس ورئيسة مجلس أمناء مركز الشيخ إبراهيم آل خليفة للثقافة والبحوث بمملكة البحرين، عن سعادتها بجهود إثراء في الحفاظ على التراث والاحتفاء بجهود الفنانين الحرفيين. وأشارت إلى أهمية الاحتفاء بيوم الفن الإسلامي، مشيدة بتعدد أشكاله واختلاف توجهاته وتميز رسالته ومـدرسـتـه بين بقية المدارس الفنية الأخرى.

وقالت :"الفن هو اللغة العالمية التي يجيد الجميع التخاطب بها، والفنون الإسلامية هي طاقة إيجابية وفلسفة قبل أن تكون حرفة لها أبعادها. وكما يقول حسن فتحي المعماري الإسلامي لا بد أن يكون له في بيته قطعة من السماء".

لافتة إلى أن حرفة الكورار بـدأت من حب المحافظة على الحرف التي كادت تندثر، وكما نعلم فإن أي حرفة إذا لم تُطور تموت. وأضافت :" لذا عملنا على تطويرها وتقديمها في قالب معاصر ومنتوجات تلامس المتلقي وتعيش بمحبة من يؤمن بها. كان من المهم أن يكون بيت الكورار في المحرق لاشتهار نسائها بهذه الحرفة والمهنة الراسخة في المجتمع البحريني".



فنون

افتتاح مركز الدرعية لفنون المستقبل:

أول وجهة لفنون الوسائط الجديدة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.



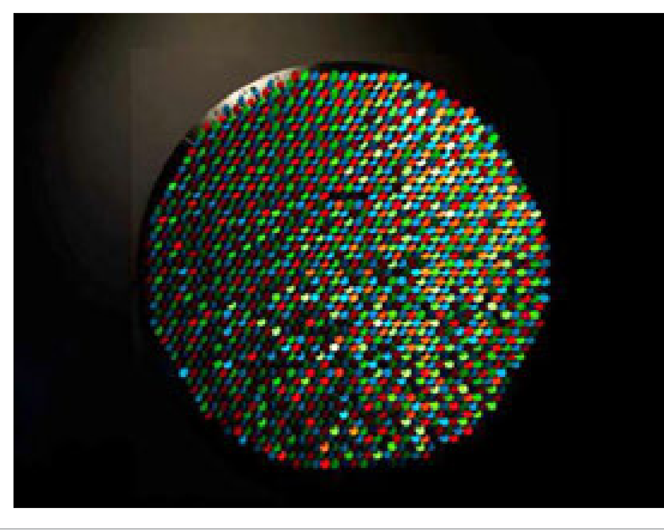
اليمامة - خاص

افتتح مركز الدرعية لفنون المستقبل أبوابه رسمياً أمس كأول مركز مخصص لفنون الوسائط الجديدة في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، متخذاً من منطقة الدرعية التاريخية المسجّلة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي، موقعاً له. هذه المبادرة التي تجمع بين وزارة الثقافة، وهيئة المتاحف، وشركة الدرعية، تهدف إلى إثراء المشهد العالمي لفنون الوسائط الجديدة عبر تقديم وجوه إبداعية من المنطقة، تجمع بين الفن، التكنولوجيا، والابتكار.

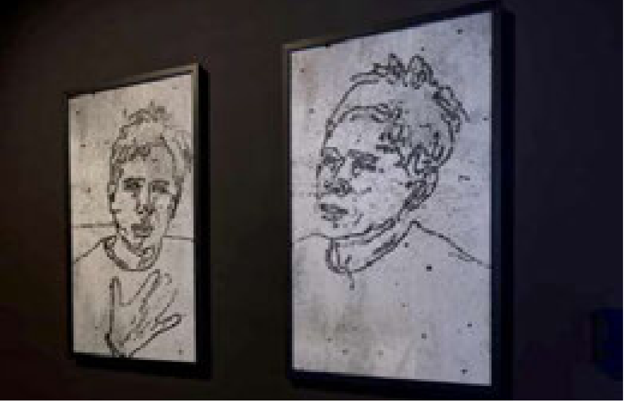
وينطلق المركز ببرنامج متنوع يشمل أنشطة ومعارض فريدة ومبادرات تفاعلية مع الجمهور، مع التركيز على تمكين الفنانين والباحثين ومختصي التكنولوجيا من داخل المنطقة وخارجها، في بيئة إبداعية مجهزة بأحدث المختبرات والاستوديوهات الرقمية ومساحات العرض المبتكرة ولفتت منى خزندار، المستشارة في وزارة الثقافة، إلى أن: «مركز الدرعية لفنون المستقبل يجسّد التزامنا بتطوير الإنتاج الفني المبتكر واحتضان أشكال جديدة من التعبير الإبداعي، فمن خلاله نسعى إلى تمكين الفنانين والباحثين ودعمهم لإنتاج أعمال بارزة والخروج بأصواتهم الإبداعية إلى الساحة العالمية»، وأشارت الى أنّ «المركز سيُوظّف مساحاته للتعاون والإبداع بهدف ترسيخ مكانة المملكة في ريادة المشهد الثقافي والتأكيد على رؤيتها في احتضان أشكال التعبير الفني محلياً وعالمياً».

من جهته، أشار الدكتور هيثم نوار، مدير مركز الدرعية لفنون المستقبل، إلى أن: «افتتاح المركز يمثّل منعطفاً في السردية القائمة حول فنون الوسائط الجديدة، كونه يخرج بالمرئيات والتصوّرات الإقليمية إلى منابر الحوار العالمية»، مضيفاً «أن المركز سيتجاوز حدود الإبداع المتعارف عليها نحو آفاق جديدة، وسيقدّم للعالم مساحة للابتكار والنقد الفني البنّاء عند تقاطع الفن والعلوم والتكنولوجيا».

تتزامن انطلاقة مركز الدرعية لفنون المستقبل مع افتتاح معرضه الأول بعنوان «ينبغي للفنّ أن يكون اصطناعياً: آفاق الذكاء الاصطناعي في الفنون البصرية» الذي يستمرّ من 26 نوفمبر إلى 15 فبراير 2025. يستكشف المعرض، الذي أشرف عليه القيّم الفني جيروم نوتر، تاريخ فن الحاسوب منذ نشأته في ستينيات القرن الماضي وحتى يومنا الحاضر، من خلال أعمال فنية متنوعة تحمل توقيع أكثر من 30 فناناً إقليمياً وعالمياً.



وسيحظى الزوار بفرصة استكشاف أعمال من صنع قامات في الفن أمثال فريدر نايك (ألمانيا) وفيرا مولنار (هنغاريا/فرنسا) وغيرهما من المُبدعين في ميادين الابتكار المعاصر مثل رفيق أناضول (تركيا) وريوجي إيكيدا (اليابان). وسيكون للفنانين السعوديين لولوة الحمود ومهند شونو وناصر الشميمري (الملقب بسمكة الصحراء) بصمتهم الفريدة



في المعرض، حيث يعرّفون الزوّار على إسهامات المملكة المتنامية في فنون الوسائط الجديدة والرقمية. تذاكر دخول المعرض متوفرة للشراء على منصة We-Book.

وبالتزامن مع الافتتاح، يطلق المركز «برنامج الفنانين الناشئين في مجال فنون الوسائط الجديدة، بالتعاون مع الاستوديو الوطني للفن المعاصر - لوفرينوا في فرنسا. يهدف البرنامج، الذي يمتد لعام كامل، إلى دعم الفنانين الناشئين بالمعدات المتطورة والتوجيه والتمويل اللازم لإبداع أعمال متعددة التخصصات.

كما أعلن المركز عن برنامج »مزرعة« للإقامة الفنية المخصص لفناني الوسائط الرقمية، والذي سيستمر من فبراير حتى أبريل 2025. يهدف البرنامج إلى استكشاف العلاقة بين الطبيعة والتكنولوجيا والمجتمع من خلال موارد المركز.

ويجسد مركز الدرعية لفنون المستقبل رؤية السعودية 2030، التي تسعى إلى تعزيز الابتكار، والتعاون العالمي، وترسيخ مكانة المملكة كوجهة رائدة في الاقتصاد الإبداعي العالمي.

حول مركز الدرعية لفنون المستقبل

مركز الدرعية لفنون المستقبل هو صرح للفنون والبحوث والتعليم ويهدف إلى ريادة الآفاق الجديدة للممارسة الإبداعية في تخصصات متنوعة يتقاطع فيها الفن مع العلوم والتكنولوجيا. وقد أُسّس بمبادرة من وزارة الثقافة السعودية ليكون أول مركز يُعنى بفنون الوسائط الجديدة والفنون الرقمية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. هو مساحة للمُبدعين من حول العالم للتعاون والتفكير والابتكار، ويركّز على البحث والتوثيق وإنتاج الأعمال الجديدة المُلهمة.

يهدف مركز الدرعية لفنون المستقبل إلى إثراء المشهد العالمي لفنون الوسائط الجديدة من خلال إسهاماتٍ لمُبدعين وباحثين من المنطقة ومن حول العالم.

يفتتح مركز الدرعية لفنون المستقبل بشراكة بين هيئة المتاحف السعودية وشركة الدرعية، وينطلق بمعرض افتتاحي يخطّ رحلة تطوّر فن الحاسوب.

يقدّم مركز الدرعية لفنون المستقبل فرصةً للفنانين والباحثين للمشاركة في أنشطته المقرّرة، من فعاليات عامة وبرامج تعليمية وبرامج إقامة للفنانين والباحثين، إسهاماً منه في إثراء المشهد الفني في المملكة وتعزيز مكانتها كوُجهة عالمية لفنون الوسائط الجديدة والرقمية، مع إبراز مواهب الفنانين الناشطين في المنطقة ليتركوا بصمتهم المؤثرة في الفن والعلوم والتكنولوجيا.

يقع المركز في قلب منطقة الدرعية التاريخية المسجّلة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي، فيجسّد التزام وزارة الثقافة بالمحافظة على تراث المملكة الفريد والارتقاء بالممارسات الفنية الجديدة التي ستشكّل مستقبل الفنون والبشرية.

تابع مركز الدرعية لفنون المستقبل على مواقع التواصل الاجتماعي: تويتر: DAFmoc@ | إنستغرام: DAFmoc@ | الموقع الإلكتروني: https://daf.moc.gov.sa/en



محاضرات

في مركز حمد الجاسر الثقافي :

(لمحات عن تدوين تاريخ المدينة المنورة ومعالمها) .



اليمامة - خاص

استضاف مركز حمد الجاسر الثقافي سعادة الدكتور عصام بن ناهض الهجاري الشريف،أستاذ التاريخ بجامعة طيبة، وعضو نظارة مركز المدينة المنورة للدراسات والبحوث، حيث قدّمَ محاضرة بعنوان: (لمحات عن تدوين تاريخ المدينة المنورة ومعالمها)، وأدارها سعادة الأستاذ الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي، أمين عام جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون الخليجي، بحضور نخبة من المؤرخين، والآثاريين، والأكاديميين، والمثقفين، في دارة العرب، ضحى السبت 21 جمادى الأولى 1446هـ - الموافق 23 تشرين الثاني (نوفمبر) 2024م.

وقد استفتح سعادة الدكتور أحمد الزيلعي اللقاء بالتعريف بالمحاضر، وتنوع معارفه الشرعية والتاريخية والآثارية والبلدانية والنسبية، وأشار إلى ثناء الشيخ حمد الجاسر عليه، وهو في سن مبكرة من عمره.
ثم بدأ الدكتور عصام الهجاري محاضرته، وقدم نبذة عن المدينة المنورة، مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأهمية توثيق تاريخها، ومكانتها السامية لدى كل مسلم، مثمنًا جهود الشيخ حمد الجاسر في خدمة تاريخ الجزيرة العربية بشكل عام، والمدينة المنورة بشكل خاص، الذي وصفه بأنه فريد عصره ونسيج وحده، وأنه فردٌ في ذاته وأمةٌ في نفسه، نفع العلم والمعارف والعلماء وطلاب العلم والمكتبة العربية والوطنية، ونفع العالم أجمع بمؤلفاته، وبحوثه، ومقالاته، وتحقيقاته، وكل إصداراته.
ثم سرد المحاضر الأحاديث النبوية عن مكانة المدينة المنورة ومحبتها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم،



وصحابته الكرام، وتابعيهم، وتحدث عن بركتها، وخيريتها، وفضائلها، وكيف بعثت في نفوس العلماء تشوقًا دائمًا للكتابة عنها،وعن مغازيها، وتاريخ رسول الله ومسجده، وأوديتها ومواضعها،والشعر والأدب والنقوش، ووصفها بأنها جامعة من المعارف والعلوم، التي جذبت علماء المسلمين، مستشهدًا بتفرّد عناوين الكتب عنها،وشمولية المؤلفات لمختلف الجوانب التاريخية والأدبية والسيريّة، وكأنهم يستشعرون هيبة المكان وقداسته، ويستحضرون معاني الحب، الذي عبروا عنه بما تركوه من تراث عظيم.

ثم عرج على التدوين في تاريخ المدينة، ووصفه بأنه حالة فريدة في التدوين ؛ كسلاسل النسب، وأسانيد الحديث، في ترابطها الزمني في التأليف، بحيث إن كل عالم فيها يُذيّل على من قبله، أو يتمّم النقص الذي تركه، وأنها تميزت أيضًا بوجود عناية في تتابع التأليف الأسري والعائلي، وضرَبَ مثالًا للأسرة الزبيرية، والعقيقية، والسمهودية بالمدينة المنورة، والحال مثله في تدوين تاريخ مكة المكرمة في الأسرة الظهيرية، والطبرية.

وقد قسم المحاضر التدوين في تاريخ المدينة إلى ثلاثة مراحل :- الأولى: وهي المرحلة المبكرة، مرحلة التكوين لهذا النوع من التاريخ، ويظهر في القرنين الأول والثاني الهجريين ؛ إذ كان التأليف يتركز على المغازي النبوية، وعلى رأسهم عروة بن الزبير، وأن عائلة الزبير بن العوام يمكن وصفها برائدة التأريخ، من خلال ما تركوه عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتاريخ المدينة ثم إبّان بن عثمان بن عفان، الذي ترك لنا أخبار السيرة النبوية والمغازي، ثم محمد بن شهاب الزهري، ثم موسى بن عقبه، الذي كان يوصي بسيرته الإمام مالك، وهو من أوثق من كتب في المغازي، ثم إمام السيرة الإمام محمد بن إسحاق المدني،وهو رأس علم المغازي المنقول إلينا، واختصره ابن هشام، وقال إن هذا الملمح في التأليف يمثل كل أنواع العلوم الشرعية، والاقتصادية، والعمرانية، والعسكرية، والتربوية، ولخّص لنا المحاضر

أهمية التوثيق التاريخي، واصفًا سيرة رسول الله بأنها مدرسة شاملة، كما أن مدرسة الصحابة والتابعين حرصت على تعليم المغازي والسير وذكر قول الصحابي ابن عمر والتابعي علي بن الحسين : " كنا نتعلم المغازي والسير كما نتعلم السير من القران " .

ثم تحدث عن المرحلة الثانية:- وهي مرحلة التأسيس، في نهاية القرن الثاني، ورائدها المؤرخ محمد بن الحسن بن زبالة،الذي ترك لنا أخبار المدينة النبوية، *وقدم المحاضر مصطلحًا تاريخيًا مبتكرًا عن تاريخ المدينة، عن أمهات الكتب في هذا المجال وهو: (الكتب الخمسة في أخبار المدينة النبوية)،وأولهم محمد بن الحسن بن زبالة، وكتابه (أخبار المدينة النبوية)، وثانيهم محمد بن غسان المدني، وكتابه (أخبار المدينة النبوية)، وثالثهم عمر بن شبة- رحمه الله-،وله كتاب (أخبار المدينة النبوية)، وهو أهم كتاب وصلنا كقطعة،غالبها وصل إلينا في عدة طبعات، وذكر المحاضر أن للشيخ حمد الجاسر عظيم العناية بهذا الكتاب، وأنه نشر بحوثًا عنه في مجلة (العرب)، ورابعهم كتاب (أخبار المدينة النبوية)، للزبير بن بكار،وخامسهم كتاب (أخبار المدينة النبوية)،لأمير المدينة يحيى بن الحسن العقيقي العلوي.

ثم تحدث المحاضر عن منهجية التدوين التاريخي في الكتب الخمسة.

وأوضح أن المرحلة الثالثة كانت: مرحلة الاستقرار في التدوين في تاريخ المدينة، والتطوير في القرن الثالث والرابع، التي تتابع العلماء في التأليف فيها وأبرزهم الإمام ابن النجار البغدادي، المتوفى عام 643هـ،الذي ألف كتابه باسم (الدرة

الثمينة في أخبار المدينة)، ثم ألف بعده الإمام ابن عساكر (إتحاف الزائر وإطراب المقيم السائر)، ثم جاء بعده جمال الدين المطري وألف كتابه (التأليف بما أنست به من معالم دار الهجرة)، ثم تبعه بعد ذلك الإمام المراغي في كتابه (تحقيق النصرة بمعالم دار الهجرة)،واختتم المحاضر حديثه عن هذه المرحلة بشيخ المؤرخين في المدينة، الذي جمع كل ما كُتب قبله، وأتعب كل من جاء بعده، الإمام نور الدين علي بن عبدالله السمهودي،

في القرن العاشر،صاحب كتاب (وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى)، الذي وصفه بالأعجوبة، و أنه من أندر ما أُلف منهجيًا في تاريخ المدينة.

وقال : إن عمر بن عبدالعزيز انبرى إلى توسعة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم،وبذل أعظم البذل في العناية بمسجد رسول الله، والمساجدالتاريخية.

وأثنى على مشروع سمو ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، في تأهيل المساجد التاريخية، والبشرى العظيمة في إعلانه وإطلاقه أكبر توسعة لمسجد قباء، بزيادة عشرة أضعاف، وما أعلنه سمو أمير المدينة الأسبق الأمير فيصل بن سلمان، من شمولها البعد الديني، والتاريخي، والحضاري، والمعماري، والبيئي، والثقافي، وما أُنجِز مؤخراً في المنطقة المحيطة بمسجد قباء، بجهود سمو أميرها الأمير سلمان بن سلطان ومتابعته .

ثم ذكر اهتمام الإمام البخاري في صحيحه وعنايته بالمدينة وتخصيص باب في صحيحه عنها،ونقل كلامًا مهمًا للإمام أحمد، في الاهتمام بذلك؛ يُعدّ تأصيلًا شرعيًا ووسطيًا، وذكر أنه أصبح لدينا اليوم علم تخصصي عن تاريخ عمارة المسجد النبوي، وأنه كان محل اهتمام سمو الأمير فيصل بن سلمان، في فترة إمارته بالمدينة، الذي أشرف بنفسه على أول موسوعة تاريخية في تاريخ عمارة المسجد النبوي، التي صدر منها المجلد الأول، وكانت محل اهتمامه الشخصي.

وقال: لدينا في جزيرة العرب كنوز ثرية، موضحًا بأن الشيخ حمد الجاسر بذل جهدًا عظيمًا في العناية بهذا التاريخ وتدوينه، خاصة ما كتبه عن مدينة رسول الله من بحوث ومقالات.

ثم تحدث عن النقوش الثرية في مدينة رسول الله، التي قال إنها أكثر من (7) آلاف نقش،وهو فن قائم في تاريخ المدينة، التي شارك فيها د. سعد الراشد وتوأم روحه الشيخ



الأنصاري، ود. أحمد الزيلعي، ود. مشلح المريخي، ود. عبدالله المنيف، والاستاذ محمد المغذوي،وأثنى على جهودهم في التحقيق والتدوين عنها .

ثم تحدث عن تدوين التاريخ في عهد الملك عبدالعزيز - رحمه الله -،وقال: كان اهتمامه اهتمامًا عمليًا،منذ أن دخل المدينة في زياراته الأربع،وحافظ على آثار السلف فيها، وقال كلمة في زيارته الأولى أسسها منهجًا لمن بعده، ونُقلت في وسائل الإعلام،عبر سمو الأمير فيصل بن سلمان أمير المدينة المنورة سابقًا، والتي قال فيها : "يبقى كل قديم على قدمه"، وذكر المحاضر أنه ما زال مسجد رسول الله تراعى فيه هذه الأمور، وأن أبناء الملك عبدالعزيزالبررة ساروا، من بعده على هذا النهج.

وأشاد المحاضر بجهود صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز، ورعايته لتدوين التاريخ والمعالم الأثرية والمكتبية، واستعادة هوية المدينة الحقيقية التاريخية والحضارية، في ظل توجيهات خادم الحرمين وسمو ولي العهد، ومن ثم جاء من بعده الأمير سلمان بن سلطان وجهوده في خدمة تاريخ المدينة المنورة ومعالمها،ومن ذلك تدشين (مسار بدر التاريخي)، من ضمن عدة مسارات تاريخية للسيرة النبوية،وبما يتفق مع نهج الرؤية 2030،التي رسمها ولي العهد، - حفظه الله - للعناية بالتاريخ الإسلامي والحضارة التاريخية للجزيرة العربية. ووصفهم بأنهم كالبدور،إن غاب بدر ظهر بدر.

وكذلك ذكر المحاضر جهود سمو نائبهما الأمير سعود بن خالد،ومعالي أمين المدينة، وما يترجمه الجميع من تطلعات القيادة الحكيمة.

وقال : إن الرائد الأول في هذا الحراك وباعثها في هذا الوطن هو شيخ المؤرخين خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، الذي أسس منهجًا للمؤرخين في الوطن، ووصفه بأنه صاحب صناعة تاريخية في التأسيس لتدوين تاريخ الجزيرة وحضارتها، بكل نواحيها، وفي كل أقاليمها.

وختم المحاضر محاضرته بدعوته علماء التاريخ والآثار والمعالم، بأن يخصصوا جزءًا من نتاجهم وبذلهم العلمي في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فالمدينة لها حق علينا جميعًا،وهي وفية مع كل من خدمها.

ثم فُتح المجال للمداخلات التي أثرت الموضوع، والاستفسارات التي تفضل المحاضر بالرد عليها.



الأوركسترا السعودية تعكس أهمية الهوية الثقافية ..

تركيز الأوركسترا على الأداء الموسيقي الجماعي أكثر من الغناء.



د احمد عبدالستار بورقيه مايسترو كورال العرب 77

سامية البريدي

تعتبر الأوركسترا أو الكورال الوطني السعودي الذي يقام تحت مظلة هيئة الموسيقى، التابعة لوزارة الثقافة، والتي وجدت لتمثيل السعودية في المحافل المحلية والعالمية، وهي فرقة موسيقية وطنية سعودية، تأسست عام 2021م، ويعود وجودها إلى قرون مضت.

والأوركسترا السعودية تعكس الثقافة الموسيقية السعودية، ويتم الغناء فيها بأغاني لا تزال عالقة في أذهان أفراد المجتمع ولها صدى كبير، وتتميز باستخدام مجموعة كبيرة من الآلات الموسيقية.

وتحدث لـ « اليمامة » الموسيقي والملحن والمغني السعودي شكري عاشور حول ذلك فقال: إن فكرة الأوركسترا تعتمد على أداء مجموعة موسيقية تضم عددًا كبيرًا من العازفين على آلات متنوعة تؤدي أدوارًا موسيقية معقدة بتناغم كبير، لتقديم موسيقى تتسم بالتعقيد والتنوع، حيث يتم توزيع الألحان والأصوات على عدد كبير من الآلات لإنتاج نسيج صوتي غني.

وأضـاف بـأن الأوركسترا تختلف عن الحفلة الغنائية المعتادة حيث أن التركيز فيها يكون غالبًا على الأداء الموسيقي الجماعي أكثر من كونه على الغناء، مما يجعلها تجربة صوتية مميزة ،تقدم أعمالًا موسيقية كلاسيكية أو معاصرة بتنسيق أوركسترالي ،كما أنها تختلف عن "الجاز" فإن الأوركسترا تركز على أداء موسيقي مُنظّم بآلات متعددة تتبع تقسيمات صارمة غالبا مع التركيز على الكلاسيكية ،أما موسيقى "الجاز" غالبًا ما تكون مرتجلة، وتعتمد على أدوات مثل الساكسفون، الترومبيت، والبيانو ،و "الجاز" تتيح مساحة كبيرة للعازفين لإضافة لمساتهم الشخصية في الأداء، بينما الأوركسترا أكثر انضباطًا في هيكلها.

وأكد شكري بأن أصول الأوركسترا ترجع إلى القرن السادس عشر في أوروبا، حيث بدأت بشكل مجموعات صغيرة، وتطورت في العصور اللاحقة خاصة في الفترة الباروكية ثم الكلاسيكية.

وحول الآلات المستخدمة في الأوركسترا قال: إن هناك آلات يتم استخدامها في الأوركسترا فهي تشمل:

- آلات وترية: مثل الكمان، الفيولا، التشيلو، والكونترباص.
- آلات نفخ خشبية: مثل الفلوت، الأوبوا، الكلارينيت، والباسون.
- آلات نحاسية: مثل البوق (الترومبيت)، الترومبون، والهورن.
- آلات إيقاعية: مثل الطبول، التيمباني، الزايلوفون.
- قد يتم استخدام البيانو والهارب أيضًا في بعض القطع الموسيقية.

وأشـار عاشور إلـى أهمية دور قائد الأوركسترا (المايسترو) حيث إن دوره محوري، وينظم أداء العازفين، ويضمن تناغم الأجزاء الموسيقية المختلفة، أيضا يشمل التحكم في السرعة (التمبو)، وقوة الصوت (الديناميكية)، وأسلوب الأداء الذي يُناسب الرؤية الفنية للمقطوعة، مضيفا بـأن أصـول قيادتها تتطلب فهماً معمقاً للموسيقى وللغة الجسد، حـيـث يستخدم قـائـد الأوركـسـتـرا

إشارات وحركات دقيقة باليدين والعصا ليشير إلى التغييرات اللحظية في الأداء.

واستطرد عاشور بأن الأغاني التي تغنى في الأوركسترا هي الأغاني الوطنية السعودية لرموز موسيقية كبيرة مثل محمد عبده وطلال مداح وغيرهم حيث إنها تعكس أهمية الموسيقى في إبراز الهوية الثقافية، وتعزيز الانتماء والفخر الوطني، وتكريم الإرث الفني السعودي بأسلوب موسيقي فاخر، وكذلك يعيد تقديم الأغاني بأسلوب جديد يعبر عن جودة وجمال التراث الموسيقي السعودي أمام جمهور عالمي.

وبين شكري عاشور بأن الأوركسترا الأخيرة تم عملها في لندن وهذا الأمر له عدة أسباب، منها: الترويج للثقافة السعودية عالميًا، فإقامة فعالية موسيقية بهذا الحجم في مدينة مثل لندن، والتي تُعتبر مركزًا ثقافيًا عالميًا، يساهم ذلك في جذب الانتباه الدولي للفن السعودي والوصول إلى جالية سعودية وعربية كبيرة في لندن، مما يوسع من دائرة المتابعين للفن السعودي إضافة إلى المكانة الثقافية لمدينة لندن كمركز لفن الموسيقى الكلاسيكية.

فيما بين الكاتب والمخرج المسرحي موسى أبو عبدا لله فقال:" إن كلمة الأوركسترا هي كلمة يونانية معناها "حلبة الرقص" ويرجع أصول هذا الفن إلى الإغريق بشكل أساسي، وهي تقوم على مجموعة كبيرة من الموسيقيين بمختلف الآلات الموسيقية المعروفة، وتهدف بشكل أساسي لأخذ المستمع إلى تجربة موسيقية مختلفة، ناهيك عن التجانس في العمل، والفرجة البصرية المتناهية في الجمال، والبعض يعتقد أنها مثل الحفلات الغنائية، ولكنها تختلف عنها بعدد الأشخاص الذي يفوق المائة مع تنوع آلاتهم.

وأضاف موسى بأن الأوركسترا كانت بدون آلات موسيقية، فقد كانت تعتمد على الأصوات البشرية والرقص، ويعتبر الإيطالي "كلاوديو مونتيفيردي" هو صاحب أول سيمفونية حديثه في العام 1600.

وأشار موسى بأنه في العادة لا يتم استخدام البيانو في الأوركسترا إلا في القليل، وهذا الأمر قد لا يعلمه البعض، كما إن تنوع الآلات الموسيقية التي تشارك في الأوركسترا ما بين آلات وترية وإيقاعي'، وآلات نفخ نحاسية وخشبية.

ويرى موسى بأن المايسترو هو النظام المتكامل للموسيقيين الذي يحافظ على قراءة النوتة ووقتها، كما أنه يحافظ على الاتزان الموسيقي بين الآلات المختلفة، خصوصا عندما تكون مختلفة المنشأ كآلات شرقية وغربية مثلا، والمايسترو يُعتبر مخرج للعمل الموسيقي وينبغي له قراءة النوتة واحترام المؤلف وعمله واضافة رؤيته على العمل ومعرفة طريقة إيصالها والتأكد من انسجام العرض الموسيقي كاملا.



شكري عاشور موسيقي وملحن ومغني سعودي

موسى ابو عبدالله الكاتب والمخرج المسرحي

واستطرد موسى حديثه بأن هناك نوع من الموسيقي نشأت حديثا في الولايات المتحدة الأمريكية على يد المجتمعات الأفريقية الأمريكية - الزنوج- ويتميز بالتمايل في الأداء والإيقاع وقد تطورت تطورا سريعا من بداية ظهوره، وتنوع كثيرا حتى منتصف الخمسينات حين أنشئ ما يسمى" بالسيفوجاز "وهي أقرب ما تكون للأوركسترا حيث كانت تعزف في الأوبرا وقاعات الفنادق الضخمة.

كما يتم التركيز في الأوركسترا على أبرز المدن العالمية في تنفيذها، والتي تحتضن أبرز الموسيقيين فيها، وإن أشهر فرق الأوركسترا في العالم هي أوركسترا لندن السمفونية والتي تعتبر إحدى الفرق الرائدة في العالم.

وكان للمايسترو الدكتور أحمد عبد الستار رأي حول الأوركسترا من خلال خبرته في ذلك فقال:" إن الأوركسترا هي تنفيذ مجموعة موسيقية تضم العديد من الآلات الموسيقية المختلفة، وتعمل معًا لأداء مجموعة من الأعمال الموسيقية، ويهدف منها تقديم تجربة موسيقية غنية ومعقدة تجمع بين الأصوات المختلفة، مما يخلق تناغمًا فنيًا وتركز على الأداء الجماعي للقطع الموسيقية، وعادة ما تركز على صوت واحد أو مجموعة صغيرة من الفنانين.

وأكد بأن الآلات لابد أن تكون آلات وترية (مثل عائلة الكمان والتشيللو)، وعائلة الآلات النحاسية (مثل الترومبت والساكسفون)، وعائلة الآلات الإيقاعية (مثل الطبول) والآلات الهوائية (مثل الفلوت). فكل نوع من الآلات يضيف لونًا خاصًا إلى الموسيقى.

وبالتأكيد فإن قائد الأوركسترا " المايسترو "يلعب دورًا حيويًا في توجيه الأداء لذلك، حيث يحدد الإيقاع والتعبير الديناميكي، ويضمن توازن الأصوات بين الآلات المختلفة، كما يستخدم قائدها عصا القيادة لتوجيه العازفين، ووجوده مهم حيث يعود إلى أهمية وحاجة العرض لتوحيد الأداء الجماعي وتنسيق الجوانب المختلفة فيها ، مضيفا بأن الأوركسترا تعتمد بشكل كبير على الترتيب المكتوب والمحدد للموسيقى وهناك موسيقى شبيه لها لكنها تعتمد على الارتجال والتعبير الفردي ويستخدم عادةً فيها مجموعة أصغر من الآلات، وتتميز بإيقاعات أكثر انطلاقا وحرية.

وقال الدكتور أحمد بأنه يتناول في أغاني الأوركسترا الأغاني الوطنية السعودية فهي تعكس التزاما بتعزيز الثقافة الوطنية، ويعتبر وسيلة قوية للتعبير عن المشاعر الوطنية، مما يساهم في تعزيز الفخر والانتماء لدى الشعب السعودي، وغالبا تنفذ في المدن العالمية حيث توافر البنية التحتية الثقافية القوية، بالإضافة إلى جذب الجمهور الدولي، ويساهم ذلك في تعزيز الصورة العالمية للفن السعودي ويتيح الفرصة للتفاعل مع جمهور متنوع.

مقال



سعيد علي الشهري *

من الاستعادة إلى البناء.

تسريد الهوُية في خطاب الأوركسترا السعودية.



خضع المشروع النقدي لعلم السرد لعدد من التغيرات يصعب معها تذكر بدايته الحقيقية إلا أنه يمكن أن يكون هناك اتفاق على ظهوره في ستينيات القرن الماضي بوصفه طريقة بنيوية لدراسة النصوص المكتوبة التي تنتمي للخطاب القصصي بشكل خاص، وقد مر هذا العلم بتطورات مستمرة حاولت تقريب الفجوة بين السرد والخطابات الثقافية من خلال توسيع مجالات البحث السردي بافتراض وجود عوالم نصية تتجاوز فكرة عالم النص المكتوب إلى عوالم جديدة من مثل الفنون البصرية والفنون الموسيقية والحرف اليدوية وغيرها من أشكال الثقافة المختلفة، وقد أشار (يوشوا ويلتسكي) في بحثه الذي قدمه في (مؤتمر الجمعية الإثنولوجية الأمريكية) 1967م إلى أن الدراسة البارزة لعلم السرد لم تكن نظرية الأدب أو اللسانيات وإنما كان الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، ولعله كان يشير إلى الدراسات السردية للأساطير كما لدى كلود ليفي شتراوس وفلاديمير بروب.

ثم بدأ علم السرد بعد ذلك في الحركة التحولية نحو آفاق جديدة من المقاربات في اكثر من اتجاه، ولعل الاتجاه السيميولوجي لدى الناقد الفرنسي رولان بارت وقبله الاتجاه السيسونصي لدى الناقد الروسي ميخائيل باختين أهم اتجاهين ساهما في توسيع المجال الاشتغالي لعلم السرد، وقد لاقى الاتجاه الأول لدى بارت رواجًا اكثر حيث انفتح السرد على خطابات جديدة مثل خطاب الصورة وخطاب الأزياء وخطاب الحرف اليدوية وخطاب الموسيقى وغير ذلك، أما اتجاه باختين الحواري فقد كان أقل حضورًا والسبب في تصوري يعود لعدم فهم نظريته بشكل أعمق، تلك النظرية التي تركز بشكل مكثف على البحث عن الحيوات المختفية داخل عالم الرواية، فالحياة بحسب باختين غير قابلة للانتهاء بل تشمل معاني وهُويات وتستدعي تفسيرات أكثر ففي حياة كل شخص هناك حيوات غير محققة وخيارات للهُوية لم يتم إشباعها، وعليه يمكن أن تكون الرواية هي الجنس القادر على التعبير عن هذه السردية أو عن الفائض الإنساني غير المحقق كما يقول باختين، ويمكن أن نستجلي الجانب التطوري للنظرية السردية - وهو يوسع مداه واشتغاله الثقافي وينأى بمجاله البحثي عن السرديات الكلاسيكية البنيوية - في أكثر من مشروع منها كتابات الباحثة ميكي بال التي انتهت في آخر نسخة من كتابها (علم السرد 1997م) إلى أن السرد لم يعد غاية في ذاته بل هو وسيلة ترشيدنا إلى تحليل النشاط الثقافي ليصبح السرد وسيلة من وسائل تفسير الثقافة.

كانت هذه المقدمة محاولة للدخول إلى عوالم الخطاب لدى الأوركسترا السعودية بوصفه خطابًا مختلفًا ينطوي على ممارسات تجريبية لافته، وبوصفه يشتمل على بنى وأنساق متشابكة تتعالق فيما بينها وتتفاعل لإنتاج بنية كلية تتعلق بمستويين من الهُوية مستوى الاستعادة ثم مستوى البناء، والأوركسترا السعودية هي فرقة موسيقية وطنية كان لها إرهاصات منذ أربعينيات القرن الماضي لكنها لم تتأسس رسميًا إلا عام 2021م، وهو تاريخ قريب جدًا مقارنة بباقي الفروع الثقافية الأخرى، والحقيقة أنها لم تغب بمفهوم الغياب الفعلي وإنما أقصيت لأسباب سيسولوجية مختلفة الأمر الذي جعل القائمين على الفعل الموسيقي في السعودية يستشعرون طول المدة التي يصعب تجسيد تفاصيلها في فترة وجيزة؛ لذا حاولوا في الثلاث سنوات الماضية اختزال التجربة الموسيقية السعودية لتقديم عصارة مركزة تجسد الهُوية الفنية السعودية بكل تجلياتها.

ومن أجل الوصول لهذه الغاية فقد استثمر الخطاب الأوركستري السعودي كل الممكنات الجمالية



والفنية والعلاماتية في تقديم خطابه ويعد التركيز على عنصر السياق بوصفه أحد العناصر الستة في العملية التواصلية التي أشار لها جاكبسون أهم ما تم استثماره في هذا المقام ولكن بطريقة مختلفة عن مفهومه السابق، فإذا كان السياق لدى جاكبسون هو المرجعية الاجتماعية التي ينشأ فيها الخطاب ويفهم في ضوئها، فإنه هنا يحضر في الخطابات الأخرى تحديدًا تلك الغير معتمدة على اللغة/ الكتابة مثل الصورة والموسيقى وفق مبدأ جديد يقوم على اللحظة/ اللذة كما يقول رولان بارت، فالخطاب الموسيقي غير محتاج لسياق يمر من خلاله ويحدث تأثيره وفق تشكلات ذلك السياق، وإنما يتميز بجذب مباشر للانتباه يستثمر اللحظة الجمالية فيحدث ما يشبه الوخز/ التأثير الجمالي، ويصبح الخطاب وفق هذا السياق الجديد بحسب تعبير بارت : بمثابة الحمل الذي يرفعه المبدع شيئًا فشيئًا والمتلقي هو العابر الذي يقع الحمل على رأسه دفعه فيحس في لحظة تأثيرًا جماليًا كاملًا ، وهذا السياق في تصوري يمكن أن يكون مشتركًا بين كل اللغات والناس وهذا سر تميزه .

وبالعودة إلى الأوركسترا السعودية نجدها في تاريخها القصير جدًا قدمت أربع حفلات في أربع مسارح عالمية(باريس، مكسيكو، نيويورك، لندن)، وقد استحضرت في هذه الحفلات أربع سياقات هي سياق الأغنية الشعبية، سياق الأغنية الحديثة، سياق الأغنية الوطنية، سياق الفلوكلور والرقص الشعبي، وهي سياقات تمثل بنى متنوعة تفاعلت فيما بينها لإنتاج بنية كلية تتصل بالهُوية وتشكلاتها المختلفة، فعلى مستوى الفلوكلور والرقص الشعبي تحضر (الخطوة) ويحضر(المجرور)(والسامري) من خلال لوحات استعراضية مميزة إذ حضرت مثلًا (الخطوة) بوصفها بنية أدائية شعبية، وحضرت (البراميل الخضراء) بوصفها بنية إيقاعية، ومن خلال تفاعلهما ظهرت لوحة فنية مدهشة تمس عمق الهُوية السعودية في صراعاتها مع الآخر لتعيد إنتاجها بشكل جديد يجسد صورتها الحقيقية التي طالما ارتبطت بتصورات الآخر الخاطئة، وكل ذلك في إطار الفن وهو في نظري أعلى درجات السلوك الحضاري، كما عكست تلك الفنون بنية التنوع الثقافي للهُوية السعودية ساهمت في إعادة موضعتها في المكان المناسب لها على الخارطة الفنية العالمية.

وعلى مستوى الأغنية الشعبية حضرت أغانٍ مميزة ارتبطت بالذاكرة الاجتماعية السعودية استطاعت أن تقدم لوحات فنية ملفتة امتزج فيها الإيقاع الشعبي مع المفردة البدوية في تفاعل مستمر عكس تاريخها الفني الطويل، وقد بلغ هذا الحضور مداه عندما حضرت أغنية (عديت في مرقبٍ) بإيقاعها السامري لتتفاعل مع إيقاع الآخر المختلف كليًا (أغنية الفنانة العالمية أديل) في حوارية ملفتة امتزج فيها إيقاع (الدّف) مع (البيانو)،وتقاطعت رقصات (السامري) مع أضواء المسرح اللندني لتعلن لحظة استثنائية هي لحظة التجلي الكلي للهُوية بكل حمولاتها الزمانية والمكانية .

...(أخيرًا) لقد استطاعت الأوركسترا السعودية وعبر خطاب متفرد من تسريد الهُوية الفنية السعودية، وتمكنت من خلال ممارسات مميزة من استعادة تاريخها الطويل لتعيد إنتاجه وفق موقعه المستحق على صفحة الثقافة العالمية.

* باحث في الأدب والنقد .

شخصيات وسِيَر





د. عبدالعزيز بن صالح بن سلمة


No. 1 — Hari Selasa — (1 September 1925) — Tah 1

الوفاق

AL-WIWAC

Hoofdredacteur: M. M. ALFATTAH

Redacteur: St. M. JOESOEF SAMAH

HARGA LANGGANAN

العدد الأول من صحيفة « الوفاق » الأسبوعية التي أصدرها محمد الفتّة في بوغور بإندونيسيا باللغة الملاوية، في 11 صفر 1344 هـ ، الموافق 1 سبتمبر 1925 م، وسبقها قبل عام تقريباً إصدار الصحيفة باللغة العربية. ويرى في الأعلى شعار الصحيفة: « باتفاق الكلمة تعلو الأمة »، مع آية كريمة وحديث شريف يحضان على التعاون.

محمد الفتّة وصحيفة «الوفاق»..

قبل قرن.. ابن مكة المكرمة يصدر صحيفة في إندونيسيا.

في أواخر شهر أبريل 1995 م، قُدِّرَ لي أن أحضر جلسات اليومين الأخيرين من مؤتمر علمي دولي بعنوان: «حركات الهجرة من الجنوب العربي في المحيط الهندي: الحالة الحضرمية بين عامي 1750 و1967 م». عقد في مقر كلية الدراسات الشرقية والأفريقية التابعة لجامعة لندن. شارك في ذلك المؤتمر الذي علمت عنه بالصدفة قرابة الخمسين باحثاً، من جامعات ومراكز بحوث في إندونيسيا وماليزيا وهولندا وبريطانيا وأستراليا ونيوزيلندا والصين وسنغافورة واليابان وأمريكا.... وإسرائيلي واحد من الجامعة العبرية بالقدس المحتلة. ولم يشارك فيه باحث عربي واحد.

وخلال بعض جلسات المؤتمر سمعت عن صحف عربية أصدرها عرب حضارمة وصحف أخرى عمل فيها عرب؛ أفراد من السودان وتونس والمغرب ما بين عامي 1917 و1939 م أي بين الحربين العالميتين. وحتى تاريخ عقد المؤتمر كنت قد قرأت كتاب الباحث الكويتي الدكتور يعقوب الحجي: "الشيخ عبدالعزيز الرشيد: سيرة حياته"، الذي صدر عام 1993 م عن مركز البحوث والدراسات الكويتية؛ وهو ثمرة جهد جبّارٍ ومُتميّز- بمعنى الكلمة لا مجازاً- بذله الباحث على مدى أكثر من خمس عشرة سنة لتقصي أدق تفاصيل حياة الشيخ الرشيد وأعماله، وخصوصاً إقامته في إندونيسيا، منذ سفره إليها مطلع ثلاثينيات القرن الميلادي الماضي- بتشجيع من جلالة الملك عبدالعزيز- وإقامته فيها وإصداره عدداً من الدوريات فيها وحتى وفاته فيها أيضاً. وأولها مجلة "الكويت والعراقي" بالاشتراك مع الإعلامي والرحالة العراقي الأسطورة يونس الجُبوري، المعروف باسم "يونس بحري". وأصدر الاثنان منفردين- بعد توقف مجلتهما عدداً من الصحف والمجلات.

صدر العدد الأول من مجلة "الكويت والعراقي" الشهرية بإندونيسيا في جمادى الأولى 1350 هـ الموافق لشهر سبتمبر 1931 م، في بلدة بوقور الواقعة على مسافة ستين كيلومتراً جنوب جاكرتا، وطبعت في المطبعة العربية في مدينة سورابايا، وأتبعها الشيخ الرشيد بإصدار جريدة "التوحيد" في 5 ذي القعدة 1351 هـ الموافق 30 مارس 1933 م، ومن جهته أصدر يونس بحري صحيفة "الحق الأسبوعية" في 25 جمادى الثانية 1351 هـ، الموافق 26 سبتمبر 1932 م، وكان يكتب في صحف عربية في إندونيسيا، وكان مناصراً للملك عبدالعزيز كذلك، حيث نوه في العدد الثاني من صحيفته بانتصارات الملك عبدالعزيز وجنوده، الذين وصفهم بـخيّالة التوحيد" على تمرد ابن رفادة في الحجاز (كتاب الحجي، ص. 436).

ولكي لا أطيل على القارئ الكريم أحيله إلى كتاب الدكتور الحجي،

Hari Selasa 25 Safar 1344 — (15 September 1925)

No. 3 — Tah I

الوفاق

AL-WIFAC

Hoofdredacteur: M. M. ALFATTAH

HARGA LANGGANAN

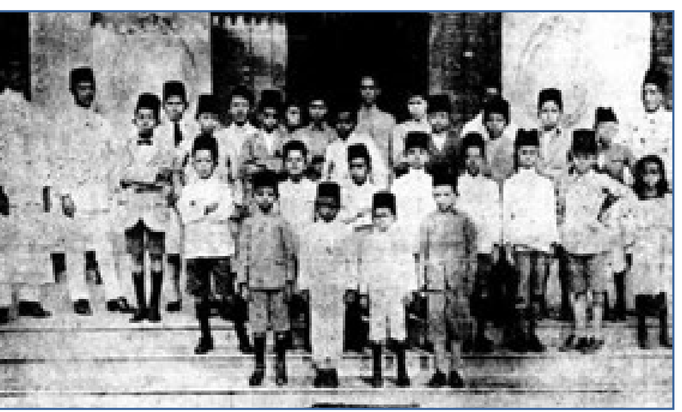
SOERAT CHABAR MINGGOEAN BERDASAR POLITIEK BERAZASKAN ISLAM. SOEARA OEMMAT ISLAM SEDOENIA.

العدد الثالث من صحيفة « الوفاق » ـ النسخة الملاوية ـ في 25 صفر 1344 هـ الموافق 8 سبتمبر 1925م، وتظهر في أعلى يسار الصفحة صورة للملك عبد العزيز وأخيه الأمير مساعد، مع التعليق التالي: « الصورة أعلاه: هي صورة البطل المسلم السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، والذي يقف على اليسار هو أخو جلالته الأمير مساعد».

وإلى كتاب "أدب المهجر الشرقي" الذي أصدره الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيّع، الصادر عن مركز الدراسات الشرقية في جامعة القاهرة عام 1999 م، وإلى عدد من المقالات التي نشرها الباحث المعروف الأستاذ محمد بن عبدالرزاق القشعمي؛ ومنها مقال عن كتاب الربيّع، نشرته صحيفة عكاظ في 16 أغسطس 2007 م- وسيشار إليه لاحقاً- ، بالإضافة إلى محاضرة لكاتب هذه السطور ألقيت في النادي الأدبي بالرياض مساء الاثنين 26 جمادى الثانية 1431 هـ، بعنوان: "الصحافة العربية في المهجر الإندونيسي"، في إطار الاحتفال بمدينة تريم عاصمة للثقافة الإسلامية ذلك العام.

وعودة إلى مؤتمر لندن عن الهجرة استرعى اهتمامي بحث ألقته الباحثة ناتالي موبيني من جامعة ملبورن، وعنوانه: "التحديث الإسلامي في جاوة: السنوات الأولى لجمعية الإرشاد 1914-1922 م" تطرقت فيه إلى الحراك التعليمي والثقافي الكبير الذي شهدته مدينة بوقور Bogor جنوب جاكرتا، وهي مدينة أطلق عليها الهولنديون الذين فُتِنوا بجمالها اسم بويتنزورج Buitenzorg. وفي بوقور هذه أو بويتنزورج أصدر محمد بن محمد الفتّة صحيفة أسبوعية أسماها "الوفاق". وقد تطرق إلى اسم هذه الصحيفة أكثر من باحث، ومنهم الأستاذ محمد القشعمي الذي أورد بعض المعلومات الثمينة عنها في مقاله المشار إليه أعلاه، وأرفق مقاله بصورة من العدد 25 من الصحيفة- وحالة العدد متهالكة على ما يبدو- وذكر في مقاله أنه "بالبحث بمقتنيات مكتبة الملك فهد الوطنية وجد (ت) العدد (25) من (الوفاق) الصادر يوم الخميس 5 محرم الحرام 1343هـ الموافق 8 اغسطس 1924م وقد كُتب في أعلى الصفحة الاولى الآية الكريمة (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) والحديث الشريف (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)"، وأورد الأستاذ القشعمي- نقلاً عن الدكتور الربيع- اسم الفتّة على أنه الغثة، ويبدو أن ذلك خطأ مطبعي. كما أورد القشعمي في مقاله مقتطفات مهمة مما نشرته الصحيفة من تعليقات سياسية هامة عن حالة النزاع والشقاق بين العرب في إندونيسيا- وقد استعرض الباحث الحجي هذا النزاع منذ نشأته في كتابه- بالإضافة إلى تطورات الوضع في الحجاز وتصرفات الشريف حسين الذي انتقده الفتة في أكثر من موضع، إلى جانب انتصارات الملك عبدالعزيز والثناء على سلامة توجهاته وحسن تدبيره للأمور وتحذيره من خداع الإنجليز وغدرهم.

إذاً فذلك العدد من جريدة "الوفاق" الأسبوعية- العدد -25 الصادر باللغة العربية في مطلع شهر محرم 1343 هـ، الموافق 8 أغسطس 1924 هـ، يدل على أن عددها الأول صدر في عام 1342 هـ، الموافق- ربما- لأواخر عام 1923 أو بدايات عام 1924 هـ، ولا نعرف للأسف تاريخ صدور العدد الأول من الصحيفة على نحو قاطع. لكن الذي أثلج صدري هو تلك المفاجأة السارة التي وافاني بها الأخ الدكتور عبدالحميد بن عبدالله الفتة، وهو قريب لصاحب هذه الصحيفة، والذي أمدني بصور الأعداد العشرة الأولى من صحيفة "الوفاق" التي صدرت باللغة الإندونيسية- أو الملاوية-؛ وتاريخ العدد الأول من هذا الإصدار باللغة الملاوية مؤرخ في 1 سبتمبر 1924 م، الموافق 11 صفر 1344 هـ، وتزينه صورة للحرم المكي الشريف والكعبة المشرفة، والعدد العاشر مؤرخ في 6 يناير 1926 م، الموافق 20 جمادى الآخرة 1344 هـ، مع فجوات زمنية بين بعض الأعداد تدل على عدم انتظام صدور الجريدة التي كانت تنشر بعض الصور في صفحتها الأولى، وربما يعود ذلك إلى انشغال محمد الفتّة بالعمل أو بالتدريس في مدرسة الإرشاد في بوغور، أو لأسباب أخرى، فهو كان وثيق الصلة بجمعية الإرشاد ونشاطاتها.



صورة كبيرة منشورة في صدر الصفحة الأولى من العدد السابع، في 23 ربيع الأول 1344 هـ الموافق 10 نوفمبر 1925 م ـ لأساتذة وتلاميذ مدرسة بلدة بيتاوي بالقرب من جاكرتا، بمناسبة قيام الشيخ أحمد السوركتي الأنصاري ـ رئيس جمعية الإرشاد ـ بزيارة تفقدية للمدرسة التي تتبع الجمعية، ويبدو الشيخ في أعلى يمين الصورة.

ومن أهم الذين تطرقوا إلى جوانب من نشاطات الفتة الدكتور مايكل فرانسيس لافان Michael Lafan في كتابه باللغة الإنجليزية بعنوان: "Under Empire: Muslim Lives and Loyalties Across the Indian Ocean World: 1775-1945"، "تحت حكم الإمبراطورية: حياة المسلمين وولاءاتهم عبر عالم المحيط الهندي..." الصادر عن مطبعة جامعة كولومبيا بنيويورك عام 2022

م، وهذا الكتاب بحث علمي استقصائي ضخم أتى في 468 صفحة، وتطرق فيه المؤلف إلى محمد الفتة والسِّجال الذي كان يدور بينه وبين المنتمين إلى جمعية الإرشاد مع خصومهم من العرب الذين كانوا مستبسلين في تصنيف العرب- الذين استوطنوا في الملايو (اندونيسيا وسنغافورة وماليزيا...)- على أساس طبقي؛ مبني على تميز وعلو مكانة من يقال انهم من الأشراف المنتسبين إلى نبينا محمد- عليه أفضل الصلاة والسلام- على غيرهم. وقد أسس الشيخ السوداني محمد السوركتي، أحد الشيوخ الذي كانوا يدرسون في الحرم المكي الشريف في بدايات القرن الهجري الماضي وأول وأهم من حمل لواء الدعوة إلى المساواة بين العرب في إندونيسيا "جمعية الإرشاد" في مدينة سورابايا عام 1914 هـ، بعد بضع سنوات من هجرته إليها، وسرعان ما نمت تلك الجمعية وانتشرت فروعها عبر اندونيسيا، وحسب البحث الذي قدمته ناتالي موبيني في المؤتمر المشار إليه في بداية هذه السطور بلغ عدد أعضاء الجمعية عام 1922 قرابة خمسين ألف عضو، وبلغ عدد فروعها المنتشرة في جزر أرخبيل الملايو أكثر من 100 فرع. وكان الهدف من انشائها محاربة البدع والخرافات والتصدي لمعتقدات ومقولات من كانوا يرون أنهم أعلى قدراً وأسمى مكانة من الآخرين بحكم انتسابهم إلى آل البيت، بالإضافة إلى إنشاء المدارس الإسلامية وتثقيف المسلمين في إندونيسيا. وقد وصل النزاع بين الطرفين مراحل خطيرة ووصل الأمر إلى التقاضي أمام المحاكم الهولندية في عدد من المدن الإندونيسية.

صَاحِبُ جريدة «الوفاق» محمد الفَتّة من أسرة علمية وأدبية؛ ولد في مكة المكرمة في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وجده كان من كبار العلماء المتخصصين في الفقه الحنفي بمكة المكرمة وتولى أمانة الفتوى والقضاء فيها. المعلومات المتاحة عن الفتة في مكة المكرمة قليلة- حسبما ذكر موقع "الرواق المكي" على الانترنت- والذي يفيد بأنه بدأ حياته مع الكتابة الصحفية في جريدة "القبلة" التي كان يصدرها الشريف حسين بين عامي 1916 و1924 م، وكان له فيها زاوية بعنوان "نظرات"، كانت تعنى بالمواضيع الاجتماعية والتربية والأخلاق. وعمل إلى جانب ذلك ناظراً على أوقاف في الشبيكة في مكة؛ ويبدو أن خلافاً دب بينه وبين الشريف حسين فنزعت منه إدارة الوقف، وعلى أثر هذا الخلاف غادر الفتة مكة المكرمة إلى إندونيسيا- ولا يعرف لماذا إندونيسيا بالذات- واستقر فيها في مدينة بوغور جنوب جاكرتا؛ على الأرجح عام 1919 م. وذكرت جريدة "القبلة" في أحد اعدادها، الصادر عام 1339 م- 1920 على الأرجح- أن الفتة أرسل إليها خطاباً من مدينة سوكابومي جنوب جاكرتا ينتقد فيه الشريف حسين.

وعودة إلى صحيفة "الوفاق" التي ذكر الباحث مايكل لافان- وهو أستاذ

South Arabian Migration Movements In The Indian Ocean: The Hadhrami Case c. 1750 - c.1967

A 3-day Conference to be held on 27 - 29 April 1995

School of Oriental & African Studies University of London

ABSTRACTS

غلاف مستخلصات بحوث مؤتمر « حركات الهجرة من الجنوب العربي في المحيط الهندي : الحالة الحضرمية بين عامي 1750 1967 م »، الذي عقد في مقر كلية الدراسات الشرقية والأفريقية التابعة لجامعة لندن، من 27 إلى 29 أبريل 1995 م.

تاريخ متخصص في تاريخ منطقة جنوب شرق آسيا والمحيط الهندي في عدد من الجامعات الأمريكية وخريج جامعتي كينبرا بأستراليا وبرنستون بأمريكا-، ذكر في ص. 302 من كتابه أن محمد الفتة كان في صحيفة الوفاق التي تصدر بلغتين من أشد المناصرين للتعديلات التي أجراها الملك عبدالعزيز آل سعود في توحيد إمامة الصلوات في الحرم المكي الشريف، وأنه وقف لوحده منافحاً عنه وعن الإجراءات التي كان يتخذها في مكة؛ إلى حد جعل المناوئين لتلك المواقف من أصحاب الصحف الأخرى وكتابها يطلقون عليه اسم "النجدي" أو "الوهابي". وأضاف لافان بأن صحيفته العربية التي أصدرت نسخة بالملاوية فيما بعد بدأت ضعيفة وأشتد عودها سريعاً وأصبحت من بين أقوى الصحف آنذاك.

ونتيجة لتلك المواقف المؤيدة للملك عبدالعزيز، وبسبب مناصرته للشيخ أحمد السوركتي و"جمعية الإرشاد" أيضاً وخصوصاً في مواجهة الهجوم المتواصل الذي كانت تشنه صحيفة "حضرموت" على الملك عبدالعزيز، تعرض محمد الفتة إلى محاولة اغتيال أدت- على الأرجح- إلى توقف صدور صحيفته في أوائل عام 1926 م. وقد أشار الدكتور لافان إلى أن الصحيفة قد نشرت خبراً بعنوان "محاولة اغتيال مدير الوفاق"، في عدد النسخة العربية الصادر في 29 أكتوبر 1925 م. وتذَكِّر محاولة الاغتيال هذه بمحاولة اغتيال الصحفي العراقي يونس بحري في مدينة سورابايا بإندونيسيا أيضاً بعد ذلك التاريخ بسبع سنوات؛ بعد نشره للعديد من المقالات الساخرة عن بعض الشخصيات العربية الحضرمية التي كان الناس يحيطونها بهالة من التقديس ويؤمنون بأن لها كرامات، ومناصرته لأحد طرفي الصراع بين العرب في إندونيسيا آنذاك ضد الطرف الآخر. وقد ربط كاتب اسمه عبدالحق الجيلاني مقالاً في صحيفة "الحق"- العدد الثامن في 22 أكتوبر 1932 م- ربط فيه بين محاولة اغتيال الفتة صاحب صحيفة الوفاق في سورابايا في جاوة الشرقية عام 1925 م والاعتداء على يونس بحري في بوقور بجاوة الغربية، وكلا الاعتداءين وقعا في شهر أكتوبر وبينهما سبع سنوات، مما جعل الكاتب يختم مقاله بالقول: "لك الله يا شهر أكتوبر، يا شهر الوقائع والمعارك. إنك تسجل يا شهر أكتوبر الخزي والعار على الفئة الباغية الخارجة على القانون"؛ يقصد الرابطة العلوية التي كانت جمعية الإرشاد على خلاف معها. وتزامن ذلك الاعتداء على الفتة مع ما نشرته "الوفاق" في عددها الصادر في 29 أكتوبر 1925 م بعنوان: "وشاية لدى حكومة هولندا ضد الوفاق".

الموضوع يستحق الإطالة بالطبع، وهو مما لا تسمح به هذه العجالة، وأغبط من سيتسنى له البحث فيما كتبه الفتة في صحيفة "القبلة" وفي جريدة "الوفاق"، فالموضوع مهم جداً ومفيد، وممتع في الوقت ذاته.



دوامة الصمت.. والأرواح النورانية.



عبدالله بن
محمد الوابلي
@awably

"دوامة الصمت" ظاهرة سلبية تضرب أطنابها حول بعض المجتمعات التي ترزح تحت أغلال المفاهيم الاجتماعية المترهلة، كما أنها حالة نفسية تتلبس الأفراد الذين يشعرون بعدم القدرة على التعبير عن آرائهم، تجاه تلك المفاهيم تلافيًا للانتقادات العشوائية المتسرعة، وخشية من العواقب الاجتماعية غير المنضبطة.

ظهر مفهوم "دوامة الصمت" لأول مرة في عام 1974م على لسان عالمة السياسة الألمانية "إليزابيث نويل نيومان 1916م-2010-م" التي أماطت اللثام عن هذه المتلازمة. فقد رأت (أن وسائل الإعلام تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل الرأي العام، وأن بعض الأفراد يميلون إلى إخفاء آرائهم إذا كانوا يعتقدون أن تلك الآراء غير متوافقة مع الرأي السائد، مما يؤدي إلى اتساع دائرة الصمت حول قضايا مهمة). بعد ذلك، تمت دراسة "دوامة الصمت" في سياقات متعددة، من خلال الإرث الديني الموهوم، والمخيال الشعبي السائد، والعادات والتقاليد المتخشبة، وغيرها من المواضيع الأخرى التي تثير الجدل على نطاق واسع.

"القياسات السوسيومترية" المهتمة بمعرفة وفهم طبيعة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الجماعة بطريقة موضوعية، أبانت أن "دوامة الصمت" يمكن أن تُزيِل الإرادات الفردية النابهة، وتشل التطورات الجماعية الطبيعية على حدٍ سواء، مما يعوق التغيير نحو الأفضل، ويعزز الوضع السائد. كما دعمت هذه القياسات وجاهة تصنيف "دوامة الصمت" كمتلازمة تشير إلى مجموعة من الأعراض والسلوكيات التي تحدث بشكل متزامن، مثل مشاعر القلق والخوف من الانتقاد أو التسفيه، مما يؤدي إلى تجنب التعبير عن الآراء، وتعزيز القناعات السائدة – هذا من جهة - ومن جهة أخرى يتسبب بإقصاء وجهات النظر المخالفة، مما يعوق الحوار المفتوح ويعزز الانقسام الفكري. ويرسخ الانفصام المجتمعي، وبالتالي يتجه نحو التأثير على الديناميات الاجتماعية ويسهم بإعاقة التطور الثقافي. نعود القهقرى إلى الدراسات التي أجرتها "إليزابيث نويل نيومان" ونرى كيف درست تأثير وسائل الإعلام على الآراء العامة، وكيف يمكن أن تؤدي سطوة التفكير الأحادي إلى إضعاف قدرة الأفراد على التعبيرعن آرائهم الفارقة. كما أكدت هذه العالمة (ميل الأفراد إلى التزام الصمت عندما يشعرون أن آراءهم غير متوافقة مع الرأي السائد، مما يعزز من "دوامة الصمت"). وخلاصة القول إن الدراسات العلمية تؤكد وجود متلازمة "دوامة الصمت" كظاهرة تُعتبر مهمة لفهم كيفية تَشَكُّل الرأي العام حول مواضيع مهمة، وقضايا حساسة.

في كل مجتمع يوجد أشخاص يتمتعون بلياقة ذهنية عالية، فلا ينزلقون في "دوامة الصمت" يحومون حول حياضها، ولا يقعون فيها، ولديهم الجرأة الكافية للتعبير عن آرائهم الثقافية بكل وضوح، والبوح بقناعاتهم الفكرية بكل شجاعة، مما يساعدهم على إلهام الآخرين وتحفيزهم على التحدث عما يعتلج في صدورهم من قناعات كامنة. وبالرغم من قلة أعداد هذه الفئة، مقارنة بأعداد المزايدين لكسب الرضا الجماهيري، إلا أنهم في الغالب الأعم هم الذين يقودون حركات التغيير الثقافي. وإحداث تأثيرات إيجابية في المجتمع. وهذه الشخصيات تشترك في عدة صفات بارزة، منها الشجاعة والجرأة في مواجهة الأعراف الاجتماعية المستحكمة، ومقارعة الثقافات الماضوية الآسنة، استخدموا كلماتهم المعبرة، وأفكارهم المقنعة بشكل فَعَّال لنشر رسالتهم، سواء من خلال الكتابة أو الخطابة أو الفنون. مما جعل رسالتهم أكثر تأثيرًا، وأشد مضاءً، وقد ترك هؤلاء الأفراد شامات ناصعة البياض في جبين التاريخ البشري، وأقامت شواهد حية على مسار التغيير الاجتماعي.

بكل تأكيد أن الشخصيات التي تحدت وتتحدى "دوامة الصمت" بغية إيصال رسالتها السامية تواجه العديد من التحديات والمصاعب، من أبسط أشكالها التمييز الثقافي، ومن أعتى صنوفها الإقصاء الاجتماعي. لكن "اللّه تعالى" منح أولئك الأفذاذ أرواحًا نورانية تمتص الكراهية وتنشر المحبة، كالأشجار الخضراء التي تمتص ثاني أكسيد الكربون الخانق، وتنثر غاز الأوكسجين النافع الذي هو المُقَوِّم الأساس للحياة. تتهمهم طبقة الرعاع بالتطرف الثقافي، ويرميهم أشباه المثقفين بالشطط الفكري، ناسين أن الحِدَّة في التفكير هي شرط أساسي لتحدي "دوامة الصمت" فلو لم يكونوا حادين لما تمكنوا من تقطيع أوصال الأوهام المهترئة.

أعلام في الظل

إبراهيم الناصر الحميدان ..

روائي التحول الاجتماعي والاقتصادي.



محمد بن عبدالرزاق القشعمي

عرفت الأستاذ إبراهيم الناصر احمد الحميدان في وقت مبكر، إذ كان يكتب المقالات الثقافية والاجتماعية إلى جانب نشره القصص والروايات، وعرفته عندما كان رئيساً لتحرير مجلة (ندوة المواصلات) عام 1382هـ. وقد ازدادت معرفتي به مؤخراً بعد استقراري بالرياض عام 1401هـ بالنادي الأدبي.

بعد انتقال عملي لمكتبة الملك فهد الوطنية دعوته لزيارتها والتسجيل معه ضمن برنامج التاريخ الشفوي فاستجاب مشكوراً بتاريخ 28/11/1419هـ وعلى مدى ثلاث ساعات سرد أهم المحطات في حياته، وقد طلبت منه ملخصاً لها بخط يده فوافاني بالمختصر المفيد. قال أنه لا يحمل من المؤهلات سوى الابتدائية والمتوسطة.

وقال : «عملت لأكثر من عشرة أعوام لدى المؤسسات والشركات الأهلية، وكذلك حوالي عشرة أعوام في وظائف حكومية، ثم انتقلت من جديد إلى القطاع الأهلي فعملت لدى بنك الرياض حوال 23 سنة متواصلة.

كأي رجل عصامي اعتمدت على نفسي في التثقيف واكتساب المعرفة حتى تحقق لي أكثر مما توقعته، فممارسة الكتابة الصحفية ثم الأدبية، وألفت أكثر من عشرة مؤلفات إبداعية ما بين القصة القصيرة والرواية، وما زالت لدي بعض الأعمال التي لم أطبعها وأرجو أن أتمكن من ذلك قبل التوقف النهائي عن الكتابة إن شاء الله.

لي ثمانية أبناء ما بين ذكور واناث، أربعة منهم تخرجوا والباقون في حقل الدراسة».

ثم استعرض اعماله الإبداعية بدءاً من مجموعته القصصية (أمهاتنا والنضال) 1380هـ 1960م وحتى روايتي (الغجرية والثعبان العاشق) و (دم البراءة) عام 1420هـ 2000م ومن خلال ما سرده وما كتبه في كتابه الجديد (غربة المكان.. صفحات من السيرة الذاتية) ط1 السمطي للطبع والنشر، القاهرة 1430هـ 2009م.

ولد في الرياض، وعاش طفولته وشبابه المبكر بين الزبير والبصرة بالعراق، لكون والده يعمل بالتجارة بين المملكة والكويت والعراق .

وفي صغره بدأ يطالع بعض الكتب في مكتبة جدة، فنسخ ما يشبه قطعة استهوته.. فتركها ليقرأها والده. الذي أعجب بها، وأبلغته والدته بهذا الإعجاب، فاعتبره أول مديح أدبي يسمعه، فبدأ يقرأ القصص الدينية فالكتب الروسية المترجمة وبالذات الروائية.

انتقل مع والده إلى (البصرة) حيث يعمل فدخل مدرسة تحفيظ القرآن فالمدرسة الابتدائية، فكان ينفق مصروفه في شراء الكتب والصحف ويتابع ما ينشر للشعراء العراقين من قصائد: بحر العلوم والبياتي والسياب والجواهري.

انتقال للعمل في المملكة (الظهران) حيث شركة (أرامكو) فواصل تعلمه وبالذات للغة الإنجليزية، فتعرف على جريدة الخليج العربي ورئيس تحريرها عبدالله الشباط. انتقل من أرامكو إلى شركة (التابلاين) بـ (رأس مشعاب)، انتقل بعد ذلك للعمل في المستشفى العسكري بالرياض والدمام، وبدأ ينشر المقالات والقصص القصيرة.

بدأ يجمع قصصه المنشورة في وقت مبكر، وأصدر أولاها تحت عنوان : (أمهاتنا والنضال) وذلك في حدود على 1380هـ/ 1960م.

عرض عليه الانتقال لوزارة المواصلات ليرأس تحرير مجلتها الشهرية : (ندوة المواصلات) انتقل بعدها لوزارة التجارة.

ولندعه يذكر لنا ما تبقى في الذاكرة بعد مرور خمسين عاماً عليها أو أكثر : «.. كانت علاقتي بالصحافة قد بدأت منذ وقت مبكر قبل التحاقي بالعمل بالمستشفى العسكري عندما وقعت في يدي صحيفة محلية عنوانها: (الخليج العربي)، لأن قراءاتي جاءت تأثراً بخالي الذي كانت تتركز هوايته، على قراءة الصحف التي تأتي من الخارج وهي المطبوعات اللبنانية والمصرية بصورة خاصة. كانت الجريدة فقيرة المادة تعالج مواضيعها بتهيب وإن لفت نظري اهتمامها بالشأن العمالي.

وكان هناك أكثر من كاتب يستعملون أسماء رمزية. وقد قررت بخطوة جريئة أن أزور إدارة الجريدة وأتعرف على العاملين فيها، وفعلا ذهبت إليها وتعرفت على رئيس تحريرها وهو الأستاذ: عبدالله أحمد شباط الذي ما زال يكتب – وقتها - في جريدة اليوم، وقد ابديت رغبتي في التعاون مع الجريدة فأظهر ترحيبه وهذا ما تم إذ بدأت أكتب في الصحيفة مواضيع اجتماعية مختلفة ثم تطور التعاون عندما أوكل إلي الإشراف على الصفحة الأدبية التي تقرر بأن تصدر اسبوعياً، وعن

طريق الجريدة، تعرفت على بعض كتابها وأشهرهم : الأخ (عبدالعزيز مؤمنة) الذي كان يعيش ما بين جدة وبيروت و(أحمد طاشكندي)، وهو متقاعد ويقيم في مدينة الرياض حالياً ثم الصديق (خليل الفزيع) وهوعضو فاعل في نادي المنطقة الشرقية. كان قبلها مسئول التحرير بجريدة اليوم لفترة طويلة كما عمل في مطبوعات في الخليج فترة من الزمن، ومن هذه الجهة انطلق تعاوني مع الصحف المحلية الأخرى لأن التواصل مع صحافتنا المحلية صعب جداً حينذاك لضعف الإمكانيات البريدية ووسائل الاتصال بصورة عامة، وقد تركزت أكثر مشاركاتي مع صحيفة (القصيم) لصاحبها المرحوم: (عبدالله العلي الصانع) وكان يرأس تحريرها الصديق (عبدالعزيز عبدالله التويجري).

ترجم له الدكتور عبدالعزيز السبيل في (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) ج1، ط1، 1435هـ دارة الملك عبدالعزيز. «قاص وروائي ظل ثلاثة عقود يوقع كتاباته بـ (إبراهيم الناصر) وفي نهاية الثمانينات أضاف أسم العائلة الحميدان .. تعود أصوله إلى مدينة جلاجل في إقليم سدير وسط نجد (...) عمل في شركة أرامكو وشركة التابلاين، ثم دخل الوظائف الحكومية، بدأها بوزارة الدفاع، وتحديداً المستشفى العسكري، ولعل روايته (سفينة الموتى) تعكس تجربة تلك الفترة، ثم انتقل لوزارة المواصلات، ومنها إلى وازارة التجارة والصناعة، التي غادرها عام 1966م إلى العمل في القطاع الخاص حتى عام 1992م إذا تفرغ للكتابة والتأليف.

حين يكون الحديث عن السرد في المملكة، فإن اسم إبراهيم الناصر سيكون الأبرز، ولعله أكثر الكتاب إخلاصاً ومثابرة لهذا الفن الإبداعي بنوعيه الرواية والقصة القصيرة..

حصل على عدد من شهادات التقدير.. وحاز على درع الريادة من المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين وجائزة المفتاحة لريادته في الكتابة السردية. كما تم تكريمه في ناديي جدة وأبها الأدبية، يركز الحميدان في معظم



أعماله في رصد التغيرات التي طرأت على المجتمع ، مع حنين إلى المجتمع القديم، الذي تصوره أعمال الحميدان بأنه يمثل البراءة والطهر والصدق، خلافاً للمجتمع الجديد بثرائه وبعده من القيم (....) وروايات الحميدان تقريباً تركز في موضوع التحول الاجتماعي والاقتصادي بمستوياته المختلفة ... أما روايته (سفينة الموتى) فتدور أحداثها في مستشفى حكومي بالرياض، خلال الخمسينيات، وتصور صراع البطل القومي الثائر مع قيم المجتمع التقليدية.. وقد حصلت نورة المري على شهادة الماجستير في (ملامح البيئة السعودية في روايات إبراهيم الناصر الحميدان (كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى 1422هـ)، وقد أصدرها نادي تبوك الأدبي. وتناول بشكل تفصيلي ناصر الجاسم في اطروحته للماجستير (صور البطل في روايات إبراهيم الناصر الحميدان) كلية التربية، جامعة الملك فيصل 1420هـ (...) إلى جانب الكتابة الابداعية، كتب الحميدان سيرته الذاتية في كتاب (غربة المكان) القاهرة دار السمطي 2009م. وأسهم في عدد من الأعمال الإذاعية والتلفازية..».

كما ترجم له في (موسوعة الشخصيات السعودية) لمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ج1، ط2، 2013م.

وترجم له في (دليل الكتاب والكاتبات) جمعية الثقافة والفنون ط3، 1995م.

وترجم له في (دليل الكتاب والمؤلفين في المملكة) الدائرة للإعلام ط2، 1993م .

وقد رتب تواريخ صدور أعماله حسب التالي :

امهاتنا والنضال – مجموعة قصصية 1380هـ 1960م.

ثقب في رداء الليل – رواية 1381هـ 1961م.

ارض بلا مطر، مجموعة قصصية 1385هـ 1965م .

سفينة الموتى في الطبعة الأولى ثم استبدل العنوان إلى سفينة الضياع – رواية 1389هـ 1969م.

غدير البنات – مجموعة قصصية – 1397هـ 1977م.

عذراء المنفى – رواية 1398هـ 1978م

غيوم الخريف – رواية 1398هـ 1978م

عيون القطط – مجموعة قصصية 1414هـ 1994م

رعشة الظل – رواية 1414هـ 1994م

نجمتان للمساء. مجموعة قصصية 1419هـ- 1999م

الغجرية والثعبان العاشق – رواية 1420هـ 2000م

دم البراءة، نادي جازان الأدبي – رواية ، 1421هـ 2001م.

العذراء العاشقة : الرياض جمعية الثقافة والفنون. مجموعة قصصية 1425هـ 2004م.

حيطان الريح – مركز الحضارة العربية القاهرة – رواية 1424هـ 2004م.

وصدر له مجلد الأعمال القصصية الكاملة عام 1425هـ 2004م وتضم المجموعات التالية : امهاتنا والنضال، وارض بلا مطر، وغدير البنات، وعيون القطط، ونجمتان للمساء، والعذراء العاشقة. وقدم لها عبدالله السمطي ومما قاله : « يقدم إبراهيم الناصر الحميدان القاص والروائي في قصصه لوحة إنسانية تعمق سؤال الوجود، وسؤال الإنسان بالأحرى، وهو حين يقدم ذلك إنما يشير إلى هذه الذات التي تغتبط بفكرتها، وبإيلافها الشاف لتحولات الحياة، ومحبة الجمال، وعشق الحرية التي لا ينقطع فيضها، بل يتجدد ويتكاثر، ويسمو نزوعاً إلى عالم أنقى.. وأكثر ثراءاً في تفاصيله، وكينونته، وأحلامه، ورؤاه المخايلة».

توفي رحمه الله بالرياض يوم الجمعة 6/ ربيع الآخر 1434هـ الموافق 8 مارس 2013م.

رجع الصدى

عدنان العوامي تعليقاً على مقال محمد القشعمي ..

ما أشكل عليك لم آت به من عندي والحقيقة بنت البحث.



تلقت اليمامة هذا المقال من الأستاذ عدنان العوامي تعليقاً على مقال الأستاذ محمد القشعمي عن الشاعر خالد الفرج المنشور في العدد الماضي.

أسعدني أخي وصديقي الحميم، الأستاذ محمد بن عبد الرزاق القشعمي – كما هي عادته دائمًا – بما تفضل به في مطالعته الشائقة لكتاب (خالد الفرج - شاعر الملك عبد العزيز في الخليج) منشورات المجلة العربية (322)، المنشورة في مجلة اليمامة العدد 2835 ليوم الخميس 19 جمادى الأولى 1446هـ الموافق 12 نوفمبر 2024م، ص: (20 – 21)، وأكثر ما أسعدني أن تُبرز المجلة عنوان المطالعة في (المانشيت) الأولي للعدد، وأبو يعرب يستحق هذا وأكثر بلا مراء. وزاد على السعادة غبطتي بأن تتضمن المطالعة معارضة لما أبديته توقف عند أدوار تصور بعض الأساتذة ممن ترجم لخالد الفرج أنه قام بها، بينما يرى الصديق العزيز أبو يعرب عكسها، فيجمل أن أعرضها أخذًا بقول القائل: الحقيقة بنت البحث. في ما يلي ما تفضَّل به الصديق العزيز أبو يعرب:

«عدت لمجلة البعثة في سنتها الثامنة، العدد الثاني لشهر فبراير 1954م، ففيها لقاء مطوَّل مع خالد الفرج بثلاث صفحات (127 - 129) أجري قبل وفاته – كما يتضح – ولم يُشر إلى اسم من قابله، فلعله مدير تحريرها عبد الله زكريا الأنصاري.

الذي حملني للإشارة إلى المقابلة والتي لم يُشَر لها بالكتاب، هو استنكار المؤلف – أبي أحمد – أن يكون عمل لدى تاجر بالهند، وكذا عدم عمله بالإذاعة السعودية، رغم أنه أقام بجدة لفترة طويلة قد تصل للسنتين من أجل المشاركة في إعداد الكتاب الذهبي بمناسبة مرور 50 عامًا على دخول الملك عبد العزيز الرياض.



ذكرت سعدية مفرح بمال لها بمجلة العربي لشهر فبراير 2012م، قولها: «بالإضافة إلى تكليفه بالإشراف على الإذاعة السعودية، وإعداد بعض برامجها الثقافية. ص: 251 ».

وقال عبد الله الشباط في كتابه (أدباء وأديبات من الخليج): «حيث غادر البحرين 1354عائدًا إلى الكويت، ومنها إلى المملكة العربية السعودية حيث أسند إليه الإشراف على الإذاعة السعودية، وفي عام 1354هـ أسندت إليه إدارة بلدية القطيف، ص: 227».

وقال حمد الجاسر - وهو يرثيه بُعيد وفاته - بمجلة اليمامة يناير 1955م: «ثم بعد أن بلغ مبلغ الرجال انتقل إلى (بمبي) في الهند واشتغل كاتبًا لدى أحد التجار العرب فيها وفي عام 1370هـ، وقد أقام في الحجاز ما يقرب السنتين بأهله عاد إلى الدمام وأسس فيها مطبعة دعاها (المطبعة السعودية) ص: 161 - 162 ».

وقال السيد علي العوامي، بمقالة بجريدة الرياض ليوم الخميس 5/6/1417هـ، 17/10/ 1996م: «وفي عام 1369هـ، عزمت الدولة السعودية على إصدار كتاب ذهبي عن المملكة العربية السعودية بمناسبة مرور خمسين عامًا على فتح الملك عبد العزيز (طيب الله ثراه) الرياض، فاستدعي خالد الفرج من القطيف، فذهب إلى جدة، وأقام فيها لينظم إلى لجنة الكتاب الذهبي ... وقد أقام خال سنوات في جدة. »، ص: 207.



لعلي أكتفي بالإشارات المقتضبة للإجابة عن تساؤلات عن تساؤلات أخي العزيز وإنكاره لعدم عمله لدى أحد التجار العرب بالهند، كما أشار إليه الجاسر، ولعل في هذه المقابلة التي أجرتها معه (البعثة) ما يدلنا على شيء من ذلك إذا علمنا أن رجل الأعمال عبد الله محمد الفوزان معتمد الملك عبد العزيز بالهند، وهو الذي أشار إليه الفرج في هذه المقابلة التي نشرتها البعثة في عددها الثاني فبراير 1954م، وقدمت البعثة للمقابلة بقولها: «وجِّهت البِعثة إلى

شاعر الخليج الأستاذ خالد بن محمد الفرج عدة أسئلة تتعلق بترجمة حياته، فأجاب عنها مشكورًا، ونحن ننشرها على صفحات البعثة، شاكرين الأستاذ على تفضله بالإجابة خدمة للأدب والتاريخ».

بعد أن استعرض حياته وبداياته مع التعليم، وانتقاله من الكويت للهند وبداياته مع الشعر، قال إجابة لسؤال: كيف بدأت نظم الشعر؟ ما هي أول قطعة لي؟ وما أعز قصيدة علي؟

«نظمت الشعر وأنا طفل لم أتجاوز السابعة أو الثامنة، ولكنه كان شعرًا سخيفًا حقًّا إلى أنه مضبوط الوزن، وبعد العشر من العمر صرت أنظم الأشعار وأعرضها على الشيخ يوسف بن عيسى فيضحك على ما فيها من لحن وألفاظ فجَّة، ولكنه كان يشجعني، وأول قصيدة موزونة نظمتها في الرابعة عشرة، وبعثتها إلى الحاج عبد الله المحمد الفوزان (مدَّ الله في عمره)، جعلتها وسيلة ليتوسط لي بالسفر إلى بيروت للدراسة التي حالت ظروف الحرب الأولى دونها » ص: 127 – 128، والمعلوم أن عبد الله الفوزان: (1278 – 1379هـ، 1861 – 1960)، شيخ تجار الهند من العرب، وهو معتمد الملك عبد العزيز ووكيله هناك، قبل أن تسمى المملكة العربية السعودية، وقبل دخول الملك عبد العزيز الحجاز، والمعلوم أن كثيرًا من أبناء نجد يعملون لديه أذكر منهم على سبيل المثال، أول وزير للمالية عبد الله السليمان الحمدان، وأول وزير للبترول عبد الله بن حمود الطريقي، وأول صحفي نجدي يصدر جريدة الرياض من بغداد عام 1910م، وهو سليمان بن صالح الدخيل، وغيرهم، ولعل الفرج عمل لديه.

ولكون المقابلة كانت معه مباشرة نشرت في مجلة البعثة فبراير 1954م، قبيل وفاته فيجدر بي أن أختار ما يتعلق بآثاره المطبوعة والمخطوطة... ».

هذه خلاصة ما رآه أخي النبيل وأستاذي أبو يعرب، والحقيقة أنني خجلُ من هذا الموقف الذي أوقفني فيه أستاذ تعلمت على يديه منهجية البحث وأصوله، لكنني أستأذنه في أن ما أشكل علي فيه لم آت به من عندي، وإنما استندت فيه إلى موثقات ربما لم يلتفت إليها أستاذي أبو يعرب، فخالد الفرج (رحمه الله) دوَّن سيرته بنفسه، ففي ما يتصل بعمله لدى أحد التجار في بمبي بالهند، لم يذكر أنه عمل مع أحد حتى أبوه، وإقامته في الهند للتجارة، وأبو يعرب – مع أنه نقل المقابلة المنشورة في مجلة (البعثة)، العدد الثاني، فبراير 1954م، ص: 127 – 128، بكاملها لم يلاحظ أن النص الذي تضمن ذكر الشيخ الفوزان يقول: «وأول قصيدة موزونة نظمتها في الرابعة عشرة، وبعثتها إلى الحاج عبد الله المحمد الفوزان (مدَّ الله في عمره)، جعلتها وسيلة ليتوسط لي بالسفر إلى بيروت للدراسة التي حالت ظروف الحرب الأولى دونها » ص: 127 – 128، فلو كان يعمل لديه لما بعث بها إليه، ولسلمها إليه مباشرة، ولذكر ذلك في المقابلة.

وأما عمله مشرفًا على الإذاعة السعودية فلم أنفه وما دوَّنته نصًا: هو: إنَّ خالدًا لم يذكره في سيرته، كما أن عبد الرحمن بن صالح الشبيلي (رحمه الله) لم يجد في مراجع الإذاعة السعودية ما يثبت أنه أشرف عليها، ففي مقالته المعنونة: (خالد الفرج شاعر رائد الملاحم الوطنية في سيرة الملك عبد العزيز)، الفقرة المعنونة: (الفرج والإذاعة السعودية) كتب بالنص: «لم تفصل المراجع كثيرًا في جانب آخر من سيرته، وهو علاقته بالإذاعة السعودية، فلقد، ذكر خالد الزيد في كتابه أن الفرج عمل في الإذاعة السعودية بجدة كانت تتبع- إداريًا لوزير المالية عبد الله السليمان الحمدان، أي في حدود عام 131370هـ، 1950م، وأن ابن سليمان كان معجبًا بالفرج فكلفه بالإشراف عليها، وذكر الشيخ حمد الجاسر أن خالدًا أقام في الحجاز في تلك الفترة نحو عامين مما يعني أن ارتباطه بالإذاعة كان خلال إقامته تلك. غير أني لم أجد في مراجع الإذاعة ما يثبت أنه أشرف عليها، وقد يكون أسهم إعداد بعض البرامج، وتقديمها» ص: 270.

وأما خالد فكتب بالنص«سنة 1368 سافرنا في 12 ذي القعدة من القطيف إلى الرياض بالطائرة بطلب من جلالة الملك للاشتراك في وضع الكتاب الذهبي بمناسبة تمام 50 سنة لتوليه الملك، وفي يومنا توجهنا برفقة جلالته على الطائرة على الطائف، وفي أول ذي الحجة سنة 1368 توجهنا إلى (مكة المكرمة) للقيام بمناسك الحج. سنة 1369 في شعبان من مكة إلى المدينة، وقبلها في ربيع الأول استقدمنا العائلة، وفي 6 رمضان قدمنا الطائف»[1]. هذا كل ما دونه خالد عن سفره في مهمة إعداد الكتاب.

أعلام في الظل

خالد الفرج

شاعر الملك عبدالعزيز في الخليج

لمؤلفه: عدنان السيد محمد العوامي



---

(1) ديوان خالد الفرج، تقديم وتحقيق خالد سعود الزيد، الطبعة الأولى، الكويت، توزيع شركة الربيعان للنشر والتوزيع، مطابع القبَس التجارية، 1989م، ص: 25.

نافذة على الإبداع

قراءة في شعر الدكتور مطلق الحبردي..

شعرية جامعة بين انزياحات الواقع و الخيال.

وألوان التناص و الاستلهام والحسّية والمعنوية واللغة اليومية وسرديات التراث وغنائيات الوجد وإكراهات الواقع.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh



تقاطع الواقع مع الخيال والحلم تشكيلة تمثل الظاهرة الرئيسة في الفن الأدبي بعامة؛ وكذلك والانزياح الذي يشكل مستويات في درجات سُلّم الشعرية التي لا توغل بالدلالة في فيافي الغموض، ولا تعرّي المعاني فتصيبها بالتسطّح و التقرير و المباشرة؛ بل تسعى بها حثيثا في موكبٍ جماليٍّ وهرولة متناغمة مع إيقاع الرؤيا ، لا تتشظّى و لاتتفتّت فترهق المتلقي في جمع أشتاتها و التأليف بينها، فالصورة الفنيّة تستمد ألوانها من تراث المخيّلة ومخزون الذاكرة وذخيرة المعرفة التي تحتشد في صُلب اللحظة الشعرية. وأهم ما يميز شعر الدكتور مطلق الحبردي:

تُمثّل الصورة الفنية لديه عبر المجاز والتناص وتقاطعها مع التراث في استلهاماته الجوهريّة وثوابته الدلالية وبيئته التي تتلاقى مع ثوابت المكان و مرّ الأزمان ؛ أما المجاز فيتلاحم في تلك الصورة التي تتجاوز الممكن إلى ماوراءه في فانتازيا قريبة لا توغل في العجائبيّة التقليدية ؛بل تظلُّ في حدود التكنية البلاغية و الترميز القريب،والتشخيص الذي يهدم جدار التجريد و لا يوغل في التخييل البعيد :

على تُخُومِ الهوى نبكي بلا مُقَلِ!
من فَرْطِ ماحنّت الصّحراءُ للإبِلِ!
مُهجّرون إلى تِيهٍ،تقولُ لنا البيداءُ: موتوا عِطاشاً حينَ لم نَقُلِ!

ويستثمر الشاعر الزمن في حراكه التاريخي ومخياله الكنائي ليعبّر عن الخذلان والنسيان و انحسار الأمل و دبيب اليأس في القلوب ، وعبر قاموسه اللغوي يعمد الشاعر إلى تخصيص الانتماء وتحديد الظواهر الطبيعية و الكونيّة التي تؤطّر الصورة الشعرية و تكسوها بالدلالة مستفيدةً من التوازي بين زمنين و المحكاة لثوابت الانتماء و تخصيص اللحظة التاريخية في تأزّمها و معضلاتها و وطأتها ، (الغيم والريح والسواقي) تضاريس البيئة و رموزها ومتكآت الخصوصية والانتماء و التجذّر الكوني و التأصيل الدلالي وغنائية التعبير و وجدانية الذات الشاعرة في خيبة الأمل وتردي المنتظر ، وعلى الرغم من نمطية الدلالة في موحيات لفظتي (الليل) و (الصبح) فإن الشاعر عمد إلى استنقاذ الصورة من ابتذال التداول في تخصيص سياقها ، حيث (تتوه الخطى بين مشتاق و مقتبل) فهذه العبارة انتشلت الصورة من النمطية المعتادة ، وكذلك استثمار مفردة الملح في تمثيل المعنى الدال على المشقّة في صورة مبتكرة مستثمرا حمولتها الدلاليّة المتعددة في معناها الشائع قاموسياً و مجازياً،

ثمة طاقة تعبيرية مدهشة لالتقاط فورة اللحظة الشعريّة وتدشينها عبر تشكيل المشهد المتخيل الذي يزاوج بين حرارة الشعور ومخزون الذاكرة، حيث المزاوجة بين المجرد والملموس في شريط يعتمد نهجاً انتقائياً يلتقط اللحظة في عنفوان تجلّياتها وترجمتها إلى معادل تشكيلي يمتح من مصادر متعدّدة كما أشرت من قبل في ترتيب يستثمر ما عرف في أدبيات نقد الشعر بسرديّة الحكي وسينمائيّة المشهد في ترتيب مونتاجي بمعنى صياغة النمو المشهدي و تسلسله مع فارق مهم وهو خضوع هذه التقنية لتجلّيات الوعي و الشعور ، وليس لمتطلبات التشويق وسياقات البنية السردية لأننا أمام وقائع تتوارد إلى الخيال ويصوغها الوجدان وتندُّ عن الترتيب المنطقي بل تخضع لسلطان اللحظة وتقاليد الخطاب الشعري.

متسربلون بثوب الملح تَجلِدُنا
أشعَّةُ الشّمسِ تُدمي وجهَ مُرتحَلِ
تُطَوِّحُ الرِّيحُ فينا كُلّ مَهمَهةٍ
تحت العَجاج،فلم نعجَبْ،ولم نَسَلِ!
رواحلٌ ينتضيها الوهمُ في عَثَرٍ
يُفضي إلى عَثَرٍ،يُفضي إلى مَلَلِ

فالسرد الوصفي في الشعر له خصائصه المتميّزة التي تسعى إلى تشكيل صورة مرئيّة غير منتظمة في إطار زمني محدّد بل صفته الرئيسة التعاقب فحسب ، مواكب من الصور في شريط يتجاوز التقنية السينمائية ومونتاجها إلى ما يشبه الاسترجاع في الحلم المتحرك ، حلم اليقظة الذي يغذيه الخيال في استرجاعه الزمني والتاريخي ، و مرجعيّاته القارة في الوجدان الجمعي والتخييل الذاتي ، والتمثيل الوجداني واستكشاف المآل في ظل برنامج التيه الذي خطّط له الوهم القائم على المفارقة بين السواد و البياض و الحلو و المر (الصاب و العسل)

ولعل استلهام النص القرآني في سرديّة تمثيليّة مستوحاة من قصة يوسف سيدنا (عليه السلام) والتناص مع مفرداتها وتمثّلث وقائعها ما يثري هذه القصيدة ويخصبها ويمنحها ملامح شعريّة فيها حرارة الوجدان ومرارة الخيبة :

تَبَرّأَالذئبُ مما جيكَ في غَدِنا،
ومن دماءٍ على قُمصانِهِ الأُوَلِ!
تلقَى إلى الجُبِّ في أقصى غَيَابَتِهِ
كيْما نظَلّ بُبشرى الجُبّ في شُغُلِ!
فلم تمُرّ بنا سَيّارةٌ عبَرَت

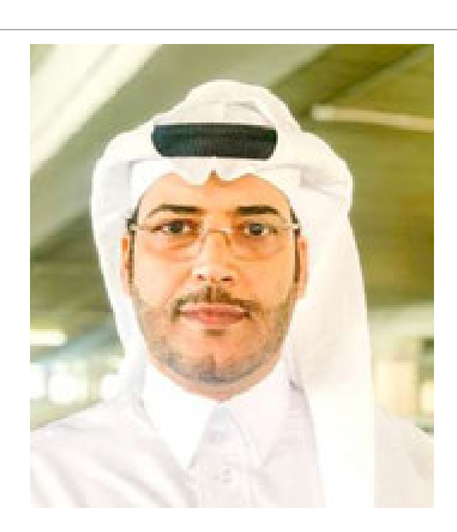
ولا تخاتَلَنا دلْوٌ من الأمَلِ!
ولم يَلُحْ من قميص الشّوق بارقةٌ
يجري بها الحُلْمُ إلّا قُدّ من قُبُلِ!
تَبرّأ الذئبُ مما جِيكَ في غَدِنا،
ومن دماءٍ على قُمصانِهِ الأُوَلِ!

استحضار لقصة يوسف (عليه السلام) في تناصٍ تمثيليٍّ رمزيٍّ ينطوي على مفارقة توازي بين الوقائع وتخالف بينها ، فهو يماثل بين ما حدث وما يحدث و يخالف في آن وهنا تتبدّى المفارقة ؛ ففي حين تكون واقعة الإلقاء في غيابة الجب في سورة يوسف (عليه السلام) تنطوي على إكراهات الإرادة وسرّية الحدث وتدبيره الخفي يأتي النص الشعري وكأنه يقارب المسألة في وضوح وتمنٍّ لحادثة السيارة المنقذة واستثمار (الدلو) الذي أنقذه (عليه السلام) مصادفة في بؤرة الوعي وصميم الرغبة (بشرى الجب و دلو الأمل) وهنا تكمن المفارقة ، وحادثة القميص الذي قُدَّ من قُبل وكان سبباً في زوال الغشاوة و العمى عن عينيّ يعقوب (عليه السلام) في واقعتين متناقضتين وبراءة الذئب من الدم الكذب ؛ لقد استثمر الشاعر هذه الوقائع معبّراً عن خيبة الأمل وعن واقع اللحظة الشعرية في تمثيلٍ مفارق ، فيه انزياحات في سلّم الشعرية يلامس عمق الأزمة مستثمراً التناص مع النص القرآني في مستوياته المختلفة اللغويَّة (المفردات) و التاريخيَّة (الوقائع) والسرديَّة (القص)والدلاليَّة (الانتظار والأمل)

ومن جماليات النص التحليق في فضاءات التراث شعرا وتراثا وثقافة في التقاطات ذكيّة لعناصره الدلاليّة في إشارات خاطفة لا تكاد تبين، و في تفكيك رامز لعلائق الحوادث و النصوص، فنراه يومئ من طرف خفيٍّ إلى المعلقات في ذكره لحائط الحزن (حيث كانت تعلق على حائط الكعبة المشرَّفة) وارتباطاته بملامح الغزل والرسوم الدارسة عبر مفردات (الحائط و الرسوم و الهوى والأطلال و الراحلة) وتقبيل الجدار في قول قيس بن الملوح:

أمر على الديار ديار ليلى
أقبيل ذا الجدار و ذا الجدار
وما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا

وهكذا احتشدت القصيدة بذخيرة حيّة من جماليات التناص والاستلهام و الصور الكونية ذات الخصوصية الطبيعية بفضاءاتها الواسعة: الصحراء و البيداء و الغيم و المطر و الريح والسوافي والعجاج وأشعة الشمس



د.مطلق الحبردي

ومعاناة الشقاء و مقاساة الارتحال ،ومكابدة وغياب الأمل ،وافتقاد الحب و غياب الأحبة ،و اليأس من الخلاص و استنقاذ الأمل ، و الكائنات التراثية الإبل وحنينها ،والأجواء العابقة بأريج التراث ومناخات البيئة وأجواء الطبيعة وتضاريس البلاد وحياة العباد، و الموازاة بين مطلقات الوجود وخصوصيات الحياة ورموز المعاناة وصور المكابدة ، منذ العنوان الذي يحيل إلى (ملح الدموع) و مدن الملح (رواية عبد الرحمن منيف المتعددة الأجزاء) وما توحي به و تحيل إليه من أجواء رموزاً وتراثاً،

وعلى هذا النحو من المكابدة يمضي في بعض قصائده :

من بؤرة الهم ما تصلى به الكبد
علمي بها من دم أني له الجلد

حيث تطغى حقول المفردات التي تصب في جداول الألم و القهر في نهج يعمد فيه إلى تجسيد المشاعر و التقاط أثرها على الحواس و الجوارح وعبر البوح الصريح و مفردات الألم ومعجم المعاناة ، والمحسوس و الملموس لونا وحركة وصفا و بوحا :

أوجاعنا لم تزل في الدرب هاطلة
و غصننا باخضرار الغصن منفرد

وتحتل هذه المقطوعات في تغريداته الشعرية حيزا واسعا ؛ وإلى جانب ذلك ثمة نزوع إلى التغنّي بالجمال و الاحتفاء بالحسن الأنثويّ في قاموس صوفيٍّ يحلّق عبره في أجواء روحية يتقاطع فيها الشعر مع شطحات الروح وإشراقات الوجد والفناء فيه وقبسات من معجمه وفيض التحليق في فضاءاته ،والموازاة بين جماليات الشعر ومحاسن الأنوثة ومفاتنها:

تتفردين عن النساء بخصلة
كتفردي في عالم الشعراء

أنت الجمال حقيقة و تصوفا
وأنا المريد لجوهر الأشياء
الهائمون بحسن وجهك لم يروا
إلا سوانح فيضه المترائي

فثمة نزوع نحو فلسفة التصوّف التي تتداح حول قاموسه : الجوهر و العرض والحقيقة في مقابل الشريعة و الفيض و الإشراق والفناء و القطب و الوصول والكشف و الحلول ؛ فهذه المفردات مادة التشكيل في رؤيته للجمال و الجلال و السوانح و الهيام مزيج من الوجد الصوفي والهيام العاطفي : عالمان متقاطعان في حقل واحد عالم الروح وعالم الأنثى يجمع بينهما جمال الأشياء و الأحياء و التحليق في عوالم مُترائية بين الحقيقة و الخيال في صناعة شعريّة لها فلكها الخاص الذي تدور فيه وتهيم في فضائه كشفاً للغطاء عن فيض غامر وسحر أخّاذ:

حلت بهذا القلب كشف جهاته
حتى رأيت من الأمام ورائي

وكذلك في قصيدته (العائد من حربه) التي يستهلها بقوله :

هيا اسكبي لي قهوة من مقلتيك
وحركيني سُكّرا لأذوبا

وهي تذكرني بما ذهب إليه صلاح فضل رحمه اللّه في كتابه عن أساليب الشعرية العربية الذي تحدث فيه عن الاتجاه الحسّي في الشعر العربي ،حيث الاتكاء على اللغة الفوريّة (الاستعمال اليومي) في تشكيل قصائده ؛ وما ذهب إليه العقاد قبل نزار قباني في هذا الاتجاه وكذلك صلاح عبد الصبور " ورجعت بعد الظهر في جيبي قروش/ فشربت شايا في الطريق/ ورتقت نعلي ، فالقهوة و (الجاي) حيث يمزج شاعرنا بين الأشياء والعواطف ؛ الكعكة والفستق و الحليب مدار الخواطر،وتمايل الأغصان قرين وجيب القلوب ؛ ليس هذا فحسب ؛ بل إن الشاعر يستحضر الأغنيات و القلائد وحكايات الحب و المجرّات و الطيوب ؛ هذا المزيج المتعدّد قوام شعريّة جديدة تجمع بين الغنائيّة و الحسيّة و المعنويّة و المشاعر و نبض الأشياء و الأحياء والتراث العذري والمجرّات و النجوم :

"كوني لقيس ألف ليلى / متعبه بحسن وجهك/ مرة ليتوبا / ولكي يساعد في اكتشاف/ مجرة أخرى/ ويبتكر النجوم دروبا."

كثيرة هي الخصائص التي تميز بها شعر الشاعر ولا يتسع المقام للوفاء بحقها ؛ ولعلها تكون حقلا واسعا للباحثين و النقاد.

حديث الكتب

في كتاب «مختبر فلسطين» لانتوني لونشتاين..

كيف تصدر إسرائيل تقنيات الاحتلال إلى العالم؟

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988



كما يذكر المترجم د. عامر شيخوني، فإن أهمية الكتاب تنبع من أنه ركز الضوء على تجارة السلاح الإسرائيلية وتصرفاتها غير الأخلاقية باستخدام أدوات قمعها في فلسطين المحتلة من أجل التسويق والدعاية لأسلحتها العسكرية والإلكترونية. كما تنبع أهميته من أن المؤلف يهودي امتلك هو وأسرته خلفية ثقافية يهودية وصهيونية، إلا أنه تنبه إلى السلوك العنصري وغير الأخلاقي لدى الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي منذ نشأته وحتى اليوم، وكيف اتخذ غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية مختبرا يجرب فيه أدواته القمعية سواءً أكانت أسلحة أو منظومات تجسس ومراقبة، لقد طورت اسرائيل صناعة عسكرية على مستوى عالمي، وتمت تجربة أسلحتها على الفلسطينيين، وتم تسويقها كأسلحة "تم اختبارها في ميدان القتال" باستغلال العلامة التجارية لجيش الدفاع الإسرائيلي، وأصبحت من أكثر الشركات نجاحا في العالم.

يذكر المؤلف أنه كيهودي لجأ جداه إلى استراليا هربا من النازية، كان تأييد إسرائيل متوقعا حتى ولو لم يكونوا من الصهاينة المتحمسين، وكان معقولا عند الأسرة أن تعتبر إسرائيل مكانا آمنا للشعب اليهودي فيما لو حدث لهم شيء في المستقبل، ورغم التعاطف مع إسرائيل في المجتمعات اليهودية في معظم أرجاء العالم إلا أنه سرعان ما أصبح غير مرتاح مع العنصرية الصريحة التي يوجهونها نحو الفلسطينيين، ولم يعد يستريح إلى التأييد الفوري لكل أعمال الصهاينة. يردد شباب اليهود ما يسمعونه من الآباء والحاخامات، لم يذهب منهم إلا قلة قليلة إلى فلسطين، السرد الطاغي عندهم يستند إلى الخوف، وحتى يعيش اليهود في أمان فليس مهما أن يعاني الفلسطينيون." ذهبت الى الشرق الأوسط عام ٢٠٠٥، كنت أعتقد بحل الدولتين، وحق إسرائيل في الوجود كدولة يهودية". لم يعد يؤيد أيا من هذين الحلين، الحل عنده دولة واحدة يتساوى مواطنوها من يهود وعرب، عاش المؤلف في حي الشيخ جراح في القدس سبع سنوات وكتب من الضفة الغربية وغزة، وثق تضييق الخناق الصهيوني على الفلسطينيين، وشاهد الشرطة الاسرائيلية التي تهين الفلسطينيين دائما، كان طحن الاحتلال القمعي يوميا على غير اليهود، أصبح خجلا مما يُرتكب باسمه كيهودي. ربع اليهود الأمريكان وافقوا من خلال استفتاء على أن إسرائيل دولة فصل عنصري. إذ رغم ادعاءات إسرائيل بأنها دولة ديمقراطية إلا أن كل منافذ الإعلام يجب أن تحصل على موافقة مدير الرقابة في الجيش الإسرائيلي عند نشر أي موضوع يتعلق بالأمن أو الشؤون الخارجية. ولذا فما زال تقديم أي تقرير عن فلسطين يمثل تحديا صعبا. مثلا رفضت مجلة فايس الأمريكية الكندية موضوعا موثقا بالصور، يظهر فيه مستوطنون وهم يحطمون بيت عائلة فلسطينية، حطموا ألعاب الأطفال والأثاث، قال ممثل المجلة: "المستوطنات قضية خلافية مجنونة، إسرائيل لا تعتبرها غير قانونية كما يعتقد الآخرون، لا يمكننا عرض المواجهة لأنها ستظهر وكأنها تحيز لأحد الأطراف. "على مر عقود لم يناقش قضية فلسطين في وسائل الإعلام الغربية إلا اليهود، أحيانا يتحدثون عن فلسطينيين تحت الاحتلال، لكن لا يتم سماعهم. فقط ٢٪ من مقالات الرأي عن هذه المسألة في جريدة النيويورك تايمز كتبها فلسطينيون، وأقل من ذلك في الـ واشنطن بوست.

إليوت أبرامز الأمريكي الذي كان المهندس الرئيس في الحرب على الإرهاب التي قامت في عهد جورج بوش الابن وولاية الرئيس ترمب الأولى يقول: " إن دور اسرائيل أن تقدم النموذج في القوة العسكرية والاختراع".

وفي مقال نشر في صحيفة النيويورك تايمز كتب ماكس فيشر عام ٢٠١٩ : "كانت القومية الإثنية الإسرائيلية القديمة، وتعاملها القاسي مع الفلسطينيين مأخوذا عليها في المجتمع الدولي، لكنها أصبحت الآن ميزة لها" وذلك بفضل برامج مثل برنامج البيغاسوس للتجسس على الهواتف الذي تصنعه مجموعة NSO الإسرائيلية للبرمجيات. والطائرات المسيرة التي تنتجها الدولة الصهيونية.

يقول نتنياهو: إن التعاون في مجال التكنولوجيا ليس مشروطا بالتقدم في محادثات السلام مع الفلسطينيين كما يقول الاتحاد الأوروبي، في الحقيقة أن الإتحاد الأوروبي لم يتوقف عن التعامل مع الشركات الاسرائيلية، رغم الشرط السابق. بل أصبح الشريك التجاري الأكبر لإسرائيل في عهد نتنياهو، رغم أن الاحتلال الإسرائيلي أصبح أكثر قسوة.

في أكبر معرض عالمي لصناعة الطيران والفضاء أقيم في باريس عام ٢٠٠٩، قدمت شركة أنظمة إلبيت - أكبر شركة أسلحة إسرائيلية- فيلما دعائيا عن طائرة مسيرة قاتلة، يظهر الفيلم قيام الطائرة برحلات استطلاعية، تصور الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، ثم قتلها أحد الأهداف، يظهر المتفرجون إعجابهم بإسرائيل التي تستخدم القوة المفرطة للمحافظة على نفسها. الحقيقة أن الحادث الذي صوره الفيلم الدعائي قُتل فيه عدد من المدنيين بما فيهم أطفال، وتم إخفاء ذلك. لا تجرؤ أي شركة دعاية أن تعرض مشهد قتل حي في أفلامها إلا إذا كانت اسرائيلية، أصبحت اسرائيل واحدة من الدول العشرة الأولى في تصدير السلاح في العالم، وبسبب مختبرها الحي تصاعدت مبيعاتها بنسبة ٥٥٪ في عام ٢٠٢١ عنه قبل سنتين. وبلغت مبيعاتها آنذاك ١١,٣ مليار دولار وحصلت شركات الأمن الإلكتروني على ٨,٨ مليار دولار من

مائة صفقة عام ٢٠٢١, ويوجد في إسرائيل حوالى ٣٠٠ شركة دولية و ست آلاف شركة ناشئة تعمل في مجالات الأسلحة والمراقبة الأمنية وما يشبهها.

"يجب أن يكون قتل الفلسطيني سهلا مثل طلب البيتزا"، هذا ما صرح به الكولونيل ماتزيليا الذي كان مديرا لإنتاج برنامج صُمم للجيش الصهيوني عام ٢٠٢٠, يتيح هذا البرنامج للقائد الميداني إرسال تفاصيل عن هدف محدد عبر جهاز إلكتروني إلى الجنود الذين يمكنهم القضاء على الفلسطيني بسرعة. وهم هنا لا يرون الهدف ولا يتواصلون معه، ما يعنى نزع الانسانية عنه، وزيادة القسوة في التعامل معه.

باعت إسرائيل برامج تجسس لروسيا ولم تبعها لأوكرانيا حتى تحافظ على السوق الروسي الضخم. لا تصدر إسرائيل خبراتها في الاحتلال فقط، بل قامت بتدريب ألف فرد من الشرطة الأمريكية على الأرض لينقلوا الخبرات إلى بلادهم. على الأغلب فإن ديريك شوفين ضابط الشرطة الذي قتل الأمريكي الأسود جورج فلويد تعلم التقنية القاتلة بوضع الركبة على العنق خلال تدريبه في اسرائيل، فإن هذه الحركة الخانقة هي التي يستخدمها أفراد الجيش الإسرائيلي ضد الفلسطينيين. المتدربون الأمريكان أصبحوا أكثر صهيونية من الإسرائيليين. وكذلك أصبحوا أكثر استعدادا لممارسة العنف ضد مواطنيهم.

ما زال الغموض يخيم على دور إسرائيل في وحشية ديكتاتور تشيلي بينوشيه، وقد تم الحديث عن مقتل خمسة آلاف وتعذيب ثلاثين ألفا خلال عهده، ربطت علاقة قذرة بين إسرائيل والمجلس العسكري الذي تزعمه بينوشيه، فقد قامت بتدريب عناصر من تشيلي على فنون القمع، كما أن إسرائيل أصبحت مورد السلاح الرئيس له بعد صدور قرار منع بيع السلاح الأمريكي إلى تشيلي، شحنات الأسلحة من اسرائيل قوضت أي نتائج إيجابية محتملة للقرار الأمريكي، دافع أمريكا الأخلاقي لمنع تسليح بينوشيه ليس له اعتبار في إسرائيل. العربات المجهزة بمدافع مائية لتفريق المتظاهرين مصنوعة في كيبوتس بيت ألفا في اسرائيل. وعندما رُفعت دعاوى من أهل ضحايا تشيلي في اسرائيل، أُبلغوا بأن الوثائق ذات العلاقة لا يمكن الإفراج عنها إلا بعد سبعين سنة. كذلك لا تتورع اسرائيل عن بيع أسلحتها لأنظمة سيئة السمعة فقد باعت رشاش عوزي لأكثر من تسعين دولة، و في ردها على انتقادات



أمريكية بهذا الخصوص كتبت صحيفة وول ستريت الأمريكية: إن اسرائيل اشتكت من أن الولايات المتحدة في انتقادها لسياسة إسرائيل الهجومية إنما تتجاهل حقيقة أن اسرائيل لعبت دور المختبر الميداني في تطوير الأسلحة الأمريكية.

في قرية اسمها دوس إيريس في جواتيمالا، قُتل نحو ٣٠٠ شخص على يد جيش الحكومة الديكتاتورية، تم سحق الجماجم بالمطارق الثقيلة، قامت لجنة تابعة للأمم المتحدة بالتحقيق وذكرت: "تتوافق جميع أدلة المقذوفات التي تم الحصول عليها مع شظايا الرصاص مع أسلحة وبنادق الجليل المصنوعة في إسرائيل". انتقلت بنادق الجليل الإسرائيلية من جواتيمالا الى العصابات الكولومبية، ثم تعاقدت شركة غلوبال الاسرائيلية مع الحكومة الكولومبية لكي تساعدها في حربها ضد المتمردين. وفي فيلم دعائي لأعمال شركة غلوبال، يظهر أحد وزراء الدفاع في كولومبيا قائلا: إن الأساليب التي ثبتت كفاءتها في نابلس والخليل بدأت تتحدث باللغة الإسبانية في أمريكا اللاتينية.

لعبت إسرائيل دورا رئيسيا في تدمير جماعة نمور التاميل على يد الحكومة السريلانكية، قُتل في الحرب ٢٠٠٠٠٠ شخص على مدى ربع قرن انتهى عام ٢٠٠٩, تم استخدام طائرات كفير الاسرائيلية، وقامت إسرائيل بتدريب الشرطة السريلانكية، وساعدت الحكومة في بناء مقاطعات سنهالية بشكل يؤدي إلى إيجاد مناطق عازلة حول مناطق الغالبية التاميلية، في استنساخ لفكرة إقامة المستعمرات في الضفة الغربية. وكان لإسرائيل دور في تسليح جيش دولة ميانمار خلال قيامه بارتكاب إبادة جماعية ضد مسلمي الروهينغا عام ٢٠١٨.

وبلغت سمعة إسرائيل في إنتاج تقنيات الأمن حدا عاليا لدرجة أن إدارة أمن الألعاب الأولمبية التي جرت في أثينا عام ٢٠٠٤ وفي بكين عام ٢٠٠٨ تمت على أيدي شركات أمن إسرائيلية.

تستخدم إسرائيل الجاذبية الجنسية في تسويق منتجاتها العسكرية، أسست أورين جولي المتقاعدة من الجيش الإسرائيلي جمعية " فتيات بندقية ألفا"، وهي تعتمد على تصوير نساء في أوضاع جنسية مثيرة، يقمن بالدعاية للمنتجات العسكرية. ففي خطاب مؤيد للسلاح "سندافع عن أرضنا مهما كان ذلك صعبا"، صاحب ذلك نشرات على صفحاتهن في وسائل التواصل الاجتماعي يذكر فيها قياسات الصدر والحذاء والملابس وعدد المتابعين.

يقدم الكاتب أدلة كثيرة على دور اسرائيل في إنتاج برامج المراقبة الالكترونية، وكفاءة شركاتها لدرجة أنها أصبحت تصدر تقنياتها لكثير من دول العالم، وحتى الدول التي ليس لها علاقات دبلوماسية مع إسرائيل تشتري هذه التقنيات ويتدرب افراد منها على أيدي مدربين إسرائيليين في دول أخرى، كما تقوم بعض الشركات المنتجة لتقنيات التجسس بإيصال خدماتها إلى حيث لا يستطيع الموساد الإسرائيلي أن يصل. علما بأن كثيرا من الدول التي استوردت التقنيات الإسرائيلية تعلم إلى حد قريب من اليقين بأن استعمالها لهذه التقنيات يؤدي الى انكشاف معلوماتها السرية لأجهزة الاستخبارات الصهيونية.

يلخص فكرة هذا الكتاب الكاتب الإسرائيلي - الأمريكي جيف هاربر في كتابه "الحرب ضد الجماهير: إسرائيل، الفلسطينيون، والتهدئة العالمية": الاحتلال ليس عبئا على الدولة الصهيونية، بل على العكس من ذلك، لأن فلسطين أصبحت أرض اختبار لا تقدر بثمن للمعدات الجديدة لصالح هيمنة عسكرية عالمية تخدم جيوشا أخرى عبر العالم. يزدهر مختبر فلسطين الإسرائيلي وينمو على الصراع و العنف في العالم، ويزداد ازدهارا مع الوقت الذي تكبر فيه أزمات العالم، أزمة المناخ القادمة ستفتح لشركات التجسس الصهيونية بابا لأرباح غير مسبوقة.

كتاب مهم جدا، نرجو ألا يصاب أحد منا بالإحباط أمام غزارة النشاط الصهيوني، إنه تحد سينشئ في الجانب الآخر عندنا تحديا مكافئا بإذن الله.

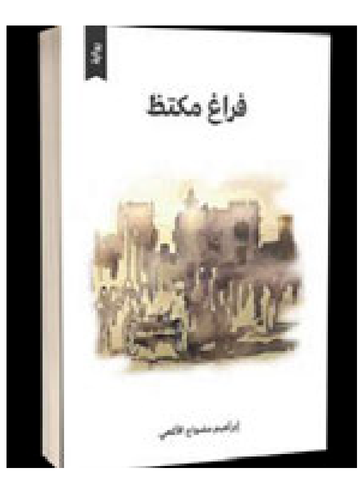
حديث الكتب

سعيد معلف*

فراغ مكتظ.. لإبراهيم مضواح الألمعي..

رواية لا تُجهِز على الأحداث بل تمهد لبدايتها.





أن تكتب عما يكتبه إبراهيم مضواح الألمعي فذاك أمرٌ مرهق؛ ولكني رغم هذا سأقحم نفسي في هذا المأزق حبًا لشخص إبراهيم مضواح وإعجاباً كبيراً بما يكتبه منذ روايته: (جبل حالية) الصادرة عام2009م.

لستُ ناقداً ولكني متذوق وانطباعي، فمنذ قرأت عنوان روايته (فراغ مكتظ) وقت صدورها كانت دهشتي كبيرة جداً، فأي فراغ يمكن أن يكون مكتظاً؟ وبماذا يكتظ؟! وخاصةً أن الألمعي -من وجهة نظري- من القلة الذين يجيدون اختيار العناوين من جهتين: الدهشة في العنوان.

وصلتني الرواية إهداءً وبمجرد أن شرعتُ في القراءة استوقفني الاقتباس للفيلسوف: (جون ستيوارت ميل) الذي يقول فيه: «في المجادلات الثقافية غالباً ما يكون كلا الطرفين محقاً فيما يؤكده ومخطئاً فيما ينفيه»؛ وقفتُ لحظات وتساءلت: ماذا يريد إبراهيم أن يقول في هذه الرواية؟! وهل هذه رواية للنخبة المثقفة؟! ولم يَدُرْ بخلدي أن صفحات الرواية تخاطب العقل أيًا كان هذا العقل: إسلامياً، أو ليبرالياً، منفتحاً، أو منغلقاً، من الخاصة أو العامة بلغة سلسلة عذبة عالية مفهومةٍ، لغة لا يتقنها سوى إبراهيم مضواح.

تدور أحداث الرواية في تسعة أيام: من يوم الأحد 2 يوليو 2006 وحتى الاثنين 10 يوليو 2006م، ويا لها من أيام مكتظة بأحداث هائلة؛ متصاعدة ومستفزة، لو وضعت هذه الأحداث الكبيرة والمتسارعة خاماً أمام كاتب آخر مهما كان إبداعه فلن يكون بمقدوره اختزالها في تسعة أيام، بل لاحتاج على لأشهر حتى لا يقع في الاختزال المخل أو الإطالة المملة.

في شقة قديمة في وسط البلد، تجمع عدة أصدقاء ما بين النرجسي، والمعقد، النفسي، والبوهيمي، واللامبالي؛ مشارب متعددة، يجمعهم الأنس والمشاكسات والصعود على أكتاف بعضهم إلى واجهات الصحف والإعلام، وتفرقهم غايات أخرى؛ كل له غاية وهدف، وكل يحمل عقدة دفينة أو موقفاً معيناً من تيار مخالف؛ وهكذا غالب شخصيات الرواية: (علام)؛ الدكتور الأعجوبة الذي يحمل قيماً ليبرالية في ظاهره بينما حقيقته مثل كثير من الليبراليين مزدوجي الشخصية؛ قيمهم الليبرالية لا تنطبق على أهليهم. يقابله الشيخ: (نبهان)؛ بوجه إسلامي من تجار الدين وممن أثروا على حساب دينهم، بقيم معاكسة لعلاّم ولكنها ذات الازدواجية والعقد؛ ويمثل كثيراً ممن يتلبسون بالدين ويدّعون الفضيلة.

يتوسطهم «هزاع» أو كما يعايرونه «ابن النملة» شخص غريب قادم من قرية غريبة يحمل عقداً نفسية لا متناهية، متسلق بارع فاشل، تصرفاته تشي بالنذالة والخسة، شخصية مترددة مسحوقة يعمل إعلامياً يسعى لعقد لقاء تلفزيوني بينهم لعله يصنع له اسماً على حساب «حلقة الموسم» بين علام ونبهان بين الإسلاميين والليبراليين.

وهنا يتأكد لي أن الكاتب محلل نفسي من طراز رفيع؛ فهو يتغلغل داخل نفسيات شخصيات الرواية فيذهلك، ويشدك حيال تمكنه وفهمه العميق لصراعات النفس البشرية في الأعماق؛ يفكك العقد ويعيدها إلى منشئها الأول ليفسر وبوضوح دوافع هذا السلوك وخلفياته المطمورة في اللا وعي، فنحن أمام كاتب يأخذك لكشف دهاليز النفس البشرية عقدةً عقدة، وظلمةً ظلمة.

وتستمر أحداث التسعة الأيام بكل صراعاتها وآلامها؛ فالكل يسعى نحو المجد والشهرة، والأحداث تتصاعد، وتنتقل بك من منزل (مريم) زوجة علام وصراعاتها مع الدكتور، إلى قفشات رافع داخل شقة البلد وهو يعب كأسه، إلى قصائد مسعود المتناثرة هنا وهناك، إلى قرية (الحزناء) قرية هزاع ووالده، الذي كان قاسياً على هزاع في طفولته لدرجة مرعبة وكأنه يؤكد مقولة: «المرضى النفسيون لا

يذهبون إلى الطبيب بل ضحاياهم»؛ تلك العقد التي جعلت هزاع يكتبها على الورق عملاً بنصيحة طبيبه، وهنا تتجلى براعة إبراهيم مضواح فيما يكتبه هزاع؛ فأنت تكاد تسمع بل ترى تلك الأصوات الداخلية في نفس هزاع، ترى وبوضوح آلامه المتعددة وعقده الكبيرة، ترى وجه والده وضعف والدته، وحياد خاله، وأجواء مدرسته ومعلميه، ترى بوضوح كيف يُسحق الطفل في طفولته.

في ثنايا الرواية تدخل شخصية هامة متزنة: (محسن الخلف)؛ الذي كان يُحسب على الشيخ نبهان وتياره ولكنه لم يُسَلِّمْ عقلَه، وفتح باب المساءلة وتمحيص كل ما يمر عليه دون تسليم كما يفعل أتباع الشيخ نبهان، فهو يسمح للسؤال أن يأخذه يمنة ويسرة دون استسلام أو خضوع للإجابة، شخصية تناقش كلا الطرفين بعقلانية وثقة؛ هذه الشخصية كانت بمثابة شمعة عقل في تطرف الشخصيات الأخرى.

وتمضي بك الأحداث بشكل مكتظ متصاعد وأنت تنتظر تتويج هذه الأيام باللقاء التلفزيوني المرتقب بين علام ونبهان بإدارة هزاع؛ لترى أي التيارين أقوى وأفصح بياناً، وفجأة وبعد أحدث مقدمات اللقاء المرتقب، التي أمتعت على مدى (174) صفحة، وحين يلتقي الطرفان: (نبهان وعلام) مع هزاع في كواليس البرنامج تنتهي الرواية، وفي منتصف الصفحة الأخيرة من الرواية تفجؤك كلمة: «بدأتْ»؛ وكأنه يحاول بشكل أو بآخر أن يمرر رسالة مفادها: لن ينتهي الصراع بين التيارين في الواقع، ولن يصل التياران إلى اتفاق بينهما؛ لأنهما أصحاب أهواء ومغانم شخصية، ومصالح ذاتية، وعقد نفسية، ما يجعلني أزعم أنك لن تفهم صراع التيارات بشكل عميق مالم تقرأ هذه الرواية، لن تفهم الدوافع الحقيقية للتيارات مالم تقرأ (فراغ مكتظ).

إن نجاح الرواية عندي يكمن في: أن ينجح الكاتب في جعل شخصيات روايته وأحاديثهم تسكنك لفترة طويلة، وأن ينجح الكاتب في كشف دهاليز فترة تاريخية معينة، وخلفيات صراع نماذجها؛ حتى تعيد النظر في أهداف ودوافع كل نموذج، وأن يوقد في ذهنك شمعة تُريك ما خفي عنك؛ والحقيقة أنه بعد قراءة هذه الرواية يصعب عليَّ نسيان شخصياتها وأحداثها وصراعاتها النفسية وعقدها ودوافعها، ثم إن رواية (فراغ مكتظ) تؤكد لنا أن الروايات العظيمة لا تُجهز على الأحداث، بل تمهد لبداياتها.

إن إبراهيم مضواح من القلة الذين أخشى القراءة لهم لأن الأمر بمثابة صعود قمم عالية؛ فهو أحد أهم جبالنا ليس في الجنوب وحسب بل على امتداد الوطن الكبير.

* كاتب سعودي؛ صدر لي: ثلاثة كتب أدبية هي:
-1 (حبيبتي المطر)؛ عن دار تشكيل. -2 (شامة)؛ عن دار تشكيل،
-3 (الرجل الجسر)؛ عن نادي أبها الأدبي. إضافة إلى مشاركاتي الثقافية في الأندية الأدبية، والمقاهي الثقافية مع الشريك الأدبي.

ديواننا



رُقية

د.سعاد اشوخي



تضطرب أمواج البحر وتتلاطم، وأراني في أعماقه أغرق. ثم يأتي شيء يرفعني ليرمي بي فوق الصخور فأنجو، لا أدري كيف؟! يحملني الطير إلى جبل فيلقيني إلى القاع؛ أُلملم بعضي بلا جرح ولا كسر ثم أغادر.

قال أبي: أضغاث أحلام. حين نجوت من الحمى ولم تهلكي، انبعثت كالعنقاء من رماد كئيب.

أبي لا يؤمن بالخرافات، لكنه أراد أن يقول لي: لا شيء يصيبنا، ما دامت أنفاسنا تصعد بالدعاء إلى اللّه ونحن نصر على الحياة. أتذكر حين كانت الأوهام تنخرني والرجفان يهزني، أن الرماد لم يكن سبب انبعاثي، لكن، صوته وذِكره وصَلاته، وفوق ذلك كله رحمة اللّه.

فمن لي إلا اللّه، وبعد اللّه من لي يا أبت إلا أنت؟!

من يرقيني من عين، من شر، من ظلم...أزداني في ضر لا أدري كيف دواه؟

من غيرك؟ ..

بالذكر الخالد يا أبت إرق القلب المكلوم، بالأحد والناس والفلق... وارفع بالصوت العالي هذا الألم المشؤوم.

يؤنسني قولك، فأراني كالطير أطير وأحوم حول صفاء من نور الجنة. أخجل من نفسي كيف أُحزِن قلبك!؟ فيرتد الحزن إلى قلبي ضعفين.

أطفئ يا أبت هذه النار، والعن شيطانا يجثم كالحجر على أنفاسي.. أطفئها كعادتك، بصلاتك فجرا ودعاء الليل.

تسّاقط من يدك على هذا الرأس الملتهب برَدٌ. ما ألطفه! يأخذ مني عطشي؟! لا كأس ولا ماء حولي، لكن بصدق دعائك يا أبت ارتوى القلب وانتعشت أوردتي. إني أسمعك تناجي ثم تنادي يا اللّه يا ربي يا مولاي...

من سواك يحمل عني آهاتي؟ وفي جوف الليل يرفعها إلى اللّه ومع تباشير الصبح تعود إلي بالبشرى والبسمات؟

نحيط صوتك يفيض له دمعي سيالا، أوّاه، من يوقف هذا النبع؟ صخر من يسمعك ولا يبكي.. أموات من لا يوقظهم صوتك.. أما الأحياء فبذكر اللّه تذوب.

كررها يا أبت وِترًا، فالقلب بها وبيدك حين تمسح على رأسي يطيب.

حديث الكتب

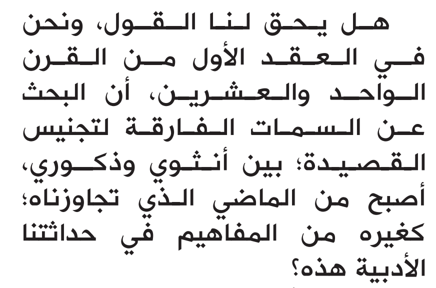
« هَمْهَمة الخلخال».. القصيدة في رؤية الشاعرة تهاني الصبيح.



كاظم الخليفة







هل يحق لنا القول، ونحن في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، أن البحث عن السمات الفارقة لتجنيس القصيدة؛ بين أنثوي وذكوري، أصبح من الماضي الذي تجاوزناه؛ كغيره من المفاهيم في حداثتنا الأدبية هذه؟

فمن مبدأ المشابهة في النظر إلى مفهومي الكينونة والوجود الذي تحتفي بهما القصيدة الحديثة، لا توجد فروقات تذكر يمكن الإشارة إليها والارتكاز على معناها عند الحديث عن مفهوم الشعر لدى الجنسين. فالتعبيرات الشعرية الثرية للشعر النسائي المعاصر، في الغرب كما عندنا، نجد فيه - وكما شهد بذلك - الشاعر أدولفو جوستافو بيكر على الكاتبات المعاصرات أنهن «يواجهن الواقع برؤية سريالية عميقة، وأحياناً مريرة، وأحياناً أخرى متفائلة.. لمواجهة الحياة بكل موضوعاتها الكبرى للحضور الإنساني المعاصر».

إلا أن رأي مدام دو ستايل قد يكون محل اعتبار في إعلائها من موضوع «الحزن» بالنسبة لمشاعرها كأنثى ينطبع به منجزها الإبداعي، وتعتبرها خصيصة نسائية، حيث يصبح الشعر الحزين: «أكثر انسجاماً مع الفلسفة، فالحزن أفعل وأبعد أثر في طبع الإنسان ومصيره من أي حالة نفسية أخرى». وهذا الملمح نجده أيضاً لدى الشواعر؛ كالخنساء في رثائياتها وغيرها من سيدات الرعيل الشعري العربي الأول؛ حين كانت «أغلب أبيات الرثاء من نظم الشاعرات»، كما توصل إلى ذلك المستشرق المجري جولدتسيهر.

تهاني الصبيح، الشاعرة السعودية المعاصرة، وعلى الرغم من حضور الرثاء في ديوانها «وجهُ هاجَر» بشكل لافت، إلا أنها في بقية مواضيعها، وبالأخص عن مفهوم «الشعرية» لا نجد فيه أي تمايز بينها وبين أي شاعر ذكر تناول الموضوع. فهي تفتتح ديوانها ببيت شعري تقول فيه:

يراعتي بُرعمٌ في النخل أحملُهُ
وكلُ عينٍ بهذي الأرضِ محبرتي

فهذهِ الافتتاحيَة بما توحيه من انشداد إلى موطنها - الأحساء- بطبيعتها الخضراء الزاخرة بعيون المياه الجارية، حيث روحها تخلقت في تلك البيئة التي أمدتها بمعينٍ من الجمال أثر على رؤيتها للأشياء، وأطر منظورها للحياة. وباللغة أيضاً (اليراعة والمحبرة)؛ حين عملت كوسيط حسي معبر وناقل لتلك والأفكار والرؤى التي أسهمت في تشكل شخصيتها وما تكون عليه الآن. «إليزابيث درو» تتفق مع الشاعرة، فبهذا المزيج - البيئة واللغة - «يتخلق جسماً جديداً مادياً لوعي الشاعر، وأن عالم الحواس وعالم الفكر الداخلي والعاطفة لا ينفصلان لدى الشاعر، وفي ألفاظ الشاعر يتداخل كلا العالمين».

جموح المشاعر، ترققها اللغة:

أما نصها «انفجار مؤقت» - والذي سيكون محور قراءتنا - فتنشئ فيه الشاعرة حوارية بينها وبين القصيدة، وتضع فيه مفهومها عن لحظة الانبثاق الشعري ومحرضات الانبعاث؛ مما يوحي بأن هذا النص هو بيانها الشعري. فمن العتبة تُسرب لنا الشاعرة بعض مما تُشير إليه من معنى. فالانفجار اللحظي في المشاعر المتدافعة التي وجدت طريقها إلى البوح من خلال الشعر، هو ما عناه هربرت ريد في إشارته للخاصية الخارقة التي يمتلكها الشعر، لكونه: «تحول مفاجئ تتخذه الكلمات تحت تأثير خاص».

لهذا وفي الأبيات الأولى من هذه

القصيدة، يتكشف المعنى ويندفع على شكل ومضات متتالية، بتقنية الإبراق بالمعنى وترميزه بإحالات روحية وتاريخية:

الشعر في حرم الكلام قنوتُ
فأنا ابنُ «متّى» والقصيدة حوتُ
صوتي الحقيقة ملْءُ حَنجرتي ولا
يطغى عليّ مع المجاز خفوتُ

فالشعرُ حالة انفعالية ترتفع فيها المشاعر إلى آفاق متعالية من السمو، وتنطق بلغة مغاير للطبيعة التواصلية للكلام العادي، وهي بمكانة المناجاة المتأملة «قنوت». وإرهاصاته تقترن بالروح المتأزمة والمحاصرة بهموم ترجو الانفلات منها؛ شبيهة بحالة النبي يونس، واستعارة «الحوت» تجعله بمكانة المصهر الذي تنضج فيه الانفعالات وتتشكل على هيئة بوح شفيف.

سحر المجاز وطاقته:

لطالما أذهلت القصيدة صانعها قبل متلقيها؛ ذلك أن حالة الانجذاب والغوص نحو الداخل العميق والذهول عن الخارج المحيط أثناء تخلق القصيدة هو المثير. فيتفق الشعراء - حسب ما تقول إليزابيث درو - على أن «ينبوع فنهم يقع خارج ملكاتهم الواعية، فهو طاقة لا يملكون التحكم فيها، وهي تذهب وتجيء، كما أن موهبة الشعر يحتجب عرشها في طبيعة الإنسان الخفية». فهذا الغموض حول مصدر الإلهام الشعري، هو ما تم عزوه إلى «عرائس الشعر» في اليونان، أو الجن والشياطين في موروثنا العربي القديم. والجن في هذا المعتقد يقبل أن يكون ذكراً وأنثى، فقد زعموا أن الأعشى كان له شيطان ينفث في وعيه الشعر يسمّى «مسحلا» وأن شاعرا كان يهاجيه يسمى عمرو بن قطن، كانت له تابعة من الجن اسمها «جهنّام». ويؤكد الأسطورة الشاعر أبو النجم في قوله:

إني وكلّ شاعر من البشر
شيطانه أنثى وشيطاني ذكر

شاعرتنا تهاني، ينتابها نفس مشاعر العجب من أثر عملية الخلق الشعري، فتعزوها بدورها إلى قوى ميتافيزيقية لأول وهلة. ثم سرعان ما تنفي ذلك بتجريد المعنى وتعويمه لاستحالة فهم كنهه:

فالشعرُ سحرٌ واللغاتُ دلائلٌ



نزلتْ وعلمّنا بها «هاروتُ»
نجمٌ يشفُّ عن الكنايةِ حينما
في وهجهِ يتلألأ الياقوتُ
حجرٌ سننقشُ بالمعاني شكلهُ
وعلى جدارِ كلامِنا منحوتُ

أجنحة الكلمات وهَسيس خفقها:

يصف الشاعر الأمريكي روبرت فروست بنية القصيدة على أنها: «أداء فني بالألفاظ»، أي أن الشعر في حقيقته موهبة ومهارة فنية مادتها اللغة لذا؛ جرى العرف بتصوير هيئة حضوره ببقية أصناف الفنون الأخرى. فالشاعر اليوناني سيمونيدس يقرنه بفن الرسم، إلا أن «الرسم شعر صامت بينما الشعر رسم صائت». ومن جانبها، الشاعرة تهاني، تربطه بالموسيقى بتوافق ضمني على فنيته وغايته الوظيفية لمقدرته على تهدئة المشاعر وكسر تحجرها عند الألم:

فإذا عزفتُ على القصيدةِ ينجلي
وجعُ السكوتِ ولا يطولُ سكوتُ

لذا؛ لا يختلف الشعراء على مقدرة الشعر على الحد من طغيان العواطف العنيفة، فبعضهم يذهب إلى تقييدها بأربطة حريرية من نسج القصيدة، كما عبر عن ذلك الشاعر «جون دن» في نصه:

«وكما تنقي دروب الأرض المتعرجة الضيقة
ماء البحر من ملحه المضطرب
كذلك فكرت لو أنني استطعت أن أطبع آلامي
في شعري... لنجحت في تخفيف حدتها».

أما الشاعرة تهاني الصبيح بدورها، فتختار فضاءات الحرية علاجاً لتلك العواطف، وما تفسحه القصيدة من فضاءات غير محدودة من الفكر والإلهام؛ تختبر فيها حقيقة عواطفها لتطبيبها:

وتعيرني الكلماتُ أجنحةً بها
روحي تخِفُ - فيشرَعُ الملكوتُ

وأخيراً، تختم الشاعرة نصها بما عنونت به قصيدتها «انفجار مؤقت»، إلا أنه ليس تدميراً، بل أثراً باقياً؛ كانفجار الينابيع التي نرى أثرها على الجداول المائية:

في داخلي انفجر الكلامُ ولم يزل
للشعرِ بركانٌ بهِ موقوتُ

هكذا إذن هو الشعر، مفرد لا يقبل جنسه الانقسام بين ذكوري وأنثوي. وأن القصيدة في جميع مراحل تكونها متشابهة لجميع من يمارسها، فهي حالة وجدانية متفردة؛ بل هي ليست وسيطاً لنقل تجربة الشاعر، إنما القصيدة في حد ذاتها تجربة، كما يجمع على ذلك الشعراء. والشعر بدوره، كما يقول الشاعر وليام بتلر ييتس: «يدفعنا لنلمس العالم ونتذوقه ونسمعه ونراه، ويعلمنا كيف ننصرف عن كل ما هو من نتائج العقل وحده، بل عن كل شيء ليس نافورة تتفجر من كل آمال الجسم وذكرياته وأحاسيسه». وهذا هو المفهوم الذي يمكن استخلاصه من رؤية الشاعرة تهاني الصبيح الشعرية. وبهذا، ليس هناك لون لرداء الشعر.. فمظهره لون الماء.

حديث الكتب

العلاقات المتداخلة في قصيدة «سكر الأيام» لأحمد السيد عطيف.



إسماعيل مدخلي



العنوان

•"سُكّرُ الأيام" يوحي بمفهوم الحلاوة المرتبطة بالأيام، لكنه يحمل أيضاً دلالة ضمنية على الفترات الزمنية الجميلة والمليئة بالذكريات الحلوة. ، يمكن أن يشير العنوان إلى علاقة متغيرة بين الزمن والتجارب الشخصية.

الألفاظ والصور

•النص مليء بالصور الشعرية المعقدة والمتداخلة. على سبيل المثال: "عيد الريح والغدران والغزلان والوادي الخليّ". هذه الصور تتشابك لتخلق عالماً شعرياً خصباً لكنه مفتوح لتفسيرات متعددة.

•الصور هنا ليست ثابتة بل هي ديناميكية وتحمل تعددية في المعاني، مثل "تراعشُ الجدران تحت الياسمين" و"وساوس الصّبيان بين الريح والفستان". كل صورة تفتح باباً لتفسير مختلف وتعكس علاقة بين عناصر مختلفة في النص.

التوتر بين البوح والكتمان

•هناك تناقضات واضحة بين البوح والكتمان، مثل "تسترق الكلام" و"ما كأنّ ولا يسيل". هذا التوتر يعبر عن حالة من الصراع الداخلي والرغبة في التعبير مقابل الخوف من العواقب.



•يمكن تحليل هذا التوتر على أنه انعكاس للصراع بين الوعي واللاوعي، والرغبات المكبوتة والتعبير الصريح عنها.

الأصوات والحركة

•النص مليء بالأصوات والحركات مثل "تلفّتُ الطرقات" و"صمْتُ البنات". هذه الحركات تخلق نوعاً من التوتر الداخلي في النص، مما يعكس حالة من القلق أو الترقب.

•الحركة بين "قبل الحصة الأولى" و"ما كأنّ ولا يسيل" تعبر عن انتقال الزمن وتغير الحال، مما يجعل النص مفتوحاً على احتمالات متعددة.

الأنثوية والجسد

•النص يحتفي بالأنثوية من خلال تفاصيل مثل "العقد المحاصرُ بين صدركِ والسماء" و"مكرُ الحرير". هذه الصور تعبر عن الجمال الأنثوي لكن أيضاً تحمل دلالات على القوة والجاذبية.

•يمكن النظر إلى هذه الصور على أنها تعبير عن القوة الكامنة في الجسد الأنثوي والتوتر بين السلطة الذكورية والمقاومة الأنثوية.

في الختام، يمكن القول أن قصيدة "سُكّرُ الأيام" تفتح المجال لتفسيرات متعددة ومعقدة، وتعبر عن علاقات متداخلة بين الزمن، الجسد، والرغبات. النص غني بالصور والدلالات التي يمكن أن تتجاوز المعاني التقليدية لتخلق عالماً شعرياً معقداً ومفتوحاً.

سُكّرُ الأيام.

لي منكِ عيدُ الريحِ والغدران والغزلان
والوادي الخليّ .. وسكّرُ الأيام.
تلفّتُ الطرقات يومَ العيد ــ إذ تمشين ــ يفضحها الحنين.
تراعشُ الجدران تحت الياسمين
ووساوس الصّبيان بين الريح
والفستان ..تسترق الكلامْ.
**
وليَ المساء ونسوة في الحيّ..
أنت العطر بين شفاههنّ بما يباح
ولا يباح.
ضراوةُ الحنـّاء
والتلويح والإيماء
والعقد المحاصرُ بين صدركِ والسماء
وصباح أعياد الحمام.
مكرُ الحرير ..
وقصة الخطوات قبل الحصة الأولى
..وسلطنة المقامْ.
صمْتُ البنات إذا تهجّين اكتظاظَكِ
ما كأنّ ولا يسيل .. وما يفرّ ولا يطير
توحّش الرغبات ..
حين الوقت ـ أحلى الوقت ـ منضبطُ
الغواية بين كعبكِ والرّخامْ.

مقال

مجاز مرسل



أ.د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

أسئلة ذكيّة!

ماذا لو تحقق الوعي للآلات كما يبشّر أو ينذر عرّابو الذكاء الاصطناعي(الصناعي)؟
كيف سيكون حالنا مع روبوت المكنسة الكهربائية مثلا؟ هل سنعلن بصفاقة انزعاجنا من صوتها؟ أم سيكون من الذوق احترام حريتها وقرارها؟
كيف سيبدو التلفاز؟ هل سيعلن ميوله لفريق دون آخر فيغمض عينيه أثناء هجمة خطرة من الفريق المنافس؟
وبقية الآلات والأدوات كيف سيبدو عالمها؟ أليف؟ أم متوحّش؟ وفي ظل أي شجرة سينام الإنسان بعد تشريده؟ هل سيجد شجرة أصلا ينام تحتها؟ هل ستتركه الأدوات يذهب هكذا كفافا؟ أم أنها ستوظفه حراثة في حقولها، وآلة طباعة في دار نشرها، إلى غير ذلك من الأعمال التي كان يكلّفها بها، انتقاما منه وردّ اعتبار؟
هل ستكون نهاية التاريخ مع هذا الروبوت الذي يفاخر به صانعوه دون أن يشعروا أو يعلموا أنهم يكتبون الفصل الأخير في حياة الإنسان؟، ما حاجتنا لوعي الآلات إذا كان وعيها سيودي بنا ويقذفنا في الهامش المهمل من الحياة؟
يقول تعالى: {حتى إذا أخذت الأرض زخرفها} مرحلة مضت فيما يبدو! {وازّينت}، وهذه مرحلة تالية لها قد أوشكت أو أنها فقدت زينتها وانتهت مع الدمار الشامل والحروب المستمرة!
{وظن أهلها أنهم قادرون عليها}..
نحن الآن، فيما يظهر، على عتبة هذا الظن الآلي الذي يزهو به صنّاعه حين يسيرون بالعالم إلى حتفه!
{أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس}..
والسؤال هنا: هل سيأخذنا الذكاء الاصطناعي إلى مرحلة الحصيد، حين يعي المنجل ذاته فلا يعود في حاجة الفلاح؟ حين يقرر بحريته المطلقة المزعومة أن يحصد العالم فلا يبقى سوى الآلات تتهارش في ورشها كما تتهارش البهائم في الزرائب؟ أم أنّ وعي الآلات المطلق ضرب من الأحلام والتخرّصات والظنون الاستشرافية البعيدة؟
أسئلة يطرحها علينا الزمن الافتراضي الذي يشرئب الآن باتجاه الروبوتات الذكية بحثا عن وعي ذاتي جديد!

حديث الكتب





عبد الباقي يوسف



في رواية صباح ومساء للنرويجي يون فوسيه ..

اقتناص اللحظات المذهلة في الحياة .





عنــوان الروايــة يبــدو بســيطاً للوهلة الأولــى، ولكن مع قراءتهــا يتّضح مدى عمقــه، فــكل صبــاح يحفــل بتفاصيل حياتيــة جديدة لم نرها أو نعشــها في صباحٍ ســابق، والأمر ذاته يأتي على كل مساء. وكما أن للصباح -الذي يشير إلى ســاعات النهار- مزاياه وجديده، كذلك الأمر بالنســبة للمســاء الذي يشــير إلى ساعات الليل.

مــن هنــا فــإن روايــة (صباح ومســاء) لمؤلفهــا النرويجــي يون فوســيه هي رواية اقتنــاص اللحظــات المُذهِلة في الحيــاة، تلك اللحظــات التي تمــرّ دون أن ننتبــه إليها، أو نتعمّــق فيها. وهي لحظــاتٌ بالِغة الأهميّــة تُريد الرواية أن تقول لنا بأن حياتكم ستتغيَّر كثيراً نحو الأفضل إذا توقّفتم عندها، وستكونون في غِنى عن الكثير مِن الإشــكالات التي قد تواجهكم.

أهمية الأشياء التي تبدو بسيطة

ربمــا مجرَّد موقف بســيط نمرّ به مرور الكِرام، ولكنَّه يكون بداية لكارثة ستقع علينــا، وربمــا لكلمة بســيطة نلقيها بشكلٍ سريع، تتحوَّل إلى سببٍ يلحق بنا ضرراً كبيراً.

وعلى النقيض من ذلك فيمكن لموقف نراه بسيطاً أو عابراً أن يؤسّس لمرحلة مزدهــرة كُبرى في حياتنــا على مختلف الصعد.

من هذا المُنطَلَق فإن الرواية تدعو إلى الحَذَر الشديد من أشياءٍ قد تبدو للوهلة الأولى بســيطة، لذلك نــرى التكرار في إعــادة كتابــة الجُمَل والكلمــات لمراتٍ عديدة في ذات الصفحة أو ذات السياق، ولكنَّــه يكــون موظَّفــاً بعنايــةٍ وليس بشكلٍ عشوائي، والتكرار لا يكون عاماً، بل فــي بعــضَ العِبارات وفــي بعض المواقــف، فالعبارة يمكن لها أن تتكرَّر مرات عديدة، وكذلــك بدقّةٍ في انتقاء الكلمــات، ووصــف الشــخصيات حتــى يتوقَّف القارئ عندها لأن كل تكرار من شــأنه أن يوسّع مِن معنى العِبارة أكثر. فقد نرى البســاطة في بعض الأشــياء، ولكنَّها في حقيقتهــا يمكن أن تفصح لنــا عَن جماليــات مذهلة فــي الحياة لا يمكن لنا أن نكتشــفها أو نستمتع بِها إلّا مِن خلال تلك الأشياء البسيطة.

وتبــدو الروايــة مكثّفــة فــي لغتهــا وأســلوبها، وهــي تنتمــي إلــى صنف الروايات القصيرة إذ تقع في 62 صفحة، وتبدأ الرواية بولادة (يوهانس) الحفيد، وتنتهي بموت (يوهانس) الجد.

التقاط التفاصيل

تبــدأ الروايــة في تصوير مشــاعر الأب (أولاي) وهــو ينتظر أن يســمع الصرخة الأولى لمولوده من زوجته (مارتا)، حيث القابلــة العجوز(آنــا) حضــرت من أجل ولادتهــا. صرخــة المولــود الأولى التي تعني لــلأب انتقاله إلــى مرحلةٍ جديدةٍ مــن الحياة، تحــرّك فيه مشــاعِر الأبوّة لأوّل مرّةٍ: (فجأة تُســمع صرخة مكتومة تصدر مــن غرفة النــوم، فيمعن أولاي النظر في عيني القابلة (آنا) ويومئ لها وتَلوح على وجهه ابتســامة بينما يقف هناك من دون حراك.

تقول القابلة العجوز آنا: الصبر

يقــول أولاي: إذا كان ولــداً سنســميه (يوهانس)

تقول القابلة آنا: سنرى.

يقول: يوهانس نعم، تيمناً باسم أبي.

ويرقــب أولاي القابلة العجوز (آنا) وهي تمشــي متجهة إلــى باب حجــرة النوم حاملة وعاء الماء الســاخن بين ذراعيها الممدودتَيــن، تتوقف أمــام الباب، ثم تلتفت إلى أولاي وتقول: (لا تقف هناك هكذا) ص5، 6.

تبقــى الروايــة مركّــزة علــى فكــرة التقــاط التفاصيــل التــي تبــدو صغيــرة فــي الحاضر مِــن خِــلال البيــت الجديــد الــذي أسّســه هــذا الأب مــع زوجتــه، وهــا هــو مولودهما يأتي ومعــه تفاصيل جديــدة يضفيها علــى حيــاة أبوَيــه، وهمــا يُراقِبان كل تحرّكاته:

(ويــرى "أولاي" "مارتــا" تربــت وتربت على ظهــر يوهانس الوليد وهي تقول: هيه اهدأ، لا تبك كل شيء سيكون على ما يرام.

تقــول مارتا وأنفاســها ما تــزال تخرج عميقة بطيئة، نوع مــن الأنفاس الذي يأتــي من مســتقر ســاكن فيهــا وراء الكون: هكذا يفكر.

"أولاي" وهو يقف بجوار الســرير حيث

ترقـد مارتا والمولـود يوهانس، يصـرخ ويصرخ، وحيث يمكن للمولود يوهانس أن يسـمع نفسـه يصرخ عالياً وهو يقبـل على العالَم، وصرخته تملأ أرجـاء الكون الذي هـو كائنٌ فيه ولـم يعد هناك شـيءٌ دافئٌ وأسـود ويميل للحمـرة ومبلل وكلي، فلا شـيء الآن فيما عدا حركاته، إنـه هو مَن يملأ الآن كل شـيء، وهو وصوته منفصلان وفي نفس الوقت غير منفصلَين كما يبقى هناك أيضاً شـيءٌ آخر هو جزء منه ولكنه ليس كذلك، لأن صوته نفّد عبر الأثير هناك وجنح نحوه وأخذ يتعالى ويتعالى) ص 11.

وكأن الرواية تترك سـؤالاً وهو: هل أن كل شخصٍ هو تكرارٌ عَن أبيه، وأن أباه هو تكرارٌ عَن جدّه؟ والجـواب: أجـل يمكن أن يحصل هـذا في حال لم يصنع من نفسه شخصيَّةً جديدةً ومستقلّة، فالجدّ هُنا صيّادٌ، والأب نسـخة عنه صيّادٌ، والحفيد نسخة عنهمـا صيّاد، وكذلك فإنّ (أولاي) نفسـه أيضاً قد سمّي بهذا الاسم نسبة إلى جدّه.

بين الماضي والحاضر

بعـد أن تصـوّر الرواية مـا يقع في البيـت الجديد الممتلـئ بالحركـة والحيويّة مـع الحفيد يوهانس وأبوَيه، فإنَّهـا تنتقل لتصـوّر حيـاة العزلة التي يعيشـها "يوهانـس" الجد بمفرده بعـد أن فارقه الجميـع وماتت زوجته، وبقي وحيداً وهو يسـترجع ذكريـات الماضـي. وتبـدو حياته جامـدة لا جديد فيها، وتمضـي عليه الأيـام المُكـرَّرة ذاتها، وهو مسـتغرق بتذكّر أمجاد الصيد السابقة عندما كان صياداً ماهِراً، وكان البيـت ممتلئاً بالزوجة والأبناء: (ولكـن مهما قام بتدفئة المنـزل، فلا يكون دافئًا أبدًا، ومهما أضاء من مصابيح، فلا يكون منيراً أبداً، ولهذا فقد يكتفي بالبقاء في السـرير ويأخذ وقته حتى ينهـض، لكن حري به ألّا يستسـلم، عليه أن يحافـظ علـى لياقته، عليه أن يفعل شـيئًا ما، وإلا سـيجمد ويموت مـن الجوع لأنه لم يعـد بالتأكيد شاباً يافعًا، ذهب عنه الشباب منذ أمد بعيد، هكذا يفكر والآن يجب أن ينهض من السرير ويقف على قدميه) ص 14.

تسـتمر الرواية وفق تقنية الخطـف خلفاً بالعودة إلى ما مضى من حياة هذا الجدّ العجوز.

فالروايـة توثّق كل هذه الأحـداث والمُجريات التي تقـع مـع الشـخص فـي علاقةٍ مـا بيـن الماضي والحاضِر، وتبيِّـن بأنَّها تَبقى الرصيد الأكثر فاعليَّةً عندما يرى الإنسان نفسـه فجأةً وقد أصبح وحيداً في البيت. وهكذا نرى (يوهانس) الجد يبقى يعيش علـى ذكرياته مـع زوجته الميتة (إرنـا)، وكان قبل ذلك يعيش مع أولاده وبناته عندما كانوا يعيشون معه في البيت، ولكن تزوَّج كل واحدٍ منهم وأصبح له بيته الخاص به، وبيـن فترة وأُخرى تقوم ابنته (سيجنة) بزيارته، وأحياناً يذهب لزيارة ابنه (بيترا).

هامش.................

صبـاح ومسـاء، فون يوسـه، ترجمة شـيرين عبد الوهاب، وأمل رواش، عـدد الصفحات 62، الطبعة الأولى، منشورات دار الكرمة في القاهرة 2018.

كلمــة

الأدب الرقمي... خَلْطٌ بين الوسيلة والمفهوم.



د. فلاح بن مرشد العتيبي

تعد شبكة الإنترنت ذات مميزات تفاعلية واسـعة النطاق، وقد حظيت بالاهتمام العالمي؛ لأنها استطاعت أن تتخطى حـدود التاريخ والجغرافيا، وقـد ضمَّت عـددًا لا يخضع لسقف معين من المتلقين، وأصبحـت شبكة الإنـترنـت الأوفـر حظًّـا فـي الـمجال الإعـلامـي، ونتج عنها عـدد مـن مـواقـع الـتـواصل الـتـي أحـدثـت تغييرًا فـي التفكير الجمعي؛ مظهرة تسميات ذات دلالات تفاعلية جديدة، طالت الفنون والمعارف كافة، ومن ذلـك الأدب الـذي اتخذ مسميات جديدة كـالأدب التفاعلي، والأدب الـرقـمـي، والأدب الشبكي، والأدب الإلـكـتـرونـي، والأدب العنكبوتي، والأدب التشعبي، والأدب الافـتـراضـي، والأدب المعلوماتي، والأدب التواصلي، والأدب الترابطي، والأدب الحاسوبي.

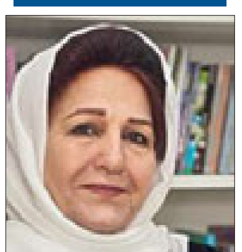
والحقيقة أن التفاعل ليس أمـرًا جـديـدًا على الأدب؛ لأن الأدب بطبيعته تفاعل يمثل صـورة عـصـره، وللتفاعل فـي أدبـنـا العربي صـور عـدة؛ كالمهاجاة بين شـعـراء القبائل، والنقائض الشعرية، والـمـلاطـفـات بين الـشـعـراء، وشـعـر الأحـاجـي والألـغـاز، وكالرسائل الإخـوانـيـة، وشـعـر الـمـعـارضـات، والـمـسـاجـلات الـشـعـريـة، والنقوش على الكهوف، وحتى الكتابة على الـجـدران، وغيرها من صنوف الأدب الشعرية والنثرية التي لا يمكن حدوثها مـن طـرف واحـد؛ إذ لا بد من وجود طرف آخر يتفاعل معها بالرد أو المعارضة، ولم يكن لهذه الفنون فـي العصور السابقة إلا المشافهة، أو الـروايـة، أو الكتابة عبر الـوسـائـط البدائية وانـتـهـاءً بـالـورق، ومـن هـذا يتضح أن الأدب التفاعلي هـو: كل عمل أدبـي بين طرفين أو أكثر؛ اتخذ من المخاطبة أو المكاتبة وسيلة له.

ولما جـاء عصر الـثـورة المعلوماتية الحديثة؛ أصبحت التكنولوجيا الحديثة أقـرب وأسـهـل وأسـرع مـن الوسائل الإعلامية القديمة، وقد اختصرت الوسائل الرقمية الوقت والجهد والمال على كل من المبدع والمتلقي.

وعـنـد الـنـظـر إلـى الـمـحـتـوى الأدبـي الـمـنـشـور عـبـر الـوسـيـط الإلكتروني نجده نسخة من الأدب المنشور عبر الوسيط الـورقـي، ولا فـرق بينهما إلا ما فـي التقنية مـن إمكانية إظـهـار الـصـوت والـصـورة والحركة، ومعنى ذلـك أن الأدب هو الأدب نفسه، وأن القضية مجرد نقل الأدب مـن الوسيط الـورقـي إلـى الوسيط الإلـكـتـرونـي؛ لـذا يجب على من عـدّ ما يسمى بـالأدب التفاعلي أو ما يسمى بـالأدب الرقمي جنسًا أدبـيًـا أن يعيد النظر فـي ذلـك؛ لأنـه بـهـذا الـقـول يخلط بين الوسيلة والمفهوم؛ إذ الرقمية ليست جنسًا أدبـيًـا؛ بل هي مجموعة منافذ جـديـدة لعرض الأدب عبر الوسائط الحديثة، وأنـه مـن الخطأ أن نجعل ما يُسمى بـالأدب الرقمي قسيمًا لمسميات الأدب الأخـرى؛ كـالأدب الجاهلي، أو أدب صدر الإسـلام، أو الأدب الأمـوي، أو العباسي.... أو حتى الأدب المقارن، وحقه أن يكون مفردة تُدرَس في المدخل لدراسة الأدب، وأن يعد وسيلة لا جنسًا أدبيًا.

حديث الكتب





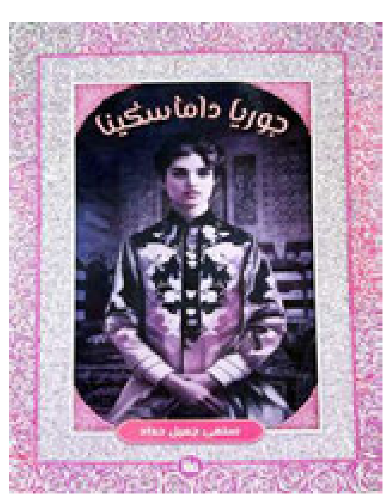
ساجدة الموسوي*



في رواية «جوريا داماسكينا» للدكتورة سلمى حداد..

تأثير الخلافات الأسرية على الأبناء.





جوريا داماسكينا هي الرواية الجديدة للشاعرة والروائية السورية والباحثة في اللغتين العربية والإنجليزية الدكتورة سلمى حداد فبعد رواياتها السابقة (سكينة ابنة الناطور - سأشرب قهوتي في البرازيل - أكمليني يا نائلة) كما صدرت لها سبعة دواوين شعرية،والكثير من الكتب الجامعية والأبحاث العلمية في مجال الترجمة ونظرية الترجمة والشعروالدراسات الثقافية واللغوية .

صدرت هذه الرواية عن دار خيّاط للطباعة والنشر في الولايات المتحدة الأمريكية بواقع 296 صفحة من القطع المتوسط وبغلاف يحمل صورة افتراضية لبطلة الرواية جوريا .

ولولا أن الكاتب باتريك سوزكيند وضع عنوان (العطر) لروايته المشهورة، لكان حريّ برواية سلمى هذه أن يكون عنوانها (العطر) .

فمنذ عرفنا سورية عرفنا شهرة ياسمينها وجوريها الذي يصنع منه ماء الورد منذ مئات السنين، بل ربما منذ آلاف السنين حين عثرعلماء الآثار في منطقة (تل ميري) على جهاز لتقطير العطور من الورد .

بطلة الرواية جوريا نشأت في عائلة ثرية فجدّها (سعد) لديه بستان للورد الجوري وله قصرداخل البستان، ولكون المال لا يحل كل المشاكل في الحياة فإن جوريا ابنة (فواز وسهام) عانت من التنافر بين والدها وأمها، أمها السليطة اللسان المغرورة التي لا يعجبها شيء فهي كما يقال (نكدية) ... هذا الأمر جعل جوريا تتآلف مع جدها لوالدها وكان هو يحبها ويحاول أن يعوضها حاجتها لدفء العائلة وحنو الوالدين ..لكن مهما كان الأجداد حنونين لا يعوضون حنان الأم والأب ..

ولعلّ ذلك الشرخ في أسرة جوريا جعلها تفكربعد نجاحها في اختصاص الكيمياء بالذهاب لمدينة غراس في فرنسا ودخول أحد المعاهد لدراسة العطور وتصنيعها فسكنت مع سيدة فرنسية وملأت شغفها بالدراسة غير أنها ومنذ الأيام الأولى في المعهد تعلق قلبها بحب أستاذها (بيير)

بيير الذي يكبرها بثلاثين عاماً لم ينتبه لها ولم يعاملها إلا كطالبة، لذلك كانت تشكو من (الحب من طرف واحد) ومرت بعذابات شديدة خلال دراستها التي تجلت فيها قدراتها في صنع العطور حتى عملت خلطة مميزة راقت لأستاذها أسمتها (كونترا أنسامبل)، ولا أريد أن أفوت على قارئ الرواية المفاجآت التي لابد أن يعيشها وهو يطالع الرواية، لكني وجدت من الناحية الاجتماعية أن الرواية عكست العديد مما يجب أن نقف عنده ...

فهناك تأثير الخلافات الأسرية على الأبناء، فجوريا لم تنل من حنان والديها ما يجعلها مستقرة نفسياً، مشاكل والديها أربكت وضعها النفسي فقررت أن تدرس خارج البلاد كنوع من الهروب، أمر آخر عدم إيمان أغلبية الناس بجدوى العلاج النفسي فقد عرضت والدة جوريا على ابنتها أن تراجع طبيباً نفسياً يعالج العقد النفسية التي تجعلها عصبية المزاج وغير مستقرة فكان جوابها له

(هل تظنينني مجنونة ؟)
وأمرُّ ثالث فسورية المشهورة بأنفس أنواع الورد، لم تطوّر صناعة العطور وبقيت هذه الصناعة أولية، ولهذا فكرت جوريا أن تدرس صناعة العطور في فرنسا، وبعد أن استفادت علمياً وظفت خبرتها بعد سنين فأنشأت مصنعاً للعطور وهي مبادرة فردية.
ومن النواحي الفنية فإن الرواية سادها التقديم والتأخير في الأحداث خلال الفصول، أي لم تتبع التدرج الزمني للأحداث على سبيل المثال يبدأ الفصل في دمشق حيث ترقد جوريا على سرير المرض وهناك تغادر الحياة ثم يأتي الفصل الثاني في حي المهاجرين بدمشق حيث ولادة جوريا وخلاف الوالدين على تسميتها ...
لكن السرد الحميم واللغة الأنيقة المليئة بالعاطفة والمشاعر الصاعدة والهابطة من شوق وغبطة وخوف وتوجس وصدمة وارتباك يجعل السرد ممتعاً، ففي معنى الحب من طرف واحد تقول جوريا : (الحبِ من طرف واحد من أكثر أنواع المشاعر إذلالاً على الإطلاق، تفكر في من لا يفكر فيك.. تحلم بمن لا يحلم بك.. تتحدث إلى من لا يسمعك .. تبكي ممن لا يدري أصلاً أنه أبكاك، وتسعد بوجود من لا يعنيه وجودك ...) ص186.
وتصف البطلة إحدى محطات عذابها فتقول: (آه منك أيتها الروح المعذبة الحبيسة داخل جسدي! قاسية كالنهي، لينة كالتمني، قوية كالحلم، وضعيفة كشتلة حبق. من أنتِ؟ وماذا تريدين مني ؟ ولماذا أتيتِ إلي ؟ ...) ص 197 .
وقد أحسنت الروائية د. سلمى حداد حين وضعت بين فصول الرواية صفحات استراحة ضمنتها ومضات وجدانية رائعة بعضها بقلمها والبعض الآخر لقامات ثقافية وأدبية معروفة .
ففي إحدى ومضاتها تقول: (لا أشبه أحداً ولا يشبهني أحد .. هكذا تفردتُ وبقيتُ في مزرعة الجوري وحيدةً كالشمس، أقيمُ داخل نفسي، لا أستضيف فيها، لا قهوة عندي يتراءى في فنجانها حضورٌ يستوقفني، يتبادل معي عناوين الغياب كوجهٍ آخر للفراق عبرتهُ الغيوم فاحتضنه المطر)
ولجبران خليل جبران وضعت في الفاصلة هذا القول : (قد تبكي وهذا حقك .. قد تحزن وهذا حقك، لكن إيّاك أن تنكسر).

* شاعرة عراقية

ديوانا



في لقاء عابر.

سعيد عبدالله سفر



ماعادَ عندي ما أُعطيكِ أو أذرُ
خالي الوفاضِ أتيتُ اليومَ أعتذرُ
خطايَ شاخت وروحي ليس يسكنها
سوى الخيالاتِ أطفيها فتستعرُ
حتى الأماسي ما عادت تشاغبني
ومعزفي ملّ من ألحانه الوترُ
كوردتين انتحينا والصِبا ألقٌ
تلك السفوح ونُخْبُ الحُبِ يُعْتَصَرُ
مازال في روحنا روْع انتباهتنا
واللّيل في جوفه يثّآءب القمرُ
وللنّسائم في أعطافنا أرجٌ
وقدُّكِ اللَّدن في كفيَّ يُهْتصرُ
وها أنا لستُ إلابعض امنيةٍ
وبعض عُمرٍ تناءى دونه الوطرُ
حَسْبي وحسْبكِ أنّا باقيان على
تلك العهود وإن أزْرى بنا العُمُرُ



أخضر
x
أخضر

لا أحد يستطيع منافسة السعودية لا في تاريخ و لا في حاضر و لا في مستقبل.



عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ
@alshaikh2



في عالم يتغير بسرعة البرق ، حيث تتنافس الدول على الريادة في مختلف المجالات، تبرز المملكة العربية السعودية كقوة لا يمكن تجاهلها، سواء نظرنا إلى تاريخها العريق أو إلى إنجازاتها الحالية أو إلى رؤيتها للمستقبل. هذا المقال يستكشف كيف أن السعودية تقف فريدة في مكانتها، ليس فقط في المنطقة العربية، بل وعلى الصعيد العالمي.

التاريخ العريق:

منذ أيام الجاهلية و حتى ظهور الإسلام، كانت شبه الجزيرة العربية مهدًا للحضارات و التجارة، و مع ظهور الإسلام، أصبحت مكة المكرمة و المدينة المنورة مركزين دينيين و ثقافيين، مما جعل السعودية مهبط الوحي و منبع الرسالة الإسلامية و هذا الدور الديني لم يتوقف عند حدود العصور الوسطى بل استمر في تأثيره حتى يومنا هذا، مما يجعل من السعودية ليس فقط دولة بل مركزاً روحياً لمليارات المسلمين حول العالم.

الحاضر المشرق:

في الوقت الحالي، تعيش السعودية عصراً من النهضة و التحديث بفضل رؤية 2030 التي أطلقها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان ، هذه الرؤية ليست مجرد خطة اقتصادية بل هي تحوّل شامل يهدف إلى تنويع الاقتصاد بعيداً عن النفط، و تعزيز القطاعات غير النفطية مثل السياحة، التكنولوجيا، و الترفيه وذلك مما أصبح واقعاً لمشاريع ضخمة مثل نيوم، القدية، و مدينة الملك عبد اللّه الاقتصادية و تعكس هذا التوجه نحو المستقبل، مما يجعل السعودية مركزاً حيوياً رائداً للإبتكار و الاستثمار.

المستقبل الموعود:

نظرة المستقبل للسعودية تتجاوز مجرد الإصلاحات الاقتصادية إلى تحقيق الاستدامة و التنمية المستدامة من خلال تعزيز البنية التحتية، و تحسين التعليم و الصحة، و تعزيز القطاع الخاص، تسعى السعودية لتكون نموذجاً لجميع الدول في كيفية تحقيق التقدم و الرفاهية و هذا النهج يعزز من مكانتها كقوة عالمية مؤثرة، ليس فقط بالنفط و لكن بالعلم و التكنولوجيا و الثقافة.

السعودية، بتاريخها الذي يمتد إلى آلاف السنين، و بحاضرها المليء بالإنجازات، وبمستقبلها الذي يبشر بالمزيد من النجاحات، تقف كدولة لا يمكن لأحد أن ينافسها بسهولة. ليست مجرد دولة بل هي رمز للاستمرارية و التطور، مما يجعلها فريدة في نوعها و ليس هناك من يستطيع أن ينافس السعودية في تاريخها، حاضرها، أو مستقبلها المشرق.

سُلَّمُ العُمْر



شعر: سعد الحميدين

رَسَتْ كُتُبي في هَامَةِ الأفْكَارْ
رَسَمتْ في عَيْنِي أجْملَ المَناظِرْ
شَدّتْ أوْتَارَ قَلْبِي ..
فَـ/طَارَتْ بِي مُحَلِّقَةً في آمَادِهَا
غُصْنانِ كُنّا فِي بِدَايَاتِ اللقاءْ
نَتوقُ للنَسِيم يُنْعِشُ المَكانْ
نَمِيْلُ حَيْث يَتّجِهْ
نَقْرأ وَنَقْتَنِي رِوَاياتِ الْغَرَامْ
نَدورُ فِي هُيَامٍ مَعَ الزّمَانْ
نَرْسُم الْورودَ ..
وَنَكْتُب الأشْعارَ والقِصَصْ
يُطْرِبُنا الغِناءُ ونَأنسُ المُوسِيقَى
تَرقصُ الأشْياءُ حَوْلنا ..
والعِشْق نَغْزِلُ الأطْرافَ مِنْهُ ،
وَنَنْسُج الْبِطَانَة،
والآهُ تَحْتَفي بِمِثْلِهَا
ولا نُبالِي بِالأوْقَاتِ ..
الْتَمُرّ دونَما حِسابْ
والْعُمْرُ يَرْتَقِي فِي سُلّمِهْ

***

غَدْرُ الزّمَانِ لَمْ يَكُنْ لَهُ حِسَابْ
فَـ/ حَلّ دُوْنَ وَعْد ..
تَيَبّسَ الغُصْنُ مَعَ الأشْجَارْ
والرِّيْحُ تَكْنُسُ الأوْراقَ دُوْنَ رَحْمَة،
مَشَتْ بِنَا الأيَامُ ،
والْخُطَى تَعَثّرَتْ
تَقَطّعَتْ حِبَالُ الوَصْلِ وَالتّوَاصُلْ
وَهاجَرَ اللقَاءُ،
تَصَرمَتْ مَنَافِـذُه.
والذّكْرَيَاتُ صَارَتِ اللوْحَاتُ والصّوَرْ
(لا عِلمْ.. لا خَبَرْ)!
وألْقِيَتْ مَراسِي المَراكِبْ
أحَاطَهَا المَجْهولُ ..
مِنْ أيْنَ أوْ أيْنَ يَجِيء بِالْخَبَرْ؟!
عَمّنْ تَاه أوْتَاهَ عَنْهُ الدّرْبْ
كَذا الزّمانُ قَدْ صَفَا ثُمّ كَدَرْ
دونَ أنْ يَبوحَ بالْخَبَر
تَشَتّتَتْ جُيوبُ الذّكْرَيَاتْ
فَـ/ لَمْ يَبْقَ سِوَى مَجَامِرُ الْهِبَابْ .

المقال

المبدع والناقد الأدبي أيهما يحتاج للآخر؟.



علي الأمير
@ali_123ameer



ما دمتُ سأكتب عن الإبداع والنقد الأدبي، وهنا في مجلة اليمامة خاصّة، فسأبدأ بتحية تقدير وعرفان ووفاء لكل النقاد الكرام الذين لا يكاد يخلو عدد في اليمامة من حضورهم الوازن، ومواكبتهم الحثيثة بالقراءات النقدية لكثير من الإصدارات الأدبية الإبداعية في ساحتنا الثقافية، ليس في اليمامة وحسب وإنما في كثير من المجلات والصحف السعودية، وقد حملوا على عاتقهم هذا الدور التاريخي باقتدار، منذ بدأت الصحف السعودية إصدار ملاحقها الثقافية، وبالتأكيد من قبل. وقد كنت ممّن شرّفه بعضهم بالوقوف أمام بعض قصائدي في تلك الملاحق، أو تحدثوا في كتبهم عن ديواني الأول " بوصلة واحدة لا تكفي".

قطعًا أنا ممتنٌ لهم وأشكرهم جزيل الشكر، لكني أطلب العذر منهم عمّا سأقوله الآن، وقد فتّشتُ في تلافيف ذاكرتي وفي نصوصي، عن آثارهم، عن تأثير أيّ ناقد عليّ، كرافد إبداعي أفدتُ منه أثناء كتابتي لنصٍّ أدبي، فخلصتُ إلى عدم وجود أيّ أثر أو تأثير لهم. ما يعني أن المبدع سيبدع بهم أو دونهم، ولا أتفق مع من يعتقد بأن النقد هو الذي يقود الإبداع ويوجّهه، لأن النقد منذُ وُجِد وهو تابعٌ غير متبوع.

نعم أعترف أنّ كتابة أيّ ناقد عني كان لها بالغ الأثر في ثقتي بنفسي، وعمِلتْ بشكل أو بآخر على تقديمي للآخرين، وبالتأكيد فرحتُ بها وملأتْ وقتي غبطة وسرورًا، لكن وبكل صدق وأمانة، لم أقرأ ما كُتب عني سوى مرة واحدة، ثم نسيتُ من حينها كافّة تفاصيل ما كُتِب، وربّما كان شأني في ذلك شأن آخرين غيري كُثر. ومع ذلك لن أظلم النقد الأدبي لدينا، وأحصر دوره في الإشهار فقط، كلا.

وأبرّر إقحامي لنفسي هنا، بأنني قَصَدتُ الاستعانة بمثال واقعي ملموس ويقيني بالنسبة لي، ما دمت أصدر في ما سأقوله عن قناعتي الشخصية، والمتمثّلة في الجزم بعدم حاجة المبدع الحقيقي للنقد. ربما احتاج المبدع للإشهار في الإعلام والميديا وفي الكتب، أمّا النقد الأدبي، ومثله المؤسسة الثقافية الأدبية، فهما من يحتاجان للمبدع، بل إنّ حاجتهما للمبدع تكاد تكون وجوديّة، أليس هو السبب في وجود كليهما؟ ولكي لا يبقيان تحت رحمة هذا المبدع، وطبعه الحاد النرجسي ذا النزعة الاستقلالية، نجد الناقد ينشغل عن إبداعه بالدرس التنظيري وبملاحقة النظريات، أمّا المؤسسة الثقافية فتضطرّ إلى صناعة أنصاف مبدعين، وتظلّ تغدقُ عليهم وتروّج لهم، لتكتسب من خلالهم مشروعيّة بقائها.

ما من شك في أنّ انتعاش النقد مؤشر قويّ على انتعاش الحركة الإبداعية عمومًا، ذاك أنّ الناقد الذي كان يلعب دورًا هامًا في تطوير التصوّر الجمالي لدى القارئ، من واقع النصوص الأدبية، قد بات هو أيضًا قارئًا ومبدعًا في آن، ويجنح نحو الاستقلال بفنّه، تقوده وتوجّهه النظريّات الأدبية؛ نظريات التلقّي، الفلسفة، والهرمنيوطيقا، خاصةً في ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة، ناهيك عن النقد الثقافي. وبعد أن كان الناقد قارئًا للنص، أصبح مبدعًا آخر له، كما أصبح هناك ما يُعرف بنقد النقد أو الميتا نقد.

غير أنّ الحقيقة التي يصعُبُ تجاهلها، ولا مراء فيها، تقول: لا امرؤ القيس، ولا المتنبّي، ولا الطيّب صالح، ولا أحلام مستغانمي، ولا أسامة المسلم، كانوا بحاجة للنقد الأدبي والنقاد عندما فرضوا أنفسهم بإبداعهم، وبإبداعهم فقط ولا شيء سواه، دوّنوا أسماءهم في سجل الخالدين. وغيرهم الآلاف في شرق العالم وغربه، قديمه وحديثه.

أرجو أن لا أكون بصراحتي هذه، قد نصبتُ نفسي هدفًا لسهام النقاد، أو أوغرتُ صدر المؤسسة الثقافية وألّبتها على شخصي الضعيف، فأزيد الطين بلة، اللّه يستر.

شعر :
جبران محمد قحل المحامل



أسْئِلَةُ الشُّمُوس)

يَنْعتُ أورِدَتي
سَنابلَ بَاسِقَاتْ
تُسْقَى
بِعِشْقٍ واحِدٍ
وبألفِ ذاتْ

وَبذَرْتُ
في عينَيْكَ أسْئِلَةَ
الشُّمُوسِ مواسِماً ..
أثْمَرَتْ
أُحْجِيَةَ الحَيَاةْ

يا أيُّها المَكْنونُ
في قَدحِ السَّنا
يا أيُّها المخْنونُ
في عَرْفِ اللُّغَاتْ

لَكَ ما يَجُسُّ الريحَ
من قَلَقٍ ..
يَؤُزُّ النَّارَ من نَزَقٍ ..
وما يُغْري الثُّقَاةْ

وسَكَبْتَ رُوحَكَ
في تنَاهِيدِ الشَّذى
وغَرَسْتَ (نُوْحَكَ)
في شَرَايينِ النَّجاةْ

منذُ اسْتَوَيْتَ
على جَلَالِكَ كوكَبا
طَوَّفْتُ حَولَكَ ..
كيفَ تطْوَافُ الغُوَاةْ ؟!

تَنْقادُ نحْوَكَ
ثورَتي ،
وتَرَيُّثي
مُتَوَرِّطٌ ،
كَالهَامِشينَ
على الجِهَاتْ

أوْشَكْتُ
يَنْثُرُني ارْتِيابُكَ
خَشْيَةً ،
وعلى يَقِينِكَ
كَادَ
يجْمَعُني الشَّتَاتْ

ديوانا



شعر:
د.أحلام بنت منصور الحميد القحطاني

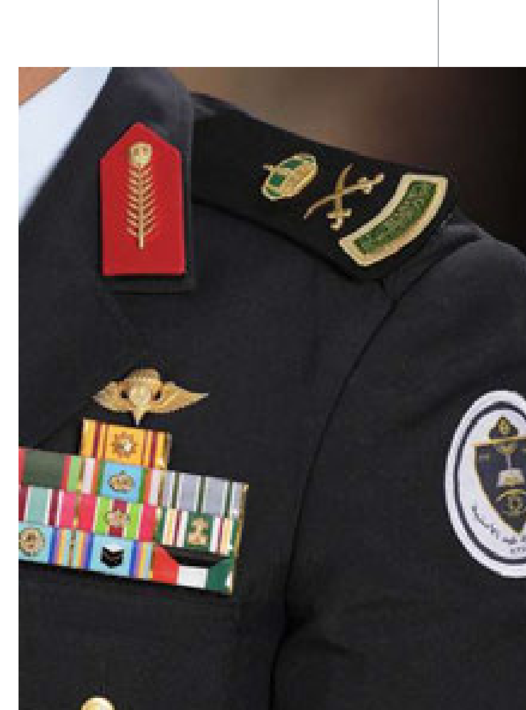


لِواء

عرفته وهو يحمل نجمتين، تغارُ منهما نجماتُ السماء وبين الرُّتب.. عمرٌ وذكريات وأبناء وبنات

مبارك سعادة اللواء دكتور/ خالد بن عبدالرحمن الحميدي جعلها الله لكَ رفعةً وعزًا وعونًا على الطاعة، وخدمة للدين ثم المليك والوطن..

ألا يا لمعةَ السيفينِ مهلًا
خُذي من بارقِ العينينِ قَبْسا
ويا تاجًا تألّقَ في المعالي
سيبتهجُ المدى ويصيرُ عُرْسا
ويا صوتًا يُجَلْجلُ في سمائي
بأنّ العمرَ لن أحياهُ بؤسا
ويا صمتًا يقولُ بكلِّ جهرٍ
فتنتفضُ الحروفُ صدى وجرسا
على كتفيهِ يعبرُ ألفُ فخرٍ
ويعرفه الوغى سهمًا وقوسًا
ويربكُ في طريقِ المجدِ سفحًا
فترتعشُ الغيومُ ندىً وحِسّا
وفي ساحاتهِ يخضرُ عمرٌ
وفي عينيهِ ميناءٌ ومرسى
«لواء» القلب يا بهجاتِ روحي
ويا كلّ الوضوحِ يُزيل لبْسا
أنا السّفرُ الذي قد تهتَ فيه
أنا الريحُ التي تهواكَ همسا
أنا كلّ الطيور تفيءُ ليلًا
لتنهلَ من وفاءِ الحُبّ كأسا
أقولُ وقد تزيّنتِ المرايا
لتعكسَ وجهكَ الدريّ شمسا
إذا النسيانُ حطّ بكلّ أرضٍ
أنا ما كنتُ -يا ذكرايَ- أَنسى



* أستاذ الأدب والنقد المشارك بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

قصص قصيرة

حفنةٌ مِنْ الذِكرَى

فاطمة عبدالمحسن الوارفي





عربة البوظة:

تتقافز خطوات الأطفال مع صوت نغمها المتصاعد اللافت مُعلنًا عن قدومها، تتراكض الأرجل الصغيرة نحوها، يصطف الجميع ككتيبة عسكرية بكل حماس بريء، تقف الأخرى بفستان مزهر وشعر قصير ناعم ، ترمق البوظة وهي تُحتضن بين أيدي الأطفال بكل فرح، تستدير عائدة إلى عائلتها تطلب من والدها أن يعطيها ثمن البوظة، تأخذها من يده بسرور طاغ وتجري مسرعة إلى العربة، فما أن تصل حتى يبتعد صوت نغمها الصاخب، تتوقف! وتغيب العربة عن عينيها ويغيب معها طعم اللهفة في قلبها.

شجرة العبري:

عندما كنت صغيرة زرع جدي شجرة عبري كبيرة، كنت أحب تأملها بارتفاعها الشاسع، وكم تاقت نفسي إلى الجلوس على أحد أغصانها العريضة وتأمل السماء الواسعة، لقد علّق جدي عليها بيتًا صغيرًا، ليصير مأوىً للعصافير المهاجرة.

مضت الأيام وكبرت، وهاجر العصافير و لم يعد للشجرة مكانًا، لقد اختفت!

حديقة الحي المُزهرة:

على أرض ساحة حديقة الحي تترك الأقدام الصغيرة أثرًا طفيفًا، وتطير الدراجات الهوائية ببقايا أوراق الأشجار المتناثرة!

إنها ساحة تدب بالحياة وضحكات الأطفال المنعشة.

لقد كانت للمسطحات الخضراء ذاك الشعور القديم بالألفة حينما تطأ على وجهها الندي أقدام العوائل، وتحتضنها بساطات رقيقة، تحمل فوقها أنس اللحظات وأحاديث الأحبة، وخطوات الصغار جيئة وذهابًا، فتُزهر زهرًا ناعمًا، ينشر برائحته العطرة لُطف الحياة وبهجتها.

سيارة قديمة:

سيارة قديمة الطراز شاحبة كعيني عجوز انطفأ في وجهها نور الحياة، ترتدي قماشًا قطنيًا بلون أزرق داكن، تُخبئ في أحضان مقاعدها أسرار العائلات، وتحتفظ بمواعيدهم، حتى أنها تأكل ما تبقى من فُتات طعام أطفالهم على أذرعها، وتخزن ما تبقى من أدمعهم بعد نقاشات طويلة صاخبة، في كل مرة تتوقف بين الأزقة محاولةً أخذ شهيق عميق، تلف بعضها على بعض على آخر صفعة باب، وتُترك جانبًا!

كانت تعلم أنها ستُهجر.

زينة العيد:

البالونات المطاطية الملونة تُزين الأرض، والزينة اللامعة البراقة تُقبل كل جزء من الجدران العتيقة، والثريا القديمة تهتز طربًا بمصابيحها المتهالكة على موسيقى ليلة العيد السعيد، مفرش أبيض أنيق يمتد على الطاولة الكبيرة يتجهز لاستقبال كعكة لذيذة، الصحون البلاستيكية بشخصيات الرسوم المتحركة تُشكل دائرة فرح منتشية، والسجاد الفارسي الفسيح يشارك الصغار حبورهم وغوصهم داخل غيمات الفرح المنتشرة على امتداد الغرفة الواسعة.

يحل الصباح تبدأ مراسم الاحتفال

المبهج، ابتداءً بتوزيع الهدايا البسيطة، وانتهاءً بصورة تذكارية سعيدة،تقترب الساعة من العاشرة صباحًا، ينتهي سحر العيد السعيد ويُغلق باب الغرفة.

القطة السوداء:

قديمًا كانت هناك قطة سوداء صغيرة دائمًا ماتطل على نافذة الردهة، تحاول فتحها دون جدوى، كنت أراقب إصرارها المستمر على الدخول، وفي يوم ما فتحت القطة النافذة، نظرت إلي وأخذت بالمواء بصوت ضعيف، قدمت لها الطعام في صحن بلاستيكي خشيةً من غضب أمي، أكلت القطة بشهية مفتوحة وكأنها لم تأكل منذ أمد بعيد، بدأت أقدم لها الطعام في كل مرة تفتح النافذة، كبرت القطة وصارت لا تقتحم المكان!
لقد أصبحت تنتظر عند الباب.

بيت جدتي الدافئ:

في الليل قبل أن أنام على سرير جدتي الوثير الواسع، أتأمل سقف غرفتها الحنونة، الممتلئة برائحة العود العبقة، استشعر بين فراشها الثقيل دِفْء الليالي بين جدران بيتها الواسع، الذي حمل على أرضة الملساء خطوات الأحفاد وضحكاتهم الصاخبة، لقد كبر معهم حتى تآكلت حيطانه، إلا أنه في أحد الأيام غُرس المفتاح في قلب باب بيت جدتي الدافئ وغُلق عليه، مُعلنًا انتهاء عمره وتصلبه!

لعبة الغميضة:

كنت دائمًا أفضل أن أكون من تلصق وجهها على الحائط وتعد من الواحد إلى العشرة، ومع كل رقم أنطقه كان قلبي يخفق حماسًا للانطلاق والبحث عن كل واحد منّا، كنت أبحث عنهم ككنز ثمين لا أود مفارقته، كبرنا معًا، وأصبحت الآن أبحث عن نفسي فقط.

الدفتر الأول:

في حصة التعبير طلبت منّا المعلمة أن نكتب نصًا، تأملتُ الطاولة الفارغة أمامي وسرحت مخيلتي بعيدًا، ابتسمت بعدها لخيالي الخصب، وانقضى يومي الدراسي كما المعتاد، في المساء ابتعت من المكتبة دفترًا لطيفًا بورود بيضاء نقية تمتد على مرآته الخارجية تلال خضراء تومضُ بشعاع شمس شفيف، لم تطق نفسي الانتظار فما إن وصلت إلى المنزل حتى كتبت على أولى صفحاته: دفتر أول للنسيان.

دهاليز

ثامر الخويطر

حطب ليل!

تتداخل الأفكار على حين غرّةٍ أحياناً؛
كمن يحطبُ في ليل،
الهدف جمع أكبر قدر في أسرع وقت..
ستتبين النتيجة فقط عندما تبدأ في إشعال جذوة النار،
وستنجح إن عرفت الطريقة للتفريق بين الجيد والرديء..
الصور التالية حطب ليل،
إن أسرعت فلا ترابط..
وإن أردت ستجده

(1)
يقال..
حين تشعر البجعة بقرب وفاتها؛
تطلق أجمل تغريدة لها بحياتها ثم تموت!
وقد تكون سمفونية الحزن والوداع..
هي الأجمل كتابة،
الأصدق مشاعراً!

(2)
يمكن تعريف القلم:
بأنه أصمّ يُصغي، وأبكمٌ ثرثار!
وبناءً عليه..
يمكن القول: بأن قلم الحبر
واثق، لدرجة الاعتداد بالرأي!
وقلم الرصاص:
متردد، يخطُّ كلمتين للأمام..
وواحدة للخلف!

(3)
سراب؛
يُتعِب كل من يدخل عالمه،
يُشعرك بالقرب والألفة،
ويتخذُ من خفي حُنين؛
شعاراً لمن يتبعه!
تنبت حوله الأزهار...
ولا يُجنى منها سوى الشوك!

(4)
يزعمون أن الحياة سباق،
والناس مذ خُلقوا في تراتبية للوصول،
وسنّوا لذلك الأطُر؛
وما وضعوها إلّا لتتجاوز...
فلا صافرة بداية، ولا هنالك خط نهاية!
ويوهمونك بأنك متأخرٌ عن الآخرين..
والحقيقة أنك في سباقك؛
تجري لوحدك!

(5)
سحابتان؛
من نفس الحال نشأتا..
وذات الدرب طرقتا،
تعرضتا لظروف مختلفة؛
فاختلفتا في النتيجة والنهاية!

ديواننا



آخر قطرة في النهر

شعر :
علي صالح
باعوضة

نهرٌ جريحٌ مرّ في بالِ القصيدةِ
نازفٌ وجهَ البلادِ ووجهَ أحلامي
على مُقلِ القوافي المُتعبات من السَّهَرْ..

والفجرُ ما زال احتمالًا نائمًا
في قلبِ أمنيةٍ تلبسَّها السَّرابْ.
والصبرُ زاد المُرهقين من انتظارِ الضوء،
والسَّفرُ الطويلُ إلى الخلاصِ إذا تلفّت للوراءِ
بكى بأجفانِ السّهارى/والحزانى/ والجياعِ
المُثقلين بتوقهم للمُستحيل ..
.. بكى وأسرفَ بالبُكاءِ المُـ..ـرِّ
من طولِ الطريقِ/ من السَّفَرْ..

والمُستحيلاتُ : اشتهاءُ الانتماءِ/ الخُبز
لا وطنٌ بديلٌ في القصائدِ
أيها الممسوسُ بالكلماتِ
لا شَبَعًا لجوعكَ أيها المنسيُّ
من دفءِ العشاءِ العائليّ الآنَ يمنحهُ الكلامْ..

يا أيها السّهران دهرًا
تحرسُ الخيبات.. خيباتُ البلادِ
بكل معنىً في القصائدِ حالمًا بالدفءِ
في عينِ الوصولِ وبالسلامْ..

الآن تغتسلُ القصيدةُ بالأسى
المُمتدُّ من أُولى دُموعِ النهرِ
حتى آخر الحُلم البعيدْ.

فارسم بآخر قطرةٍ في النهرِ في هذا الفراغ
ملامحًا أُخرى لوجه الغائبينَ :
بلادكَ المُرجاة، أحلامُ الليالي، والأملْ..

وَهَب احتمالًا اخرًا للفجرِ
خلف ضلوعكَ المكسورُ أصلبُها
ولا تفشي احتياجكَ للقصائدِ حينَ تعطش
في القريبِ الليلُ يُطوى ،
في القريبِ القلب يُروى ،
والجراحات التي مدّت جُذورًا
في أقاصي القلبِ يا مأوى الجراح ستندمل..

لا تحملَ الأحزانَ..
أحزان البلادِ الآنَ وحدكَ
قسّم الدّمعاتَ، والغصّات، والخيباتَ
بالانصافِ حولكَ يا رفيق الجُرح والليل الطويل :
على الرِّفاقِ
على السَّماءِ
على المنازلِ
والنوافذِ
والطَّريقِ
على الشّجرْ

نهرٌ جريحٌ مرَّ في بالِ القصيدةِ.. وانتحرْ

سينما

فيلم « حَوجن» ..

دراما أم فنتازيا؟

محمد الحميدي



تخطو السينما السعودية خطوات متسارعة نحو اللحاق بمثيلاتها في العَالم، إذ انطلقت من أسر ثنائيَّة "كوميديا / دراما" إلى فضاءات أوسع، تشمل العديد من المواضِيع ذات الأبعاد الخيالية والتَّاريخية والرومانسية والطبية والقضائية والبوليسية، وعلى هذا الأساس يمكنُ الحديث عن فيلم "حَوجن"؛ الذي يمثل نوعية مختلفة عن الأفلام السَّائدة على مستوى الساحة الفنية.

لا يكتفي الفيلم بتسليطِ الضوء على عالم مختلف عن عالم البشر، عبر حكَايته عن العلاقة التي تجمع بين الإنس والجن، فحَوجن سليل ملك الفيحيين "مِيحال الفِيحي"، ووارث قُدرات المقربين وآخر من بقي منهم، حيث تهربُ به والدته وتخفي عنه قدراته خشية انتقام "هيَّاف"؛ الساعي للحصول عليها وتوحيدِ العالمين تحت قبضته.

تدورُ الأحداث في أحد أحياء "جدة"، إذ تأتي عائلة "سَوسن"؛ طالبة الطب والمصابة بورم في الدماغ للسكن هناك، فيأخذ حوجن في مراقبتها وينتهي به المطافُ للوقوع في حبها، ومحاولته مُشاركتها تفاصيل حياتها، وهو ما دفعه للتواصُل معها عبر الآيباد، حيث أخذ يحادثها يوميا.

ما كان ممنوعاً على بني جنسه من الجن استطاع ممارسته، فمسائل التواصُل مع البشر والحديث معهم والتأثير على عالمهم أمورٌ ممنوعة على عالم الجن، الذي يخضعُ لقوانين وقواعد تنظمه وتحدِّد العلاقة بينه وبين عالم الإنس، وهو ما يثير في داخله الكثيرَ من الأسئلة بداية من القدرات التي يمتلكُها وأخفاها عنه جده ووالدته، وانتهاء برغبته في معرفةِ أبيه ولمن ينتمي!

من أنا وإلى أي قبيلةٍ أنتمي؟ ومن أبي؟ ولماذا لا أعرف عنه شيئا؟ أسئلةٌ يطرحها الفيلم ليصوِّر للمشاهِد المأزق الهوياتي الذي يعاني منه فتى الجن، وأنَّ القضية ليست مختصة بالبشر، الذين لا يدركون هويتهم الحقيقيَّة، وهو ما سيستثمره لاحقاً أثناء مواجهة حوجن لابن عمه "زِعنام"، الذي لم يستطع الخروجَ عن طريقة أبيه، حينما تحالف مع هيَّاف في قتل الملك مِيحال والد حوجن.

يضعنا الفيلم أمام مشهدين مُتعاكسين داخل عالم الجن، فزعنام وقبيلته من الفيحيين لا يتورَّعون عن ممارسة الموبقات والرذائل، ومحاولة الاستيلاء على النَّاس وتسخيرهم لخدمتهم؛ مثلما حاولوا مع سَوسن حين بعثوا أحد العفاريت ليوسوس في أُذنها، ويبث في قلبها الخوف والرعب من جِنس الجن، أو حين حاولوا تسليط أحد أتباعهم من الدَّجالين المشعوذين كي يذبح "تيساً"، ويقدمه كقربان لعمل "عُقدة"؛ تمكنهم من إحكام السيطرة عليها والتحكم بأفعالها.



أدرك حَوجن مخطط زعنام، لذا أخذ في التواصُل مع "إياد" خطيب سوسن ليمنعَ الكارثة قبل وقوعها، لكنَّ الأب سبقهم وحمل ابنته من المستشفى إلى البيت، لتبدأ طُقوس تقديم القربان، ولولا حضورُ حوجن واستعماله لقواه الخفية لما تمكَّن من منعهم، إذ طردهم وطاردهم وأوقفهم قبل أن يذبحوا التَّيس؛ لتنكشف قواه أمام ابن عمه، الذي تعاركَ معه من أجل القبض عليه وتسليمه لهيَّاف، لأنه وعده بأن يصبح ملكاً على الجن.

استطاع حوجن الانتصارَ على زعنام وحرمه من إكمال مخطَّطه الشيطاني بالاستيلاء على مملكة الجن، كما منع هيَّاف من السيطرة على عالم الإنس والجن عبر توحيدِ العالمين في قبضته، وهنا يكتشف هويته الحقيقيَّة وأنه سليل أحد الجان الذين يمتلكون قُدرات المقربين، ولا يستطيع شيءٌ الوقوف بوجهه حينما

يوجِّه قدراته لتنفيذ ما يريد.

هيَّاف القائد والملكُ العظيم والمهابُ في عالم الجن لا تظهر حكايته في الدراما الفنتازية إلا على لسانِ الآخرين، فيتم الاكتفاء بتصويره شخصية هامشية لكنها فاعلة ومؤثرة في محيطها، إذ لم يُخصَّص لظهورها أكثر من دقيقة وضمن لقطةٍ واحدة، وهو ما يشير إلى توجُّه الفيلم نحو رواية سيرة حوجن وسوسن وما يتعلَّق بها، مع تقليص الاهتمام بالأحداثِ الأخرى، واعتبارها تفاصيل إضافية تثري ولا تؤثر على النتائج.

حوجن أحبَّ سوسن وحاول التقرب منها وأظهر لها مشاعره، لكنه محكومٌ ببُعد مختلف عن بُعدها ولا يستطيعُ الالتقاء معها فعلاقتها مصيرها عدم النجاح، يضافُ لذلك الحياة الطويلة نسبيًا للجن، فجدُّه مات وهو يبلغ أربع مئة سنة، بينما البشر لا يعمِّرون إلا إلى الثمانين، وكذلك دخول وصيَّة والده ومشاركتها في صناعة الحدث وتوجيهه؛ لأنه أوصى بزواجه من ابنة عمه "جُمارى".

زواج الجني من الجنية والإنسي من الإنسية؛ نهايةٌ طبيعية وحلٌ مثالي لحبكة الفيلم، حيث سيفترق العالمان ولن يلتقيا مجدداً، حتى لا يكون بينهما تداخلٌ وتأثُّر، وهو ما اتجهت إليه النهاية التي جعلت إياد يتمسَّك بسوسن ويرفض التخلِّي عنها رغم علمه بوجود ورمٍ في دماغها؛ ما يمثِّل أرقى مشاعر الإنسانية من نواحي الحبِّ والعطف والوفاء.

جمارى لا تحضرُ إلا في المشاهد الأخيرة من الفيلم كشخصيَّة مؤثرة، حيث يتضح أنها تمتلك قُدرات المقربين وتسعى إلى اكتشاف نفسها وهويتها، ما يجعلها مُتشابهة مع حوجن، فالهدف يوحِّدهما ويقودهما إلى الانسجام والالتقاء على الحبِّ والوئام، رغم اختلاف العادات بين قبيلةِ الفيحيين وقبيلة الأنفار التي تنتمي إليها والدته وتدينُ بالتوحيد، وهذا ما يبرر فعله معها حين حاول تغطية كتفيها أثناءَ مرورهم في مدينة الأنفار، الذين أخذوا ينظرون ناحيتها بتوجُّس وريبة، لكنها رفضت، فوعدها أنه لن يجبرها على شيءٍ لا تريده.

هنا يكونُ الفيلم انتهى باكتشاف حوجن وجمارى لقدراتهما، وقرارهما إكمالَ حياتهما والمحافظة على توازن العالم، فلا عالم الجنِّ يتدخل ويسيطر على عالم الإنس، ولا عالم الإنسِ يتأثر بعالم الجن وما يحدثُ فيه من صراعات، رغم أنهما يعيشان جنباً إلى جنب ويشتركان في المكانِ والزمان والأحداث.

ينتمي فيلم حَوجن إلى الفانتازيا الدرامية؛ ما يعني احتواءه على مشاهد خياليَّة تخدم اتساع الأفق، ويتمُّ توظيفها على مستوى الحدث ونموه، وهو ما لم يستثمره، إذ اقتصرَ على العلاقة بين عالمي الإنس والجن، وتركيزِ المشكلة في اكتشاف حوجن لهويته، وهذا ما جعله يميلُ إلى الدراما لتتغلَّب على جانب الفنتازيا.

الشرفة



رسالة

شعر :
عبدالله بن صنعا

يـاطـول ليلي لـو انـي ماتطاولته
كله هواجيس وعيوني مشقيها

ليلي سرابي وسراني من أولته
بعض الليالي تعذبني مساريها

حاولت أطول القمر لكن ماطلته
وإلا النجوم القريبه مأقدر أحصيها

جاني رسول الهوى بالعلم وأرسلته
برسالةٍ حن كاتبها لقاريها

دور علي مالقاني يوم حصلته
بين المحاني وقلبي رايحٍ فيها

مدهالك اللي بقلبي ليش هملته
أرجع على ذكرياتك لاتخليها

والواقع اللي صدمني ماتخيلته
ماداني البعد والفرقا وطاريها

أنشد وش اللي بقا في القلب ماقلته
هاذي تبيها وهاذي ماتدانيها

الشعر والقاف جملني وجملته
ليتك معي فـ اول الرحله وتاليها

سينما

في فيلم خطة جريئة..

تأطير الجريمة والتحقيق البوليسي.

سعد أحمد
@saadblog

أفلام الإثارة والجريمة نوع سينمائي يركز على تقديم قصص تعتمد على الغموض والتشويق، تتضمن هذه الأفلام عادةً تحقيقات بوليسية، ومؤامرات ومطاردات، ومواجهات بين الخير والشر. تتميز بوجود عناصر التوتر والإثارة التي تبقي المشاهدين في ترقب مستمر. هذه القصص غالبًا ما تكون معقدة وتحتوي على مفاجآت غير متوقعة، وتستخدم تقنيات تصوير مبتكرة وإضاءة مظلمة لتعزيز الجو المشوق. يشتهر هذا النوع بتقديمه للشخصيات المتعددة الأبعاد والأحداث المثيرة التي تعكس الصراعات الداخلية والخارجية.

خطة جريئة"Brazen Virtue" فيلم إثارة وجريمة أمريكي صدر في عام 2022، من تأليف الأمريكية نورا روبرتس (1950) التي بدأت مسيرتها الكتابية في أوائل الثمانينات، ومنذ ذلك الحين أصبحت واحدة من أكثر الكاتبات إنتاجًا في مجالات الإثارة والجريمة، وتم تحويل إحدى عشرة رواية من رواياتها إلى سيناريوهات ثم إلى أفلام سينمائية.

أخرج الفيلم "مونيكا ميتشل" وتلعب "أليسا ميلانو" دور البطولة، بجانب سام بيج، ومالايفي ووكر. تتمحور القصة حول كاتبة شهيرة تتحول إلى محققة غير رسمية عندما تُقتل شقيقتها في ظروف غامضة.

تبدأ أحداث الفيلم عندما تعود جريس ميلر (أليسا ميلانو)، كاتبة روايات جريمة ناجحة، إلى منزل شقيقتها كاثلين (مالايفي ووكر) في واشنطن بعد انقطاع طويل. تتعرض كاثلين للقتل في ظروف مريبة، مما يدفع جريس للبحث في حياة شقيقتها المزدوجة، حيث تكتشف أنها كانت تعمل كعارضة ويب سرية (ديزيريه). بمساعدة المحقق إد (سام بيج)، تبدأ جريس في تتبع الأدلة التي تقودها إلى عالم مظلم وخطير مليء بالأسرار. وبما أنها كاتبة في هذا الجانب أقنعت الشرطة بأن تتدخل في القضية بشكل رئيسي، حيث تفيد بأن الشرطة تأخذ وقتًا طويل جدًا عند التحقيق في القضايا، وتُذكّر النقيب في الشرطة بقضية مغتصب "تايمز سكوير" حيث استغرقت شرطة نيويورك ثمانية أشهر للعثور على المجرم، ثم عندما تدخلت ودرست القضية قبضوا على الجاني خلال ثلاثة أيام، تقول: "يمكن استخدامي كأحد العناصر القيّمة". فتوافق الشرطة على أن تكون مستشارة، وتشاركهم الاجتماعات والنقاش حول القضية. وتبحث عن الشخصيات حول شقيقتها كزوج كاثلين المطلقة منه حيث بينهما قضية تبني طفل، والمدرسة الثانوية التي كانت معلمة فيها، فيما بعد عُرف أن كاثلين كانت تعمل في وقت الفراغ عارضة ويب "ديزيريه" في شركة فانتاسي، وتم قتلها وهي تقوم بأداء هذا العمل، ويتبين أن هنالك امرأتين تم قتلهما بنفس الطريقة من ذات الشركة والثالثة قاومت واستطاعت الهروب من القاتل، فتخطط جريس على أن تكون طعماً لاصطياد المجرم، بأن تعمل في الشركة وتقوم بالدور الذي كانت تقوم به كاثلين، فيظهر بعد ذلك الطالب "جيرالد باكستر" المجرم لمحاولة قتل جريس لكن يصل المحقق إد وينقذ حياة جريس من الموت. المأزق الذي وقع فيه الفيلم هو أن المجرم قتل كاثلين لسبب أنها معلمته حيث أحبها ثم فيما بعد لم يستلطفها في عملها كعارضة ويب، لكن استمرار الانتقام من الأخريات في شركة فانتاسي لم يكن مبررًا ولم يكتشف ذلك حيث إن المجرم قتل قبل التحقيق معه.

الأداء التمثيلي:

ابدعت أليسا ميلانو بأداء قوي ومعبر في دور جريس ميلر، حيث نقلت للمشاهد مشاعر الحزن والغضب والتصميم بطريقة مميزة. أظهرت ميلانو قدرة على التعبير عن تعقيدات شخصية جريس التي تجمع بين الضعف والقوة في آن واحد. كذلك، قدم سام بيج أداءً رائعًا كمحقق إد، حيث أضاف طابعًا إنسانيًا وشخصية معقدة إلى دوره، مما جعل العلاقة بين الشخصيتين الرئيسيتين تتسم بالتفاعل العميق والمصداقية. من جهة أخرى، نجحت مالايفي ووكر في تجسيد شخصية كاثلين بشكل مؤثر، حيث

نقلت للمشاهد مشاعر الصراع الداخلي والحياة المزدوجة التي كانت تعيشها. هذا الأداء المتقن أسهم في بناء التعاطف مع شخصيتها، وجعل قضية قتلها أكثر تأثيرًا وأهمية.

السيناريو والحوار:

تميز السيناريو بكتابة محكمة من قبل سوزيت كوتور ودونالد مارتن، توازن فيها التشويق والعناصر الدرامية، حيث تم تطوير الشخصيات بشكل دقيق ليعكس تعقيدات حياتهم وعلاقاتهم. تميزت الحوارات بالواقعية والعمق، مما أضفى على الفيلم طابعًا حقيقيًا وجعل المشاهد يشعر بالاندماج الكامل في الأحداث. كما تم استخدام الفلاش باك بشكل ذكي للكشف عن تفاصيل مهمة حول حياة كاثلين وأسباب قتلها.

إحدى نقاط القوة في السيناريو كانت التوتر المتصاعد بشكل تدريجي، حيث تم بناء الأحداث بمهارة حتى الوصول إلى ذروة الفيلم. كما نجح السيناريو في إدخال تقلبات twists غير متوقعة، مما حافظ على عنصر المفاجأة وأبقى المشاهدين مهتمين ومترقبين للنهاية.

الموسيقى التصويرية:

لعبت الموسيقى التصويرية دورًا حيويًا في تعزيز الأجواء المشوقة للفيلم، حيث تم اختيارها لتتناسب مع تتابع الأحداث. ساهمت الموسيقى في زيادة حدة التوتر والإثارة، مما جعل المشاهد يبقى في حالة انتباه طوال الفيلم. تم استخدام الصوت بشكل متقن لإبراز اللحظات الحاسمة والمفاجآت الدرامية.

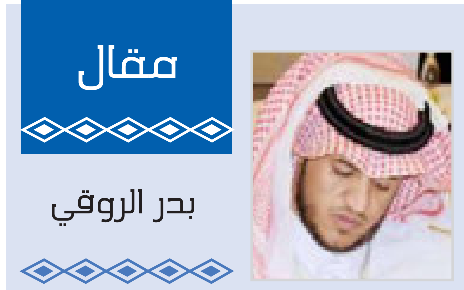
أحد أبرز الجوانب في الموسيقى التصويرية كان قدرتها على خلق تناقضات موسيقية تعكس التوتر الداخلي للشخصيات، مما أضاف عمقًا إضافيًا للتجربة السينمائية.

الإخراج:

ودون مندوحة فقد أبدعت المخرجة مونيكا ميتشل في إيجاد جو مشحون بالتوتر والغموض من خلال استخدام تقنيات تصوير ذكية وزوايا كاميرا متميزة. تم توظيف الإضاءة بشكل فعال لإبراز الأجواء المثيرة، حيث تتناوب بين الظلال الداكنة والألوان الباردة لتعزيز الشعور بالغموض والخطر. كما تم استغلال المواقع بشكل جيد لإضفاء واقعية على الأحداث، مما جعل المشاهد يعيش في قلب القصة.

في الختام، يعد فيلم "Brazen" عملًا سينمائيًا مثيرًا يجمع بين عناصر الجريمة والتشويق بطريقة متقنة. بفضل الإخراج المتميز لمونيكا ميتشل، والأداء القوي من أليسا ميلانو وسام بيج، والسيناريو المحكم من قبل سوزيت كوتور ودونالد مارتن، نجح الفيلم في تقديم تجربة سينمائية مشوقة تستحق المتابعة. لأنه يقدم قصة معقدة ومثيرة تلبي تطلعات عشاق الجريمة والغموض، مما يجعله إضافة قيمة إلى هذا النوع من الأفلام.

في الحقيقة تعد معالجة القضايا الاجتماعية والعلاقات الإنسانية ضمن إطار الجريمة والتشويق إحدى نقاط القوة البارزة في الفيلم، حيث يعكس "Brazen" ببراعة كيف يمكن للأسرار والقرارات الشخصية أن تؤثر بشكل كبير على مسار الحياة. بصراحة فيلم يستحق المشاهدة لمن يبحث عن قصة مشوقة وأداء تمثيلي مميز.



مقال

بدر الروقي

إنَّهُ لصٌّ ...فاقتلوه!

لِصٌ تعدَّ (جرمه) أرجاء بيوتنا الهادئة الرافلة في ثوب السكينة، وجلباب الأمن، وزخم الدعة

ما إن وطِئتْ قدماه فيها إلا أخذ يعبثُ، ويبعثُ بسرايا الصخب، وفيالق الضوضاء، وكتائب الأرق

حتى إذا أرخى الليلُ سدوله، حشد قواه، وجمع جنده؛ ليتسلق أسوار أعيننا؛ فتتعطل حينها رادارات النوم وتلجم وقتها مضادات الراحة ، فلا جدوى معه بعد أن تغلغل وسيطر على كافة المواقع الحيوية دواخلنا إلاّ القتل ؛ لئلَّا نكون رهينةً لسوءِ تدابيره ومضار تصرفاته .

(السهرُ) عدوٌّ لدود يستحق (القتل تعزيرا) .

لقد سلبَ السهرُ الكثيرَ من طاقات أبنائنا الإيجابيَّة حتى أصبحوا في مجتمعاتهم مفلسين؛ يتكففون أسباب البحث عن الإرتياح الداخلي، ويتسولون بواعث التفتيش عن الطمأنينة المفقودة .

يقول الطبيب النفسي في كلية الطب بمستشفى الملك خالد الجامعي محمد الصغير: «كثيرًا ما يراجع العيادة النفسية أشخاص لديهم مشكلات نفسية وبدنية ناتجة عن اضطرابات في النوم ، وأهم ذلك الكآبة والحزن، تعكر المزاج وسرعة الانفعال، القلق والتوتر، ضعف التركيز، سرعة النسيان، الكسل، الفتور وسرعة الإجهاد» .

بل أنَّ هناك دراسة علمية صادرة عن منظمة الصحة العالمية غير مرَّة أوضحت « أنَّ قلَّة النوم تزيد أعراض الاكتئاب والقلق والمشاكل النفسية الأخرى، كما أن الأشخاص الذين يسهرون لساعات طويلة تكون أفعالهم أقل انضباطاً وحكمةً»

ما أودُّ قوله : علينا كمجتمع تدارك خطورة هذا العدو والقضاء عليه ببناء مسيج بالحكمة والنصح لمن وقعوا ضحايا سطوته ممن هم تحت أيدينا ويهمنا أمرهم ؛ ليكونوا بعد ذلك عنصراً فعَّالاً في مجتمعهم ؛ يعينون ويعاونون ويدركون ويتداركون مالهم وماعليهم .

المقال



ملاك الخالدي

جوف الفكر و الثقافات في ظل أمير التحفيز والمبادرات.

تسير منطقة الجوف اليوم في حراك ثقافي فكري متسارع، وهو نتيجة للعملية التنموية في القطاعات الزراعية والاستثمارية والاقتصادية المتسارعة فلا يمكن للتنمية المادية المحسوسة أن تتعاظم إلا بمعية تحديث وتطوير المفاهيم الثقافية والاجتماعية والمهارات الفكرية والإنسانية للمجتمع.

فلابد من بناء وتطوير الأيدي العاملة مهاريّاً وثقافياً وذهنياً بما يتناسب والعملية التنموية وأدواتها ومستجداتها وتداعياتها، إن المفاهيم الثقافية والفكرية تُعد البُنية التحتية لأي عملية تنموية وهو ما عُني به الأمير فيصل بن نواف بن عبدالعزيز أمير منطقة الجوف ورأيناهُ حراكاً ثقافياً وفكرياً منقطع النظير.

فالجوف اليوم تعيش مرحلة استثنائية في ظل هذا الأمير المثقف وسعيه الدؤوب للوصول بالمنطقة إلى ما يصبو إليه خادم الحرمين الشريفين وولي العهد صاحب الرؤية المضيئة وتطلعات القلوب المُحبة والمخلصة. أبناء الجوف والمُتابعون للشأن الجوفي يلمسون هذه المبادرات واللقاءات والمُلتقيات والندوات الحثيثة والنوعية التي ساهمت وتساهم في تحفيز الفكر والتفكير، وتنمية الوعي والتغيير، وتعزيز القيم الوطنية، وتطوير المفاهيم بما يتناسب والمرحلة التنموية وأهدافها وأبعادها.

وعلى سبيل المثال في العامين الأخيرين فقط وصلت لقاءات مبادرة ليالي الجوف إلى أربعٍ وخمسين لقاء، هذه اللقاءات التي أضحت العنوان الثقافي الأبرز والأميز لتلاقح العقول وإنتاج الأفكار، فلقد أنتجت العديد من المبادرات الثقافية والاجتماعية التي غيّرت وطورت أنماط التفكير المجتمعية وساهمت بشكل فاعل في تحسين العديد من الممارسات التي تصب كلها في صالح تحسين جودة حياة الإنسان وكفاءة المكان.



الأمير فيصل بن نواف بن عبدالعزيز
(أمير منطقة الجوف) في أحد اللقاءات الثقافية.

كما عُقدت العديد من الملتقيات الهامة وعلى أعلى المستويات، منها ملتقى المحامين وملتقى الطاقة المتجددة وملتقى الجمعية التعليمية والمؤتمر الدولي للإبل وغيرها الكثير، وما أفرزته هذه الملتقيات من دعم وتطوير وتحفيز لمجالات هامة وحيوية كالقانون والطاقة النظيفة والتعليم والبحث العلمي وغيرها.

كما أن الندوات النوعية واستضافة أسماء بارزة وفاعلة في مجالات الفكر والإعلام الثقافي والاقتصاد والأدب، وتفعيل برامج الشريك الأدبي بشكل مكثف أدت لخلق مساحة فكرية خلّاقة ذات مفاهيم ثقافية جديدة، إنها خلقت

أُفقاً مُختلفاً متسعاً لجميع الأطياف و وضعت جميع الأفكار على طاولة الحوار و النقاش البنّاء.
وما ازدهار وتيرة التنمية الثقافية والفكرية والمجتمعية بشكل ملحوظ إلا لوجود أميرٍ مثقف ذي نظرة ثاقبة ، مؤمن بدور الذراع الثقافية كبُنية تحتية ضامنة لبقاء واستمرار التنمية المادية المحسوسة، ففي أحد اللقاءات التي ناقشت قضايا الموهوبين لفت سموّه النظر إلى أن الموهبة لا تقتصر على المجالات العلميّة فحسب فهناك الشاعر المبدع والمفكّر المؤثّر والرسام البارع والرياضي الموهوب وفي هذه الإشارة لفتة عميقة وحاذقة إلى محورية الجانب المعرفي والثقافي والفنّي والمهاري في العملية التنموية، إنه يشير إلى دور الجانب الإنساني والبُعد الفكري أي الوجه الحضاري الرافد لاستمرار النماء والضامن لأبدية البقاء.
وفي لقاءٍ آخر بشأن الفنون الشعبية في منطقة الجوف تحدّث سموّه عن العادات واللهجات والأطباق للقبائل والمحافظات والمراكز في المنطقة، وأكّد على ضرورة تكوين هويّة مميزة جامعة لكل هذه التباينات والتماوجات الثقافية الثرية، وهنا تتجلى شخصية الأمير الحصيف المهتم بأدق تفاصيل رعيّته والحاذق بشؤونهم الثقافية صغيرها وكبيرها، والمطّلع على الاختلافات الدقيقة الخلّاقة، والواع بأهمية الهوية الثقافية المُوحّدة وما لها من أبعاد تاريخية وحضارية وامتدادات مستقبلية فكرية وتنموية.
لذا دفعَ بعجلة الملتقيات واللقاءات و الندوات المعرفية والثقافية وكان أبرزها مؤخراً دعمه واهتمامه بإقامة أول صالون أدبي ثقافي في المملكة العربية السعودية في منطقة الجوف، لما لذلك من رمزية معنوية وثقافية هامة لهذه المنطقة ذات الإرث الحضاري العميق والرسوخ التاريخي السحيق والمجتمع ذي الامتداد الثقافي الوثيق، كما احتوى واحتضن سموّه الكثير من الأفكار والمبادرات التي أثمرت نمواً ثقافياً، ووعيّاً مجتمعياً ملحوظاً.
إنّ سموّه يؤمن ويبرهن في كل مرة أن الفكرة الصادقة أمضى الأدوات وأشدّها وقعاً في رحلة التطوير و البناء.
أخيراً أختم بشيء من شعري:

هنا الجوف والزيتون والنخلُ والشهدُ
وهنا الماءُ والآثارُ والشعرُ والوردُ
هنا الطاقةُ العظمى بوهجِ قلوبنا
ففي القلب شمسٌ ، في ملامحنا سعدُ
هُنا فيصلُ الإنسانِ يمضي بفكرهِ
و يرسمُ أمجاداً بأرجائنا تبدو

* شاعرة وكاتبة
منطقة الجوف

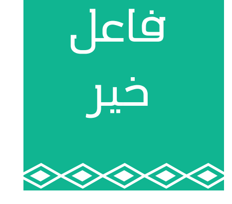
الشرفة



فيصل الصاعدي

عزف منفرد حزين!

محمود عفّت/ "بلبل الناي"، لا هنت
هوّن أسى النغمات في (صولو الناي)
ضاقت بي الدنيا الوسيعة.. وهيجنت
مقفي عن الخلّان.. والحزن: منفاي
سريت ليل الشوق ملتاع.. وأيقنت
إنّي على درب الشقا سايق خْطاي
الله يا ليلٍ سريته!.. ولا خنت
عهد الوفا.. لو طال همّي ومسراي
ولا شاكيٍ للخلق حالي.. ولا لِنت
وإليا شكيت الحال لله مشكاي
يسري بي الهاجس جريح.. وآمنت
إنّ الشقا ذيبٍ سرى الليل وايّاي
إن جا شِمالي رحت عنه وْتيامنت
وأبعد شِمال ان كان جا صوب يمناي
مير البلا يا الوجد منّا تمكّنت
سعيت في صدّك.. ولا فاد مسعاي
وأقول: ليتك يا زماني لي احسنت
وأخذت رجعة للصِّبا وْجلسة الشاي
أمانةٍ يا ماضي العمر لو فِنت
وقّف على ايّام الهنا.. ان طعت ذا الراي
ولا جيت احاسب حاضر الوقت يا بنت
جيت انبش الماضي.. عسى فيه سلواي
ويا لايمي كانك مشاعرْك: "إسمنت"
أنا ليا غنّيت جيتك من اقصاي
تجذبني النسمة.. واهوجس.. ودندنت
وأبكي مع الورقا.. وتبكي من غْناي!
الله يا وقتٍ مضى.. فيه ما كنت
"قيس".. ولا ذيك النواعيس "ليلاي"!
واليوم يا عمرٍ طويناه وين انت؟!
شِفّني على دروب التباريح سرّاي
ويا عازفٍ جرحي "صَبَا"، كيف دوزنت
دقّات خفّاقي على نغمة الناي؟!



منيرة بنت محمد الملحم..

أوقفت جزءً من مالها لإنشاء مكتبة عامة للنساء في الغاط.

متابعة سارة الخزيم.

اختتم الأسبوع الماضي منتدى منيرة الملحم دورته السابعة عشرة بعنوان «صحة المرأة النفسية وجودة الحياة» وقد تساءل البعض عمن تكون هذه السيدة الفاضلة التي حمل المنتدى اسمها الكريم؟
هي حرم الأمير عبدالرحمن بن أحمد السديري يرحمهما الله، ولدت في الغاط سنة 1338هـ، وكان لها دور مجتمعي في المجالات الاجتماعية والإنسانية والخيرية التي تخص المرأة في الجوف والغاط، وقد أسهمت في نشر الاهتمام بالتعليم والتحصيل الدراسي بين الفتيات والنساء.

وكانت يرحمها الله تلتقي بنساء المجتمع وخاصة اللواتي كُنَّ يحضرن إلى منزل الأمير لغايات حل مشكلات أسرهن في الأمور الحياتية المختلفة.

ثم ارتأت أن تخصص جزءً من مالها الخاص لإنشاء مكتبة عامة للنساء في محافظة الغاط، وأوقفت لها وقفًا للصرف عليها.

كانت رحمها الله، تحرص أن تكون دائما سنداً ومعيناً للمرأة والفتاة، فكانت تبادر إلى تحفيزها على القيام بدورها في الإسهام في النهضة الثقافية، وتضعُ بصمتها على البرامج والأنشطة الخاصة بالمرأة والفتاة والطفل، لكونها تعرف احتياجاتهم وتطلعاتهم؛ وكيف لا، وهي المربية التي أنارت طريق أبنائها وبناتها وأحفادها، وكانت قدوة لهم ومدرسةً في الحِكمة، كما كانت سندا لمعالي الأمير عبدالرحمن بن أحمد السديري في اهتمامه بأحوال المجتمع.

ودفعها اهتمامها باحتياجات المرأة لأن توقف جزءً من مالها الخاص لإنشاء مكتبة عامة للنساء بمحافظة الغاط عام 1425هـ باسم (مكتبة منيرة الملحم). وأوصت إدارة المكتبة أن تضع في خططها السنوية البرامج والأنشطة التي من شأنها أن تدعم مشاركة المرأة والفتاة والطفل في الحِراك الثقافي، وأن ينتقلوا من متلقين إلى مخططين ومنتجين للفعاليات الثقافية، وهو ما تحرص مكتبة منيرة الملحم عليه في نشاطاتها باستمرار. بهدف تعزيز دور المرأة في التنمية والمضيّ قُدُماً نحو



مكتبة
منيرة بنت محمد الملحم للنساء

أنشئت هذه المكتبة، ويجري تشغيلها من مال أوصت به منيرة بنت محمد الملحم، حرم الأمير عبدالرحمن بن أحمد السديري، رحمهما الله. تبلغ مساحة المكتبة خمسمائة متر مربع (٥٠٠م٢) وتتكون من قاعة المطالعة تتوفر فيها مراجع وكتب من مختلف أنواع المعرفة، والمكتبة ترتبط بفهرس موحد مع مكتبة الأمير عبدالرحمن بن أحمد السديري؛ ما يتيح للزائرة الحصول على أي كتاب موجود في كلا المكتبتين، إضافة إلى وسائل المطالعة الخاصة. كما يوجد في المكتبة ركن للإنترنت. وقد أولت المكتبة عنايتها بالطفل، فأوجدت ركنًا خاصًا به مجهزًا بالأثاث والكتب والمواد السمعية والبصرية المناسبة للطفل، والمكتبة مربوطة بدائرة تلفزيونية مع قاعة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للمحاضرات. وقد افتتح المكتبة رسميًا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - يحفظه الله- بتاريخ ٢٨/٣/١٤٢٧هـ الموافق ٦/٤/٢٠٠٦م عندما كان أميرًا لمنطقة الرياض.



تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030 في ظل القيادة الحكيمة لوطننا الغالي.
وبعد وفاتها يرحمها الله، ارتأى أبناؤها إطلاق منتدى سنويًا في الغاط، باسم: "منتدى منيرة بنت محمد الملحم لخدمة المجتمع"

جلمود صخر





ابراهيم عبدالرحمن الفايز
@iaf888

الدواء الوهمي

ما أوحى لي بكتابة هذا المقال ما ذكره صديق صدوق أعتز به من أن زوجته تحتفظ "بقرعة" على سريرهما - القَرْعُ او الدُّبَّاء نبتة زراعية- وسبب ذلك قبل أن تذهبوا بعيدا في تحليل المغزى، اعتقاد الزوجة بأن القرع يسحب الطاقة السلبية في الغرفة أثناء النوم، والأفضل احتضانها لمفعول أقوى! ولمعرفتي بأن الزوجة امرأة راشدة ومربية فاضلة، فقد ظننت أن هذا الاعتقاد "سحب الطاقة السلبية" أمر مسلم به، وحقيقة علمية بناء على دراسات وأبحاث منهجية تقوم بها مراكز متخصصة. اتضح لي بعد البحث والتقصي أن هذا الاعتقاد، لا أساس له علميا وإنما هو من تخرصات مواقع التواصل الاجتماعي؛ أشاعها أحدهم وصدق بها البعض. تساءلت : إذا بلغ تأثير مواقع التواصل الاجتماعي إلى هذا المسوى لدى المتعلمين فكيف يكون لدى الجهلاء وبسطاء التفكير؟ كما إذا بلغ تأثير المواقع على الراشدين والعقلاء فكيف يكون التأثير على السفهاء والأطفال؟

قد لا يكون هنالك ضرر من أن تضع القرع في غرفة النوم أو حتى لو أضفت إليه باذنجانا! لكن الخوف أن يتشدق آخر في منصة تواصل اجتماعي، بفلتة جديدة ويدعي أن النوم وتحت مخدتك سكين أو مسدس؛ يطرد عنك كوابيس المنام. ردة فعل المتلقي في مواقع التواصل عند رؤيته هذه الخزعبلات مختلفة، فهناك من يصدق كل ما يقع عليه نظره حتى وإن كان غير منطقي وآخر يشكك في الأمر، لكنه لا يمتنع عن التجربة، فقد تكون صحيحة، وفئة أخرى لا تصدق بها البتة.

ظاهرة أخرى أقل غرابة ومن الموروث وليس لها أي إثبات طبي هي (ظاهرة الشمم) وهو اعتقاد شعبي، بأن العطورات تسبب التهابا لمواضع العملية الجراحية او للمرأة في النفاس؛ حيث قرأت تغريدة لطبيب سعودي ينفي أي أساس علمي أو طبي لها، فرد عليه الكثير بقناعتهم صحتها والبعض تهكم عليه. هذه الظاهرة وماذكرت أعلاه، وكذلك الشطط من البعض في اعتقاد العين في كثير من مناحي الحياة، إنما هي نتيجة تأثيرات نفسية، وإيحاءات تترسب في العقل بسبب الإيمان الجمعي بصحتها، قد تتحقق لبعض من يعتقد بها، إلا أن ذلك لا يعني صحتها وما يؤكد ذلك أنها غير موجودة ولم يُعترف بها في المجتمعات الأخرى.

ما قد يساعد في تفسير هذه الظواهر الاجتماعية، ظاهرة طبية متعارف عليها تسمى (تأثيرات البلاسيبو) أو (الدواء الوهمي) وهي شعور الشخص بتحسن حالته الصحية لاعتقاده بفعالية الدواء المعطى له حتى ولو كان الدواء وهميا وغير فعال. طبق المسعف الطبي هنري بيتشر هذه الظاهرة أثناء الحرب العالمية الثانية، حيث اضطر بعد أن نفذ مخدر الآلام إلى استبداله بعلاج وهمي (ماء ملحي) وتقديمه إلى الجرحى على أنه الدواء المخدر، وما فاجأه استجابة أكثر الجرحى للدواء الوهمي وكأنه حقيقي وفعال. أما سبب تأثير الدواء الوهمي فإنه يعتقد بأن الدواء الوهمي يعمل عبر التأثير على التصور العقلي للشخص، الأمر الذي ينعكس على التفاعلات الكيميائية والفسيولوجية في جسمه، إذ إن الشخص يكون لديه تصور عقلي بأنه عندما يتعاطى العلاج سوف يتحسن، ولذلك يشعر بتحسن. والعكس صحيح أيضا، فإذا كان يعتقد أن هذا الدواء سوف يؤدي لمضاعفات فسوف يشعر بها. من المهم التأكيد على أن الدواء الوهمي ليس بعلاج للأمراض لأنه لا يمكنه القضاء على البكتيريا أو المسبب للمرض، ولن يخفض الكوليسترول لديك، كل ما يفعله تخفيف الأعراض التي هي مهمة الدماغ. يزداد اقتناع المريض بأن الدواء فعال، حسب تقديمه له، فالإبرة أفضل من الكبسولات التي هي أفضل من الحبة الصغيرة، وإذا ارتفع سعر الدواء فهو أفضل، كما أن قول الطبيب للمريض إن هذا العقار قوي وستشفى بسببه أكثر إقناعا من قول إن العلاج قد يساعد في شفائك، وبالتالي، نتيجة الدواء أفضل. الثابت عمليا أن الدواء الوهمي يخفف فعلا من آثار الألم ويعالج أعراض بعض الأمراض مثل الصداع والاكتئاب واضطرابات النوم والقولون العصبي. لكن بعض الهيئات الطبية تعارض استخدام هذا النوع من العلاج وترى أن فيه تدليسا على المريض وان الأجدى العلاجات الطبية المتعارف عليها.

من الواضح من الظواهر المذكورة أعلاه، أن العقل والتفكير يتأثر بما يغذى به الدماغ من معلومات وتجارب، والدماغ عضو مرن قابل لاكتساب المعرفة المنطقي منها وغير المنطقي أيضاً.

معلومة أخيرة عن القرع، أقيمت في ولاية كاليفورنيا، شهر أكتوبر من العام الماضي مسابقة لأكبر قرعة وفاز بها مزارع من ولاية مينيسوتا، حيث بلغ وزنها 1336 كيلوغراما، قطعا هذه تحتاج إلى سرير منفرد لها، إذا ما أريد منها سحب الطاقة السلبية.

الناقدة السعودية الدكتورة سمر السقا:

أعمال الأدباء السعوديين تعكس الصراع بين التمسك بالهوية والانفتاح على العالم.

محمد بن هليل الرويلي

الناقدة الدكتورة سمر السقا، إحدى الوجوه النقدية الواعدة في المملكة العربية السعودية، هي أستاذة جامعية متخصصة في الأدب والنقد، وإحدى المدافعات عن قضايا المرأة، لها إسهامات ومشاركات ثقافية وفكرية كثيرة، تولت لسنوات أمانة اللجنة الثقافية بكلية الآداب بجامعة الجوف، فقامت بتقديم المشاركين في الملتقيات الفكرية، مع عنايتها بطرح الأسئلة المناسبة والمداخلات التي كان من شأنها إثراء تلك الندوات. صدر لها مؤخرًا كتاب مهم عنوانه (مكابدات الهوية) وهو ما يقودنا لطرح هذا السؤال المبدئي:

• لماذا اخترت عنوان كتابك (مكابدات الهوية)؟ ولماذا كانت الهوية مقصدًا لانشغالاتك النقدية ومحطة الارتكاز والفاعلية لديك؟

حاولت في كتابي "مكابدات الهوية" تسليط الضوء على معاناة الهوية في مواجهة تحديات العصر وأبرز مظاهره المتمثل في الصراع الحضاري والعولمة والاغتراب. المجتمع العربي بشكل عام والسعودي بوجه خاص يواجه مخاطر عديدة وجسيمة تقوده للابتعاد عن هويته في ظل التغيرات الثقافية والمجتمعية وتأثير العولمة عليه؛ وهذا مكمن الخطر؛ مما يبرز أهمية الدعوة إلى تعزيز الهوية والتمسك بها وضمان استمراريتها وثباتها في وجه كل هذه التحديات والأخطار.

• ما الهدف الرئيس من قيامك بتأليف هذا الكتاب؟

ربما تمثل الهدف الرئيس من الكتاب في تسليط الضوء على معطيات الهوية العربية وإبراز قوتها وصلابتها من خلال تمسك أصحابها بالقيم المجتمعية العربية والحضارية المكتسبة من خلال نقد النص الأدبي العربي . وحاولت من خلال تحليلي لبعض الدراسات كشف الجوانب الجمالية والفكرية المتعددة الأنماط والصور المؤكدة على التمسك بالهوية والدفاع عنها دون التضحية بأي مكون من المكونات المجتمعية الأساسية .

•أهديت كتابك لابنتك وحفيداتك بوصفهن فتيات مستقبل المملكة. وأكدت على أن العهد الحاضر تنال فيه المرأة السعودية حريات كثيرة؛ داعية إياهن لاستكمال المسيرة مع غد مفعم بالاعتزاز والآمال وتمكين الهوية.

- مما لا شك فيه أن المرأة السعودية في العهد الحالي نالت حقوقًا كبيرة واكتسبت مكانة رفيعة ما كانت لتحلم بها من قبل؛ وذلك بفضل قيادة المملكة الشابة الرشيدة الواعية بالحقوق والواجبات المواكبة لمتطلبات العصر واحتياجاته من أجل رؤية مستقبلية واعدة للمملكة ودورها الإقليمي والحضاري، وهو ما يتطلب – بالضرورة- من فتيات المملكة وشاباتها ونسائها الكثير من العطاء ردًا للجميل وحفاظًا على هذه المكتسبات وتنميتها مجتمعيًا وفكريًا وحضاريًا.

• هل باتت الهوية هاجسًا ملحًا يتطلب الانتباه له؟ وما مقومات ترسيخ الهوية من وجهة نظرك؟

-نعم.. أرى أن الهوية أصبحت هاجسًا ملحًا للحفاظ على وجودنا وخصوصيتنا العربية؛ وهو هاجس يتطلب منا جهودًا كبيرة واهتمامًا خاصًا حتى لا يسقط أبناؤنا في مصيدة العولمة والاغتراب، لا سيما في ظل التحديات الحضارية الحديثة والانفتاح الثقافي على الشرق والغرب والتحولات المجتمعية والفكرية الكبيرة التي طرأت في السنوات الأخيرة على مجتمعاتنا العربية وأسهمت في الدعوة إلى إعادة النظر في مفاهيم سابقة كانت تُعد مسلّمات في الماضي، مما كان له كبير الأثر في الحاجة إلى فهم الهوية والحفاظ عليها في ظل التغييرات السريعة، وعلى رأسها التمسك بالهوية العربية والإسلامية، مع فهم واستيعاب المنجزات الحديثة دون التفريط في خصوصية الهوية الثقافية. نعم. ندعو إلى استحضار التراث العربي الأصيل والاستفادة من قيمه الجمالية والفكرية كأساس للهوية، مع الدعوة في الوقت نفسه إلى الحفاظ على التوازن بين الفردية والانتماء الجمعي؛ مما يسهم في بناء مجتمع قوي قادر على مجابهة كل التحديات الخارجية، ولا شك أن تحقيق مساواة المرأة مع الرجل وفق الحقوق والواجبات المتطلبة من كليهما إنما يكون في صالح نمو المجتمع وتطوره، ولا تمثل هذه المكتسبات أي تعدٍ على الهوية أو تنازلاً عن مقوماتها؛ لأن الهوية الثقافية إنما تقوم على ترسيخ القيم وطرح التصورات المستنيرة المتوازنة .

• هل نجح الإبداع السعودي المعاصر في التعبير عن قضايا الهوية في ظل التغيرات والتحولات المجتمعية؟

- أبدع الأدب السعودي الحديث في التعبير عن قضايا الهوية بصور عديدة وفي أنواع أدبية مختلفة، حيث عكست الأعمال الأدبية التي صاغها الشعراء والأدباء السعوديون الصراع بين التمسك

بالهوية والانفتاح على العالم، وتناولت أعمالهم قضايا التحديات الاجتماعية والفكرية بوعي نقدي متزايد، وهو أمر من شأنه أن يسهم في تعزيز الشعور بالهوية والانتماء .

•هل كان طرحك لمفهوم الهوية في إطاره الخاص (الهوية السعودية) أم الإطار العام (الهوية العربية)؟

- ناقشت الهوية من منظور شامل، وركزت على الهوية العربية بشكل عام، مع إشارات إلى خصوصية الهوية السعودية ضمن هذا السياق، كما تناولت مفهوم الهوية العربية وعلاقتها بالتحديات الثقافية التي تواجهها وضرورة التجاوب الحذر مع معطيات العصر الحديث، كما اكدت على أهمية استحضار الهوية العربية عبر العصور الأدبية المختلفة، فقد كانت دومًا موجودة، وأوضحت أهمية تعزيز هذه الهوية دون التخلي عن قيم المعاصرة والانفتاح على التطورات العالمية، كما حرصت على تسليط الضوء على رؤية المملكة العربية السعودية 2030م كمثال على كيفية التوفيق بين التمسك بالهوية والاستفادة من التطور الحضاري.

•ما المحاور الرئيسة التي اشتمل عليها كتابك وأسباب اختيارك لهذه التقسيمات؟

- تناول الكتاب أربعة محاور رئيسية لصور الهوية:

•رمزية المرأة في الشعر العربي بين الواقع والمثال، حيث رصدت فيها صورة المرأة في الأدب العربي بوصفها رمزًا للهوية.

• مناوبة الصوت والصدى في مراثي المدن والديار، وركزت فيه على استدعاء التراث واستحضار الماضي في ظل الحاضر.

• جماليات التناقض في بناء النص الأدبي، وقدمت التناقض في الإبداع الأدبي بوصفه قيمة جمالية وإبداعية يتم من خلالها التعبير عن مختلف قضايا الوجود المعاصرة.

• استنطاق الجسد ورمزية المرأة، وحاولت فيه الغوص العميق في تاريخ المرأة السعودية ورحلة بحثها في اكتشاف ذاتها وهويتها من خلال الوقوف على قصيدة لأحد كبار شعراء المملكة، مع محاولة استكشاف أبعاد الهوية من خلال كشف دلالات بعض الرموز الجسدية.

أما عن أسباب اختياري لهذه المحاور فلأنها – من وجهة نظري- تمثل كلها أبعادًا مختلفة من سياقات الهوية العربية وتسهم في تقديم رحلتها الطويلة مع تقديم تصوّر شامل حولها .

•ما الأسباب التي دعتك لاختيار نماذج إبداعية بعينها لتقومي بدراستها وتحليل أنساقها الفكرية والجمالية؟

- العينات المختارة للدراسة تعبر بعمق عن الهوية العربية في عمومها والهوية السعودية في خصوصيتها، وقد مكنتني من أن أسلط الضوء على مختلف الجوانب الفكرية والجمالية لأبعاد الهوية. هذه النصوص تمثل الرد الحقيقي على تحديات العولمة ودعاوى الاغتراب، وكلها تعزز في دوافعها وأهدافها إلى تعزيز الانتماء للعروبة والتمسك بالهوية العربية في مواجهة التغريب.



•كتبت في مقدمة الكتاب أن المرأة السعودية نالت مؤخرًا حقوقًا كثيرة كانت تحتاجها، ما أبرز هذه المكتسبات من وجهة نظرك؟

- بالتأكيد ومما لا تخطئه العين أن المرأة السعودية نالت عديدًا من الحقوق والمكتسبات التي كانت تطمح إليها منذ زمن، مثل زيادة فرص التعليم والعمل والمساواة مع الرجل في مجالات متعددة، ومن المؤكد أن هذه المكتسبات عززت من حضور المرأة السعودية ومنحتها دوراً فعالاً في المجتمع، وأتوقع أن ننتظر منها رد الجميل بالعطاء أكثر للوطن والتفاني من أجل خدمته والدفاع عنه بمختلف السبل، والمرأة عنصر مهم في المجتمع يمتلك الكثير من القدرة على العطاء بمختلف صوره وأشكاله.

• كيف كانت كل النصوص الإبداعية التي قمت بتحليلها ونقدها وكشف أفكارها وجمالياتها تؤكد على الهوية وتدفع إلى التمسك بها؟ ما أبرز مظاهر هذا التأكيد؟

- تعكس النصوص المختارة جماليات الهوية وتدعو إلى أهمية التمسك بها، سواء أكان ذلك عبر استدعاء التراث أم تقديم رؤى حديثة للهوية، وقد عملت هذه النصوص على إحياء القيم الثقافية المتوارثة مع الحرص على ارتباط الأجيال بها، مما يقود إلى تعزيز الهوية من خلال مزجها برؤية عصرية .

•تحدثت عن أربع صور للهوية في كتابك ومثلت على كل صورة بدراسة. كيف جاءت هذه الصور؟

شملت صور الهوية رمزية المرأة في الشعر العربي، وتجديد التراث الأدبي من خلال مراثي المدن، وجماليات التناقض في النصوص، وأخيرًا: استنطاق الجسد ورمزية المرأة. وقد حرصت في كشفي لمعطيات كل صورة من هذه الصور على أن تعكس جانبًا من جوانب الهوية العربية وتسلط الضوء على قضية محورية من قضاياها.

هناك نصوص أكثر بكثير تنتظر من يقوم بالاشتغال عليها ودراستها بعمق وشفافية

• في خاتمة كتابك أشرت إلى أن قضية الهوية متحققة لدى كثير من الكتاب العرب والسعوديين، وأنها تحتاج فقط إلى من ينقب عنها ويكشفها وأن هناك نصوصًا إبداعية أخرى لمبدعين سعوديين وغير سعوديين معاصرين تنحاز لجانب تأكيد الهوية.

ماذا ينقصنا لتناول هذه النصوص وما أبرز ما جاء فيها؟

- هناك حاجة ملحة لقيام دراسات نقدية أعمق تسلط الضوء أكثر على هذه النصوص الإبداعية، وقد سعيت لإبراز جماليات عدد من هذه النصوص الشعرية والنثرية وتوقفت بالتفصيل أمام تفاعلها مع الهوية، لكن تبقى بالتأكيد هناك نصوص أكثر بكثير تنتظر من يقوم بالاشتغال عليها ودراستها بعمق وشفافية لاستخلاص قيم الهوية فيها، وأتمنى أن يمكنني الله من تناول إبداعات أخرى في كتابات مستقبلية قد تضيف المزيد من التفصيل على هذا الموضوع بالغ الأهمية وهو: موضوع الهوية .

المقال

سلمان العنزي

Salanazias@gmail.com

إنقاذ النفوذ الأمريكي:

أحلام تصطدم بواقع متغير.

إن القوي لا يمكن أن يكون قويًا بما يكفي ليظل هو السيد دائمًا، إلا إذا حول قوته إلى حق.

- جان جاك روسو - العقد الاجتماعي 1762

بعد أن حقق دونالد ترامب فوزاً ساحقاً في الانتخابات الرئاسية الأمريكية على منافسته كامالا هاريس، انتاب العالم شعور بالترقب والانتظار. ففي هذه المرحلة الحرجة من تاريخنا المعاصر، علّق الكثيرون آمالاً عريضة على فترة رئاسية جديدة لترامب، متوقعين منه اتخاذ خطوات جادة نحو إرساء السلام والاستقرار العالمي وإنهاء الصراعات والحروب الدائرة. إن هذا الأمل يعكس إيماناً عميقاً بالدور الأمريكي الريادي في الشؤون الدولية، وبقدرة الولايات المتحدة على حل المشكلات العالمية المعقدة. إلا أن هذا الإيمان والآمال قد يغفل حقيقة أساسية مفادها أن السياسة مرتبطة بالواقع الملموس، وأن تحقيق التغيير الإيجابي يتطلب وجود القدرة والموارد أكثر من مجرد الإرادة. فالسياسة الخارجية تتشكل تحت تأثير عوامل متعددة، مثل الموارد الاقتصادية والعسكرية، والضغوط الداخلية، والتوازنات الدولية. وبالتالي، يبقى السؤال الجوهري: هل تشهد الهيمنة الأمريكية تراجعًا متسارعاً؟

يشهد العالم اليوم مرحلة متسارعة من الصراعات والحروب المعقدة التي تتوزع بين نزاعات إقليمية ودولية، حيث تتداخل العوامل الجيوسياسية، الاقتصادية، والاجتماعية لتغذي بيئة من الاضطراب المستمر. إن الحرب الروسية-الأوكرانية، على سبيل المثال، لم تقتصر على كونها نزاعًا إقليميًا، بل أصبحت محط اهتمام عالمي، مما يثير تساؤلات حول مستقبل الهيمنة الأمريكية. كما أن الصراعات في منطقتنا، وعلى رأسها العدوان الصهيوني ومحاولاته التوسعية، تعكس انقسامًا حادًا بين القوى الكبرى، وتشير إلى تراجع الهيمنة الأمريكية. يقول جون كيري في مقابلة أجريت معه عام 2013 في مجلة The Atlantic "إننا نعيش في عالم أشبه بالقرنين الثامن عشر والتاسع عشر". وهو بذلك يشير إلى أن النظام الدولي المعاصر يشهد تحولًا شبيهًا بالفترة التي شهدت تنافسًا شديدًا بين القوى. ففي ظل عالم متعدد الأقطاب يشتد التنافس بين القوى العظمى على النفوذ، مما يزيد من احتمالية نشوب المزيد من الصراعات، الكبيرة والصغيرة.

في تصريح سابق لرئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسن في ليلة الغزو الروسي لأوكرانيا يقول: " إن الولايات المتحدة وحلفاءها لم يفعلوا ما يكفي لردع فاعل غير عقلاني". وقال أندرس فوغ راسموسن، الأمين العام السابق لحلف شمال الأطلسي، في تصريح سابق له في أوائل 2024 عن تراجع الهيمنة الأمريكية: "إن الأحداث العالمية الأخيرة في مضيق تايوان، وفي الشرق الأوسط، وفي أوكرانيا، كلها نتائج للتردد الأميركي في القيادة فعلياً". ووصف انتشار مناطق اشتعال الصراعات حول العالم بأنه ناجم عن فشل الولايات المتحدة في التعامل معها. وبعبارة أخرى، فإن الهجوم الذي يتعرض له السلام العالمي بسبب تزايد الصراعات يحدث في وقت يشهد فيه النظام الدولي تغيرات كبيرة. ويبدو أن السلام الأمريكي بشكل أو بآخر بدأ يشهد تفككه، ولم يعد كما كان قبل عشر سنوات، بحيث لم تعد الولايات المتحدة قادرة على لعب دور شرطي العالم، وهو الوضع الذي لن يستوعبه من علقوا الآمال على ترمب.

لقد غيّبت الأحداث المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم عن الأنظار دلائل تراجع الهيمنة الأمريكية. فالنظام الدولي آخذ في التغير، حيث يشهد بروز نظام متعدد الأقطاب وصعود قوى ناشئة كالصين والهند وروسيا فضلاً عن التحديات التي تنتج عن الدول الفاشلة والهشة، ولم يعد النظام الدولي أحادي القطب كما كان سابقًا، بحيث يسمح للولايات المتحدة بتوجيه مسار الأحداث العالمية بما يحقق مصالحها، كما حدث في حربي أفغانستان والعراق على وجه الخصوص اللتين عارضهما المجتمع الدولي ومؤسساته. وفي هذا السياق، يبدو أن النظام الدولي قد شهد تحولات جوهرية تمثلت في: الانسحاب الأمريكي المهين من أفغانستان، والغزو الروسي لأوكرانيا، وحرب الإبادة في غزة. وهو ما يختلف كثيراً إذا ما قورن بدور الولايات المتحدة قبل عقدين من الزمان، عندما غزت العراق وأفغانستان. ولذلك، فإن ما كان يعتبر في السابق دليلاً على القوة المهيمنة الأمريكية أصبح الآن يؤشر إلى تراجع واضح لتلك الهيمنة وصعوبة فرض إرادة قوة واحدة على الساحة الدولية.

لقد أثار الانسحاب الأمريكي الفوضوي من أفغانستان في عام 2021 تساؤلات جوهرية حول استراتيجية الولايات المتحدة في المنطقة والعالم. فبالإضافة إلى الآثار الإنسانية والسياسية المباشرة، فإن هذا الانسحاب قد أرسل إشارات متضاربة إلى أصدقاء الولايات المتحدة وأعدائها على حد سواء. حيث شجع انسحابها من أفغانستان روسيا على اختبار حدود النظام الدولي وتقييم مدى استعداد الغرب للدفاع عن مصالحه، الأمر الذي ساهم في دفعها لغزو أوكرانيا. وأيضاً أدى ترددها في مواجهة الغزو الروسي واتخاذ إجراءات حاسمة لوقف العنف في غزة إلى تآكل ملموس في صورتها كقوة عظمى وفقدان مصداقيتها لدى العديد من الدول التي كانت تعتبر الولايات المتحدة القوة المهيمنة عالميًا. وعلى ذلك، فإن هذه الأحداث المتسلسلة عكست تراجع الهيمنة الأمريكية والتحولات العميقة في النظام الدولي.

ولا شك أن القاعدة المادية للقوة العالمية للولايات المتحدة تتعرض لضغوط شديدة. ومما يشير إلى تضعضع دور الولايات المتحدة أنها اضطرت إلى عقد صفقة الغواصات النووية، أو ما يُعرف بـتحالف "أوكوس"، بين أستراليا والمملكة

المتحدة والولايات المتحدة، وذلك بسبب التحديات البنيوية التي تواجهها. ويعكس هذا التحالف عمق الضغوط التي تواجهها الولايات المتحدة في الحفاظ على موقعها المهيمن في النظام الدولي. ومن جانب آخر، فقد تراجعت فعالية العقوبات الاقتصادية كأداة للضغط الدولي، بحيث إنها لم تعد قادرة على إحداث التغيير المطلوب في سلوك الدول، وليس أدل على ذلك من قدرة روسيا على تجاوز العقوبات المفروضة عليها، من خلال إيجاد أسواق بديلة لصادراتها من النفط والسلاح.

وهذا ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى التكيف مع التغير الذي يشهده النظام الدولي؛ فبدلاً من الغطرسة التي كانت تمارسها يلاحظ أنها قد أصبحت مجبرة على استجداء حلفائها أو الضغط عليهم لبذل جهود أكبر وإشراكهم في مواجهة التهديدات التي تهدد نفوذها المتبقي، وبالتالي تحولت من كونها مهيمنة إلى قائدة. ويشار هنا إلى أن فكرة إشراك الحلفاء قد طُرحت منذ لحظة سقوط الاتحاد السوفييتي وبدا واضحاً ما يعرف بالهيمنة الأمريكية والعالم الجديد، ويبرز المقال الشهير لكينيث ووالتز منظر العلاقات الدولية المعنون بـ "الواقعية البنيوية بعد الحرب الباردة" يقول ووالتز : "إن الولايات المتحدة، بوصفها القوة المهيمنة في النظام الدولي بعد الحرب الباردة، يجب أن تتبنى نهجًا أكثر واقعية تجاه حلفائها وشركائها". ويضيف أيضاً: " أنه ينبغي للولايات المتحدة بصفتها القوة العظمى الوحيدة المتبقية، اتباع سياسة تتسم بـ"التسامح، وليس العزلة التي أصبحت مستحيلة"، بما يتيح للدول الأخرى أخيرًا فرصة التعامل مع مشكلاتها الخاصة وارتكاب أخطائها." وبالتالي، فإن التسامح مع الشركاء ليس مسألة أخلاقية بقدر ما هو استراتيجية براغماتية للحفاظ على النفوذ والقيادة في نظام دولي متغير، وهو ما لم تفعله الولايات المتحدة إلا بعدما اضطرت لذلك بعدما تراجعت هيمنتها.

وفي الفترة الحالية التي تشهد تراجع الهيمنة الأمريكية، يقول جوزيف ناي، مُنظّر القوة الناعمة، في كتابه الصادر عام 2017: هل انتهى القرن الأمريكي؟ "إن القيادة ليست مثل الهيمنة. إن أميركا ستحتاج إلى الإصغاء إلى الآخرين إذا أرادت إقناعهم بالمشاركة فيما وصفته وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون بـ"عالم متعدد الشركاء." وهذا تحول جذري نتيجة لحدود القوة التي فُرضت على الولايات المتحدة. فالانتقال من الهيمنة إلى القيادة يعني دخول شركاء آخرين وحلفاء في توجيه مسار السياسة الدولية، وهو الوضع الذي يعكس بشكل واضح وجلي تراجع الهيمنة الأمريكية والإخفاقات الخارجية وبداية مرحلة الانكفاء والانعزال، وهو ما يقوم به ترمب من الترويج لـشعار MAGA اجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى والعودة إلى الداخل للتعامل مع التحديات الداخلية.

لقد أدت الانقسامات الحادة داخل المجتمع الأمريكي، والتي تفاقمت بسبب سلسلة من الأحداث الاستثنائية، من اضطرابات سياسية واجتماعية وكوارث طبيعية، إلى إضعاف قدرة الولايات المتحدة على القيام بدور قيادي فعال على الساحة الدولية. فقد دفعت هذه التحديات الداخلية الإدارة الأمريكية إلى تبني توجهات أكثر انعزالية، حيث باتت أولويات السياسة الداخلية تحتل مكانة متقدمة على حساب الالتزامات الخارجية.

ونتيجة لهذه التحديات الأخيرة، فقد أصبحت الولايات المتحدة رابع أكثر دولة تدهورا في مؤشر الدول الهشة لعام 2018، وهو تقرير سنوي يصدره صندوق السلام بالتعاون مع مجلة فورين بوليسي، ويُعد أداة تحليلية تهدف إلى تقييم هشاشة الدول من خلال تحليل مجموعة من المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فعلى سبيل المثال، تعد الولايات المتحدة الدولة الأكثر تدهورا في العالم على مدى السنوات الخمس الماضية لمجموعة من المؤشرات الثلاثة للتماسك، والتي تشمل جهاز الأمن، والنخب المنقسمة، ومؤشرات المظالم الجماعية (كما أنها ثاني أكثر الدول تدهورًا خلال نفس الفترة فيما يتعلق بالمؤشر الأخير تحديدًا). ومن حيث معدل التغير، يضع هذا التدهور الولايات المتحدة في فئة مشابهة لبعض الدول التي تعاني من النزاعات، وأخرى (مثل بولندا وتركيا) التي تشهد تصاعدًا في النزعات غير الليبرالية أو الاستبدادية. وهذا التطور يمثل تحديًا وجوديًا للهوية الأمريكية التي ارتبطت تاريخيًا بمفهوم "أرض الحرية"، مما يستدعي إعادة تقييم عميقة للسياسات الداخلية والخارجية للولايات المتحدة.

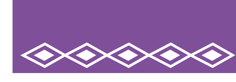
وبعد مرور ثلاثين عامًا من المطالبة بمشاركة الحلفاء "على سبيل الرفاهية الاستراتيجية"، بحسب ما قاله والتز، نلاحظ أن تردد الولايات المتحدة في تولي زمام الأمور في النظام الدولي ليس مسألة افتقار إلى الإرادة، بقدر ما هو افتقار إلى القدرة والموارد. فهي ليست في الوضع الذي يسمح لها بمراقبة العالم والاضطلاع بدور الركيزة الأساسية للنظام العالمي، كما كانت عندما كتب والتز مقالته. فلم يعد التسامح خيارًا، بل أصبح ضرورة، مما يعني أن أصحاب المصلحة الآخرين سيضطرون إلى التدخل وتحمل العبء.

وهذا نتيجة لما لم تدركه الولايات المتحدة: حدود قوتها وتجاهلها في لحظة هيمنتها، للجهود المضادة التي تبذلها بقية دول العالم كرد فعل تجاه هيمنتها العالمية. وهذا ما حذر منه ستيفن والت في كتابه "ترويض القوة الأمريكية: الاستجابة العالمية لهيمنة الولايات المتحدة" الصادر عام 2005. عندما تساءل: "ما الذي ستكون عليه خيارات الولايات المتحدة المستقبلية؟ هل ستجذب الآخرين إليها، أم تدفعهم إلى الاستياء الشديد، أو تستفزهم إلى المقاومة العلنية؟". ويضيف والت: "إن الولايات المتحدة تستطيع أن تستخدم قوتها وثروتها لإرغام الآخرين على فعل ما تريده، ولكن هذه الاستراتيجية سوف تفشل بالتأكيد في الأمد البعيد. وفي أغلب الظروف، لا يكمن المفتاح في القوة، بل في الإقناع".

ودق والت ناقوس الخطر بقوله: "وإذا انتهى الأمر بالولايات المتحدة إلى تسريع انهيار شراكاتها القائمة وإفساح المجال لظهور ترتيبات دولية جديدة تهدف أساسًا إلى احتوائها، فلن نلوم حينها إلا أنفسنا". وكأنه بذلك يصف بدقة الوضع الحالي للهيمنة الأمريكية. وأخيراً، فإن الآمال المعلقة على أن ترامب سيعيد "القرن الأميركي" الذي صاغه هنري لوس(1) هي ضرب من الجنون وأمنيات بعيدة المنال، فـ"الشق أكبر من الرقعة."

----

(1)هنري لويس، الصحفي والمفكر الأمريكي، هو الذي صاغ مصطلح "القرن الأمريكي" في عام 1941، حيث كان يشير إلى أن القرن العشرين سيكون قرنًا تهيمن فيه الولايات المتحدة على الشؤون العالمية. كان لويس يعتقد أن الولايات المتحدة، بفضل قوتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية، ستكون القوة الرئيسية في النظام الدولي، وأنها ستلعب دورًا محوريًا في تشكيل النظام العالمي وتوجيهه.



المرسم



الفنانة البحرينية سيما باقي:

الفن الحقيقي هو صرخة الروح التي لا تهدأ.

حسين الجفال

الفنانة سيما باقي؛ تدخل عوامل كثيرة في الفن، الفلسفة والتصوف وحب الألوان، تحب وتحاور وتصمت أحيانا، اللون واللوحة وسيلتها لعبور النهر والرحلة نحو التحديات الكبرى، اللون عندها وسيلة احتجاج، وحلم وصوت يعبر عن مخزون جلبته من أزمان بعيدة من أجل سلام داخلي يطول عبر الزمن، الحب مصدر إلهام وطاقة إيجابية تدعم به فنها وحياتها كما تعتني بالتفاصيل الصغيرة كالمطر، شاركت في مهرجانات فنية عديدة محليا في البحرين والدول العربية، نحن هنا نحاورها للكشف عن تصوف لوحتها وجمال فنها فشاركونا متعة هذا الحوار.





**** المتعمق في اعمالك يجد ان ألوانك تلبست إبن الفارض وغرقت معه حتى صعب على المتلقي ان يقول: سيما الفنانة ام سيما المتصوفة؟! هل هذا صحيح؟***

من الجميل أن يجد المتلقي مثل هذا الترابط العميق بين أعمالي وبين الروح الصوفية التي تتجلى في شعر ابن الفارض. قد يكون التأثر بهذا العمق الروحي والانغماس في المعاني الصوفية انعكاساً لتجربتي الفنية والشخصية. لا شك أن التصوف، بما يحمله من رموز وتجليات وجدانية، يجد طريقه إلى الألوان والأنماط التي أستخدمها. لكن هذا لا يعني بالضرورة أن أكون محصورة في تلك الدائرة، بل هو جزء

من تعبير أعمق قد يتشابك فيه التأمل الفني والروحاني.
على الرغم من أنني لست صوفية على الإطلاق، إلا أنني استلهمت كثيرًا من الفكرة الكامنة وراء الأيديولوجية الصوفية، مما دفعني إلى إنشاء سلسلة من اللوحات بعنوان "التصوف." هذه الأيديولوجية تستند إلى تجربة غير أنانية للصدق والنية النقية في مسار تحقيق حالة روحانية سامية. هذه الرحلة الروحية تتطلب التفاني والحب، والصوفي هو من يسير في هذا الطريق حبًا في الحقيقة.

بالنسبة للكثيرين، التصوف هو معيار أخلاقي، لكن بالنسبة لي هو تجسيد للنقاء والجمال العاطفي. الرغبة في البحث عن الصدق هي ما حاولت تصويره في أعمالي. كل لوحة تعكس عاطفة مختلفة في لحظة زمنية معينة، وكل لون هو تمثيل لحالة ذهنية داخل هذه الرحلة نحو تحقيق الحقيقة.

** تحضر المرأة بشكل واثق، رائع وحالم في اعمالك وبألوان تجعل الروح تسمو؛ كأنك على لسان المرأة تقولين: ظن العذول بأن العذل يوقفني / نام العذول وشوقي زائد نام؟*

العبارة التي تذكرها تعبر عن قوة المرأة وجمال روحها، كما تلخص شعور الإصرار والرغبة في الانطلاق رغم التحديات. يمكننا اعتبار أن الألوان التي تستخدمها المرأة في أعمالها تعكس تلك المشاعر، حيث تجعل الروح تسمو وتعبر عن الأحلام والأمل. يمكنك أيضًا إضافة لمسة شخصية تعكس تجربتك الخاصة أو رؤيتك عن دور المرأة في الفن.

تظهر المرأة في أعمالها بشكل واثق ورائع، حيث تستخدم ألوانًا تجعل الروح ترتفع كأنها تتحدث بصوتها: 'ظن العذول أن اللوم سيوقفني، بينما أنا أواصل طريقي بشغف لا ينتهي، حتى وإن نام العذول وشوقي لا ينام.

** يقول بتهوفن: لا يمكن تحمل الفن الحقيقي.؛ باقي ماذا تقول؟*

المرأة في أعمالي تحمل دائماً قوة داخلية ورؤية خاصة، تعبر من خلال الألوان والرموز عن عمق روحها وتحديها لما يحيط بها. وكأنها تقول: "رغم كل العوائق، فإنني أسمو بشوقي وأحلامي، والعذول وإن حاول ثنيي، فهو لا يعرف قوة ما أحمله بداخلي."

أما ما يقوله بيتهوفن: "لا يمكن تحمل الفن الحقيقي"، فهو إشارة إلى أن الفن الحقيقي لا يمكن تجاهله أو الهروب منه؛ لأنه يلامس أعماق الروح ويكشف عن حقائق قاسية أو مؤثرة. الفن، في هذه الحالة، ليس مجرد ترفيه أو جمال عابر، بل هو تجربة تحمل في طياتها قوة لا تحتمل إلا بفهم عميق وشعور حقيقي.

أما ما تبقى ليقوله: "الفن الحقيقي هو صرخة الروح التي لا تهدأ، ورغبة في التحرر مما لا يستطيع العالم التعبير عنه بكلمات".

** يقول جلال الدين الرومي: "ليرتفع منك المعنى لا الصوت، فإن ما يجعل الزهر ينبت هو المطر لا الرعد". من خلال الفن واللوحة كيف يكون ذلك ممكنا للفنانة سيما؟*

تعبير جلال الدين الرومي يعكس عمق المعنى وأهمية الجوهر على المظهر الخارجي، وهو يشبه الفن في جوهره. من خلال اللوحة، يمكن للفنان أن ينقل معاني عميقة ومشاعر قوية دون الحاجة إلى الصخب أو الإبهار البصري المبالغ فيه. يمكن أن تكون الألوان الهادئة والخطوط البسيطة هي القوة الصامتة التي تحرك العواطف وتلامس الروح.

الفنانة تستطيع أن تعبر عن أفكارها العميقة بطريقة لطيفة، حيث يكون التركيز على التفاصيل الصغيرة والمعاني الخفية وراء العناصر المرئية، مثل ما يقوم به المطر بلطفه، حيث يروي الأرض ويجعل الزهور تنمو في صمت وهدوء. المعنى الفني يرتفع عندما يستطيع الفنان أن يوصل فكرة أو شعورًا بعمق وصدق، دون أن يضطر إلى رفع صوته بالألوان الصارخة أو التفاصيل المفرطة.

• الإرث الحضاري الذي نعيشه اليوم هو نتيجة لعمل فنانين لم يلتزموا بالمألوف.

• فهم وظيفة الفن في حياتنا يتطلب نضجًا فكريًا وثقافيًا.

• في الفن، الحب يمثل مصدر إلهام لا ينضب.



*** منذ العصر الأول بحث الإنسان عن الألفة وراح يحاول أن يترك اثرا بالمكان، فرسم الحيوان، كتب القصيدة ونحت حبيبته، وهكذا وصلنا من الإرث الإنساني الحضاري ما جعلنا نعيش الدهشة؛ برأيك في هذا الضجيج اللوني المنفلت كحزمة ضوء، كيف يترك الفنان بصمة ممتدة عبر الزمن؟!***

الفنان يترك بصمة ممتدة عبر الزمن عندما يستطيع أن يدمج بين حساسيته الفردية وعمق تجربته الإنسانية في عمله. هذا الدمج يجعل عمله يتجاوز اللحظة الآنية ليصل إلى أجيال قادمة. في هذا "الضجيج اللوني" كما وصفته، يبرز الفنان المميز حين يتمكن من التقاط تفاصيل معينة من العالم الذي يحيط به، ثم يعيد تفسيرها بأسلوبه الخاص، ليمزج بين الوعي الثقافي والمعرفي والشعوري.

الألوان، الأشكال، المواد، وحتى التقنيات تصبح كلها أدوات تعبير عن رؤيته، لكن الأهم من ذلك هو قدرة الفنان على إيجاد لغة عالمية تخاطب الإنسان في كل زمان ومكان. فكما ترك لنا فنانو العصور القديمة آثارًا لا تزال تدهشنا، يبقى سر البصمة الفنية الممتدة في القدرة على تحويل التجربة الشخصية إلى تعبير عالمي يتردد صداه عبر الزمن.

الإرث الحضاري الذي نعيشه اليوم هو نتيجة لعمل فنانين لم يلتزموا بالمألوف، بل دفعوا حدود التعبير الإنساني نحو أبعاد جديدة. إن بصمة الفنان تكمن في فهمه لهذا التوازن، وفي تركه لعمل يظل مفتوحًا على التأويل، مليئًا بالمعاني التي تتجدد مع تغير الأزمان.

*** شخوصك في اعمالك إما في حركة متصلة او في هدوء عميق؛ لو قيض لك مرافقة شخوصك خارج اللوحة إلى اين ستأخذينهم؟!***

سؤال جميل وعميق! لو كان بإمكاني





مرافقة شخوصي خارج اللوحة، قد آخذهم إلى أماكن تنسجم مع حالتهم، فالشخوص التي تبدو في حركة متصلة قد أرافقها إلى أماكن مفعمة بالحياة والحركة مثل الأسواق القديمة أو المدن المليئة بالطاقة والتنوع، حيث تتشابك أصوات الناس وصخب الحياة.

أما الشخوص التي تبدو في هدوء عميق، فقد أختار لها أماكن طبيعية هادئة مثل شاطئ منعزل أو غابة خضراء، حيث يمكنهم التأمل والانغماس في السكون، بعيداً عن ضجيج الحياة. ربما يكون الهدف من هذه الرحلة هو السماح لهم بمواصلة استكشاف ذواتهم، سواء في حركة مستمرة أو هدوء صامت.

*** الثورة الجمالية الدائمة هي وظيفة الفن. هربرت ساركوز ؛ متى نصل إلى هكذا نضج لفهم وظيفة الفن في حياتنا؟**

فهم وظيفة الفن في حياتنا يتطلب نضجًا فكريًا وثقافيًا، وهو يتطور مع مرور الوقت. قد نصل إلى هذا النضج من خلال التجربة الشخصية، والتعليم، والانفتاح على الفنون المختلفة. من المهم أيضًا أن نتفاعل مع الفن بطرق متنوعة، سواء من خلال المشاهدة، أو المشاركة، أو النقد.

تساعدنا الفنون على رؤية العالم من زوايا جديدة، مما يمكننا من تقدير التعقيد والجمال في الحياة. وبالتالي، فإن النضج في فهم وظيفة الفن يحتاج إلى وعي ذاتي، وتفكير نقدي، ورغبة في استكشاف العمق الثقافي الذي يقدمه الفن.

*** ماهو حلمك باقي الاستثنائي في الفن الذي تودين رؤيته على ارض الواقع؟**

حلمي في الفن هو رؤية مشروع فني يجمع بين المجتمعات المختلفة ويستخدم الفن كوسيلة لتعزيز التفاهم والتواصل. أتمنى أن أرى فضاءات فنية تحتضن ورش عمل ومعارض تفاعلية، حيث يمكن للناس من جميع الخلفيات أن يشاركوا أفكارهم وتجاربهم من خلال الفن. هذا النوع من المشاريع يمكن أن يسهم في بناء جسور بين الثقافات ويعزز من أهمية الفن كوسيلة للتغيير الاجتماعي.

يمكن للفن أن يسهم في تحقيق السلام بين الشعوب والسلام الداخلي بعدة طرق. أولاً، يمكن أن يكون وسيلة للتعبير عن المشاعر والأفكار، مما يساعد الناس على فهم تجارب الآخرين. من خلال الفنون، يمكننا رؤية القضايا المشتركة بين الثقافات المختلفة، مما يعزز التعاطف والتفاهم.

ثانياً، يمكن أن تجمع الفعاليات الفنية المجتمعات معاً، مما يخلق مساحة للحوار وتبادل الآراء. الفنون يمكن أن تكون منصة للتعاون بين الفنانين من خلفيات مختلفة، مما يعكس التنوع ويعزز الروابط الإنسانية.

أخيراً، يمكن للفن أن يلعب دوراً في الشفاء الشخصي، حيث يتيح للأفراد التعبير عن مشاعرهم وتجاربهم، مما يساهم في تحقيق السلام الداخلي. من خلال الإبداع، يجد الكثيرون فرصة للتأمل والتواصل مع ذواتهم.

*** يقول إبن الفارض : "يا لائما لامني في حبهم سفها / كف الملام فلو احببت لم تلم" ؛ الحب بوصفه حالة إيجابية كيف تصفينه باقي في حياتك اليومية والفن، وما قدرته على تغيير حياتنا؟**

الحب، كما وصفه ابن الفارض، هو قوة حيوية تؤثر في جوانب الحياة اليومية والفن بطرق عميقة. في الحياة اليومية، يمكن أن يظهر الحب من خلال العلاقات الإنسانية، سواء كانت عائلية أو صداقة أو رومانسية، حيث يمنحنا الحب الشعور بالأمان والقبول.

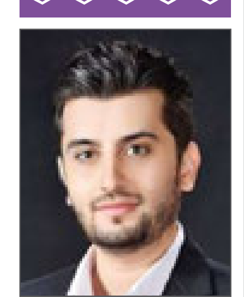
في الفن، الحب يمثل مصدر إلهام لا ينضب، فهو يُحفز الإبداع ويعبر عن المشاعر الإنسانية الأكثر عمقًا. يمكن أن نجد الحب في الشعر، الموسيقى، والرسم، حيث يُعبر الفنانون عن تجاربهم العاطفية بأساليب متنوعة، مما يجعل الأعمال الفنية قادرة على التواصل مع الناس بطرق شخصية وعميقة.

علاوة على ذلك، الحب يمكن أن يُغير حياتنا بشكل جذري. إنه يدفعنا للبحث عن الجمال، ويشجع على التعاطف والتفاهم، مما يعزز من العلاقات الإنسانية ويؤدي إلى مجتمعات أكثر تماسكًا. لذا، فإن الحب هو ليس مجرد شعور، بل هو قوة تحفز التغيير وتخلق تأثيرًا إيجابيًا في حياتنا اليومية.



المقال

بناء ثقافة مراكز الفكر والاقتصاد الفكري في المنطقة العربية.



محمد بن ساري الزعبي *

يتطلّب تحويل نموذج مراكز الفكر الغربية بما يتماشى مع الديناميكيات الثقافية والاجتماعية والسياسية في العالم العربي خلق نهج على غرار العقلية العربية، والذي تتردد صداها في القيم والتقاليد والأولويات العربية. لابد من اتباع استراتيجيات رئيسية لإعادة تشكيل مفهوم مراكز الفكر على نحو يتماشى مع هذه العقلية، وتعزيز القبول والاستخدام والاستثمار من جانب القطاعين العام والخاص لإنشاء ثقافة خاصة تتحوّل فيما بعد إلى ثقافة مستدامة تساهم في صياغة مفهوم "الاقتصاد الفكري" وبناءه. يرتكز إعادة تعريف مراكز الفكر في المنطقة العربية وإنشاء ثقافة خاصة بها، على ترسيخ مكانتها ككيانات ذات قيمة وموثوق بها من خلال التفاعل مع المجتمعات المحلية، وتلبية الاحتياجات الإقليمية، وتعزيز الثقة بين الجمهور وصنّاع السياسات على حد سواء، ودمجها في النسيج المجتمعي والسياسي والفكري في المنطقة، ووضعها في مكانها الصحيح كركيزة لصنع القرار المبني على البحث والدليل وقطاع متكامل يُنتج ويبني الاقتصاد الفكري، في زمن متسارع يمتاز بسمة الرقمنة السائدة ويعتمد على التكنولوجيات المتقدمة.

تعتبر مراكز الفكر مفهومًا جديدًا نسبيًا في العديد من المناطق العربية. وكخطوة مبدأية، لابد من جهود تثقيف عامة تستخدم أمثلة ذات صلة ثقافية تساعد الجمهور العام على فهم وتقدير غرضها بشكل أفضل، من خلال استخدام قصص النجاح في العالم الحقيقي التي توضح الفوائد الملموسة لأبحاث مراكز الفكر، والتركيز على حالات من دول عربية أخرى أو مجتمعات مماثلة.

صُنع الصلة الثقافية

يبني التفاعل مع المجتمعات المحلية جسراً لمراكز الفكر مع الحسّ الثقافي من خلال إعطاء الأولوية للبحوث التي تعالج القضايا المحلية، مثل التنمية الاقتصادية، وتشغيل الشباب، والرعاية الصحية، والتعليم، وغيرها. يمكن لمراكز الفكر أن تؤسس الثقة وتثبت قيمتها في حلّ التحديات في الحياة الواقعية. من الممكن لمراكز الفكر أن تكثف من تنظيم منتديات وفعاليات وورش عمل منتظمة في المجتمعات المحلية لتقديم النتائج ومناقشة القضايا وجمع الملاحظات، وهذا يزيد من اتساع الرؤية ويربط هذه المراكز بالمجتمعات التي تهدف إلى خدمتها، وهذا، بالنتيجة، سيشدّ انتباه صنّاع القرار ويزيد من جاذبية المراكز لهم. غالبًا ما تعطي المجتمعات العربية الأولوية للنتائج العملية على الأبحاث النظرية، بطبيعة عقليتها، لذا على مراكز الفكر العربية أن تستخلص مبادرات مجتمعية من التمارين والممارسات الأكاديمية لمعالجة القضايا الملموسة المباشرة التي تؤثر على المجتمعات، مع التأكيد على البحث العملي والميداني الذي يعالج المخاوف المجتمعية. كما يساعد توطين البحث بهذه الطريقة المجتمعات العربية على رؤية مراكز الفكر على أنها مستجيبة ومفيدة لاحتياجاتها. على سبيل المثال، يمكن تطوير دراسات حالة توضح الحلول الناجحة في السياقات العربية بشكل عملي ومرئي ومسموع، مما يجعل مخرجات مركز الفكر تبدو قابلة للتنفيذ وذات صلة مباشرة بالمجتمعات المحلية وطريقة تفكيرها.

تتمتع المجتمعات العربية بحسّ قوي بالروابط المجتمعية والرفاهية الجماعية، وهي القيم التي يمكن نسجها في أنشطة مراكز الفكر. يجعل تحويل التركيز من المصالح الفردية البحتة إلى التأثير المجتمعي الأوسع أن يبني الثقة والدعم لهذه المراكز كمساهمة في الصالح العام، وتعزيز الحلول التي لا تفيد الحكومات فحسب، بل العامة على نطاق واسع. يعمل هذا النهج المجتمعي على مواءمة المراكز مع الأهداف والقيم المجتمعية المشتركة من خلال استضافة فعاليات وورش عمل تركّز على المجتمع وتؤكد على الرفاهية الجماعية، وتسليط الضوء على الدور الذي تلعبه المراكز في دعم احتياجات المجتمع الأكثر إلحاحًا.

يزيد دمج التقاليد العربية والقيم الثقافية والمعرفة التاريخية في أجندات البحث من جاذبية مراكز الفكر في المنطقة. كما أن تسليط الضوء على المساهمات العربية في مجالات مثل الرياضيات والفلسفة والحوكمة يعزز الشعور بالفخر والأهمية الثقافيين. يمكن دمج أبحاث المراكز مع احترام أنظمة المعرفة التقليدية، وربط الحلول الحديثة بالتراث الثقافي، ويعزز هذا النهج "النموذج العربي" المتجذر في كل من التاريخ والحداثة. على سبيل المثال، يمكن دمج التاريخ الفكري العربي في أسس البحث وأساليبه، مثل أعمال ابن خلدون، في الأطر الرئيسية، وربط الحكمة الماضية بالقضايا المعاصرة.

يمكن لهذه المراكز أن تدفع عجلة التغيّر الثقافي من خلال تعزيز الحوار المفتوح والتفكير النقدي والمناظرة البناءة. كما تساعد المناقشات العامة واللجان المتخصصة

والمناقشات المستديرة في تعزيز الخطاب حول وجهات نظر مختلفة، واحترام المناقشة المبنية على الدليل. يمكن للمراكز أن تقدم مفهوم التبادل الفكري، وتشجيع صناع السياسات والمواطنين على النظر إليها كمنصات محايدة تجمع بين إثراء الفهم العام واتخاذ القرار المستدام من خلال استضافة الأحداث حول القضايا الرئيسية. ومع التطوّر الهائل الذي تشهده قطاعات التكنولوجيا، يمكن بسهولة استخدام المنصات الرقمية لتفعيل هذه الاستراتيجيات لصنع هذه الثقافة واستخدامها أبعد من كونها نواقل خبرية، للتأثير وممارسة الإقناع الإيجابي لتفعيل هذه الثقافة وتبنّيها.

عنصر المشاركة المجتمعية

غالبًا ما تنظر المجتمعات العربية إلى القادة الدينيين والقبليين مصدراً موثوقاً للتوجيه المجتمعي. يمكن أن يساعد بناء العلاقات مع هذه الشخصيات المؤثرة مراكز الفكر على اكتساب المصداقية وترسيخ موطئ قدم أقوى في المجتمعات، وبالتالي بناء جسر جديد لصناع السياسات نحو فهم أكثر وانخراط أكبر مع العامة. يأتي إشراك القادة القبليين والدينيين بشكل نشط في مبادرات مراكز، وجعلهم جزءًا من عملية التشاور لضمان توافق البحث مع قيم المجتمع كاستراتيجية موفقة، من خلال تشكيل لجان استشارية تضمّ قادة مجتمعيين محترمين لتقديم مدخلات حول أولويات البحث والمساعدة في توصيل النتائج إلى السكان المحليين، صنع شبكة اتصال غير مباشرة مع صنّاع السياسات.

لابد من الإشارة كذلك لعنصر بارز في المجتمع، الشباب. تتمتع المنطقة العربية بنسبة عالية من الشباب، وكثير منهم متصلون رقميًا ومتحمسون للمساهمة في التقدّم والازدهار المجتمعي. مع ذلك، تحتاج استراتيجيات إشراك الشباب إلى احترام القيم الثقافية، والتركيز على المسارات التي تتوافق مع هياكل الأسرة والمجتمع. لقد قدّمت المملكة العربية السعودية نموذجاً متفرداً وخالصاً في تقديم برامج ذات صلة ثقافية لمشاركة الشباب، مثل زمالات البحث والتدريب الداخلي ومعسكرات التدريب التي تشجعهم على المشاركة مع الحفاظ على المعايير الثقافية حول الاحترام والمجتمع من خلال رؤيتها الطموحة 2030، التي أطلقت أضخم نطاق للمبادرات الشبابية التي تشجع المفكرين الشباب على تطبيق مهاراتهم في القضايا المختلفة، باستخدام نماذج الإرشاد والتي تشرك الخبراء الكبار بطريقة ذكية لربط مسار التفاهم بين الأجيال، ويمكن تطبيق هذه النموذج على باقي المجتمعات العربية.

تعزيز الثقة مع صانع القرار

بينما تبني مراكز الفكر هذه الثقافة في المجتمعات، تتكون منصّات مشاركات عامّة تجذب صنّاع القرار، مما يقرّب من احتمالية الشراكة الرئيسية مع الحكومات في المجتمعات العربية، وغالبًا ما تلعب دورًا محوريًا في المجالات الاقتصادية والاجتماعية. يمكن لهذه المراكز إقامة علاقات مع الهيئات الحكومية، وتقديم الخبرة التي تساعد في صنع السياسات العامة مع توخي الحذر البالغ للحفاظ على الموضوعية والثقة العامة. من الممكن أن تبني هذه المراكز شراكات مع الهيئات الحكومية التي تسمح بالمشاركة في مناقشات السياسات دون الترويج لأي أجندة سياسية معينة، وسيكون التأكيد على الدور التعاوني أكثر قبولًا ثقافيًا من الناحية الثقافية. من الجيد هنا إنشاء مجالس استشارية تضمّ ممثلين عن الحكومة والقادة المجتمعيين لتوجيه أولويات البحث، وضمان بقاء أجندة المراكز متزنة وذات صلة.

تساعد الشراكات المثمرة مع الهيئات الحكومية علي توفير إمكانية الوصول إلى الموارد والبيانات والمنصات الضرورية لزيادة تأثيرها. مع ذلك، لا بد من تحرّي الاستقلالية لضمان المصداقية. كما ينبغي على هذه المراكز أن تضع نفسها في موضع الحليف والمساند غير المتحيّز للحكومة، مع التركيز على دعم صنع السياسات المبنية على الدليل. يمكن للمراكز أن تندمج في إطار صنع السياسات مع الحفاظ على موضوعيتها من خلال المشاركة في الأدوار الاستشارية أو فرق العمل المشتركة أو مجموعات العمل النشطة.

من وجهة نظر صناع القرار، يزيد تعاون هذه مراكز مع مثيلاتها الإقليمية والدولية الراسخة من مصداقيتها، حيث تقدم أفضل الممارسات والمنهجيات ووجهات النظر المتنوعة، مما يساعدها على الابتكار مع تلبية المعايير العالمية. كما أنها تقوم بأحد أدوارها الأبرز من خلال ممارسة الدبلوماسية العامة والقيام بمناقشات السياسة الأقل مستوى من الرسمية مع كبار الخبراء والمعنيين في دعم صنّاع القرار في الدول والأقاليم الأخرى. يمكن للشراكات الإقليمية أن تفتح الأبواب كذلك أمام فرص التدريب وتوسيع المناظير، مما يمكن المراكز في المنطقة من إجراء أبحاث عالية الجودة وتنمية قدراتها، والوصول إلى الخبرة، مما يزيد من أهميتها وموثوقيتها.

من ناحية مالية، تعتبر الشفافية في التمويل أمراً بالغ الأهمية لكسب ثقة المجتمع وصنّاع القرار على حد سواء. ينبغي للمراكز أن تنشئ نماذج تمويل متنوعة وشفافة تتوافق مع القيم العربية، وتعزز ثقة الجمهور في استقلاليتها. يجب ضمان قدوم التمويل من مزيج متنوع من المصادر الموثوقة، مثل المنح المجتمعية والمؤسسات العائلية والشراكات بين القطاعين العام والخاص، مع توخي الشفافية بشأن المانحين ومساهماتهم وإعلانها بشكل دوري، من خلال نشر تقارير سنوية تفصل مصادر التمويل وإنجازات المركز والأهداف المقبلة، مما يساعد المجتمعات والشركاء على الشعور بمزيد من الثقة. يمثل مركز الخليج للأبحاث نموذجاً فريداً في ممارسة الشفافية المالية التي مكّنته، من بين أمور أخرى، من تحصيل أضخم نطاق ثقة من نظرائه في المنطقة، حتى أنه يزاحم كبرى المؤسسات المماثلة على مستوى العالم.

ثقافة مراكز الفكر في العصر الرقمي

في حين توفر الأدوات الرقمية نطاقًا كبيرًا، يمكن أن يأخذ الجمع بينها وبين طرق الاتصال التقليدية، مثل التجمعات المجتمعية أو الراديو، في الحسبان الطرق المتنوعة التي يتم بها استهلاك المعلومات في جميع أنحاء العالم العربي، وهذا نتيجة للفجوة الرقمية المتفشية على مستوى عالمي. في الوقت الحالي،

يمكن استخدام الوسائط الرقمية جنبًا إلى جنب مع الأشكال التقليدية للوصول إلى جمهور عريض، وتلبية احتياجات الشباب المتمرسين في المجال الرقمي والأجيال الأكبر سنًا الذين يفضلون المشاركة وجهاً لوجه، بينما يتم محو الأمية الرقمية كذلك من خلال هذه المراكز على شكل سباق تتابع لا تراجع فيه. هناك طرق عديدة كإنشاء منصات عبر الإنترنت لمشاركة المعلومات، وعقد تجمعات شخصية، مثل "المجالس" (منتديات المناقشة)، لجعل العمل في متناول جميع الفئات السكانية. على الصعيد الرقمي المحض، توفر الأدوات الرقمية لمراكز الفكر فرصة الوصول إلى جماهير متنوعة وممتدة. يمكن لهذه المراكز إشراك الجمهور العام في المناقشات حول القضايا الحرجة وضمان بقاء عملها مرئيًا وقابلًا للتواصل من خلال الاستخدام النشط لوسائل التواصل الاجتماعي والمواقع والندوات عبر الإنترنت والمنشورات الرقمية. على هذه المراكز مشاركة ملخصات الأبحاث والرؤى والتوصيات السياسية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وبشكل مثير وديناميكي وحيوي، مما يجعل عملها في متناول الجميع. يمكنها كذلك إجراء استبيانات واستطلاعات رأي وقاعات افتراضية لفهم المشاعر العامة، مما يخلق عملية بحثية أكثر مشاركة تبني ثقة المجتمع وتجذب انتباه صانع القرار.

بناء الاقتصاد الفكري

يمكن القول إن "الاقتصاد الفكري" نموذج اجتماعي اقتصادي يركز على توليد المعرفة والبحث والأفكار المبتكرة وتطويرها وتطبيقها لمعالجة التحديات المجتمعية وتعزيز النمو الثقافي ودعم عملية صنع القرار. يمكن اعتبار مراكز الفكر ومؤسسات البحث والمجتمعات الفكرية محركات رئيسية للتنمية المستدامة، وسدّ الفجوة بين خلق المعرفة والسياسات القابلة للتنفيذ. يقدر "الاقتصاد الفكري" الأفكار كأصول ويهدف إلى تعزيز ثقافة الاستقصاء والبحث القائم على الأدلة والاستثمار الفكري الذي يتماشى مع القيم الثقافية والاجتماعية والسياسية للمجتمع. يمكن صُنع نموذج عام للاقتصاد الفكري من خلال المبادئ التالية:

- تصميم البحوث والمناقشات والحلول التي تعكس القيم والتقاليد والأولويات الفريدة للمنطقة، وخاصة في السياق العربي.
- تشجيع الشراكة بين الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني لدعم البحث وتطوير السياسات.
- جعل مراكز الفكر متاحة للجمهور وتعزيز الثقة من خلال الشفافية والمشاركة المجتمعية والتوافق مع القيم المجتمعية.
- الاستفادة من المنصات الرقمية لتوسيع نطاق الوصول، وربط مختلف المفكرين والخبراء، وتعزيز قدرات تحليل البيانات.
- ضمان الدعم الطويل الأجل للمساعي الفكرية من خلال نماذج ومبادرات التمويل التي تؤكد على الاستمرارية والتأثير.

يتطلب تشكيل مثل هذا الاقتصاد الفريد من نوعه الاستراتيجيات التالية:

- إجراء دراسات تعكس الاحتياجات والمخاوف والأهداف المحددة للعالم العربي، وضمان الصلة والصدى مع الجماهير الإقليمية.
- وضع برامج لتدريب الباحثين والمحللين والعلماء المحليين، وخلق أساس من الخبرة الفكرية داخل المنطقة وبناء رأس المال الفكري.
- إشراك الجمهور بشكل نشط في المناقشات، وطلب الملاحظات، وتوصيل النتائج في صيغ يمكن الوصول إليها، بما في ذلك على المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي.
- استخدام الأدوات الرقمية والذكاء الاصطناعي وتحليلات البيانات الضخمة لدعم البحث وتبسيط العمليات وإشراك جمهور أوسع عبر الحدود من خلال تعزيز البنى التحتية الرقمية، ومحو الأمية الرقمية التي تردم الفجوات الرقمية النظرية والعملية.
- تطوير آليات لتتبع تأثير أبحاث مراكز الفكر على قرارات السياسة والرأي العام والتنمية الإقليمية، وضمان المساءلة والنتائج القابلة للقياس.

ما هي فوائد الاقتصاد الفكري في العصر الرقمي الجديد؟

- يزوّد الاقتصاد الفكري صناع السياسات برؤى في الوقت المناسب تعتمد على البيانات ومصممة خصيصًا للسياقات الإقليمية، وتعزيز الحوكمة الأكثر فعالية.
- تعمل مراكز الفكر عبر هذا الاقتصاد على تعزيز العلاقة بين الحكومات والمواطنين التماسك الاجتماعي والثقة العامة من خلال التعامل مع المجتمعات المحلية ومعالجة مخاوفها.
- يضع الاقتصاد الفكري الأفكار كأصول رئيسية، مما يخلق القيمة من خلال دفع الابتكار وإبلاغ الاستثمارات وتعزيز ريادة الأعمال والنمو الاقتصادي من خلال رأس المال الفكري.
- تعمل مراكز الفكر كمراكز في هذا الاقتصاد على التكيف، مما يساعد المجتمعات على التنقل في التغيرات التكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية الجديدة.
- يمكن للعالم العربي أن يساهم بوجهات نظر فريدة في المناقشات العالمية من خلال تطوير اقتصاد فكري قوي، مما يعزز تأثيره على الساحة العالمية. يمكن لهذا النموذج أن يقدم إطارًا مستدامًا يعزز صنع السياسات المحلية، ويدعم التنمية الاجتماعية، ويمكّن المنطقة كقائد فكري عالمي من خلال مواءمة الاقتصاد الفكري مع استراتيجيات العصر الرقمي والقيم العربية.

في النهاية، تستطيع مراكز الفكر أن تتحول إلى "نموذج عربي" يتردد صداه مع القيم والاحتياجات الفريدة للمنطقة من خلال التكيف مع النسيج الثقافي والاجتماعي والسياسي للمجتمعات العربية. كما تستطيع مراكز الفكر أن تبني الثقة والقبول في مختلف أنحاء العالم العربي من خلال المشاركة المجتمعية، واحترام التقاليد، والشراكات مع الحكومات والقادة الدينيين، والتمويل الشفاف، وهذا النهج لا يعزز أهمية مراكز الفكر فحسب، بل يشجع المجتمعات العربية على النظر إليها باعتبارها مساهمين حيويين في مستقبل مزدهر قائم على المعرفة.

*رئيس ومؤسس DEVE Initiative لدعم مراكز الفكر وصنّاع القرار.




الشاعر محمد عابس اثناء جولته بالمعرض


الفنانة بدرية الناصر

في معرض (قصت ظفايرها) لبدرية الناصر..

امتزجت فرشاة اللون بقصائد الأمير بدر بن عبد المحسن .

متابعة - هاني الحجي

افتتح معرض الفنانة بدرية الناصر (قصت ظفايرها) في جاليري تجريد للفنون برعاية الشاعر والمستشار الإعلامي محمد عابس، وبحضور مجموعة من المبدعين والشعراء والمهتمين

مزجت لوحات الفنانة بين فرشاة اللون والشعر، ووظفت فيها المفردات التراثية وكانت المرأة والبيئة النجدية حاضرة في المعرض من خلال لوحاتها المتنوعة.

حول المعرض ذكر الشاعر محمد عابس "عنوان المعرض مأخوذ من لوحة استوحتها الفنانة من قصيدة الأمير بدر بن عبد المحسن بنفس العنوان، واشتمل المعرض أيضاً على عدد من اللوحات مأخوذة فكرتها من قصائد للأمير الشاعر بدر بن عبد المحسن والأمير الشاعر عبد الرحمن بن مساعد مثل (المسافر راح) و(مزهرية) اللتين غناهما عبادي الجوهر، واشتمل المعرض على لوحات وظفت مفردات البيئة النجدية من حيث العمارة، والطبيعة، وما فيها من جبال وشجر ونخيل، ويضيف "كما تناولت فرشاتها في عدد من اللوحات العادات المرتبطة بالمرأة في الزواج ومشاعرها في الحزن والفرح وفي تقاطعها مع البحر والخيل، ولها عدة لوحات من الذاكرة القديمة مثل سوق الشميسي" ويتابع عابس

"و ركزت في معظم اللوحات على الغروب الممتزجة بين البرتقالي والأصفر والأحمر فيها

وتناولت في لوحاتها (الجمل) ونحن في عام الأبل، ولها لوحات عن توحيد المملكة على يد الملك عبد العزيز طيب الله ثراه، وقصر المصمك والعلم والعرضة السعودية" .

من جانبها ذكرت الفنانة بدرية الناصر " المعرض يمثل مجموعة من أعمالها اشتغلتها على مدار عامين، واستخدمت في اللوحات الألوان الزيتية ،وتتقول " أنها تهدف من المعرض رسم اللوحة في قصيدة ومزج التراث الوطني بالمعاصرة، ولذا حضرت المرأة النجدية في لوحاتي بأزيائها التراثية، ووظفت تراث المنطقة الوسطى من خلال المباني، وتتابع " أنا فنانة مهتمة بالتراث الوطني وإظهاره بصورة مميزة وحديثه تواكب العصر، وتتحدث بما في داخلي من حنين لماضي الأجداد الجميل.

يشار إلى أن الفنانة التشكيلية بدرية الناصرامرأة عصامية اعتمدت على مهاراتها الجمالية في صياغة الحس الفني، وهي من الفنانات اللاتي تميزن باستمراريتهن في العمل التشكيلي

وهذا يعود إلى بدايتها المبكرة في المعارض الجماعية التي أقيمت من الثمانينات في المنطقة الشرقية، وفي عدد من المعارض المحلية التي نظمتها الرئاسة العام لرعاية الشباب وجمعية الثقافة والفنون، وبرامج السياحة الداخلية، وهي معارض أقيمت خارج المملكة في لندن وباريس والقاهرة وألمانيا والجزائر ومعارض فردية، كما حصلت على العديد من الجوائز وشهادات التقدير، وأقامت العديد من الدورات التدريبية التي ساهمت في اكتشاف المواهب وصقلها عبر ما قدمته من خبرات وتجارب كما شاركت مع فنانات في اقامة ندوات وأمسيات فنية وتدريب العديد من الموهوبات .وصف النقاد لوحاتها بأن ألوانها صريحة وخطوطها معبرة ومضامينها بارعة تحمل الكثير من المعاني والمفردات، وهي تستمد رؤيتها من التراث المعاصر المحلي بعناصره ومن المجتمع . فنانة فعالة لم تقف عند أبعاد المكان، ولكن انطلقت الى داخل المرأة لتكشف مكنوناتها وأحلامها وأحزانها.

تعطي أعمالها من النظرة الأولى انطباعا تراثياً يعكس من خلال الماضي الحالة الاجتماعية للحاضر في قالب رمزي يتسم بالمعاصرة .

سينما

جامعة الملك عبدالعزيز ..

تنظيم مهرجان الأفلام السينمائية لطلبة الجامعات السعودية والأكاديميين وصناع الأفلام بنسخته الثانية.

متابعة خالد الطويل

بمبادرة من كلية الاتصال والإعلام بجامعة الملك عبد العزيز ينطلق في الفترة من 5-3 ديسمبر بقاعة الملك فيصل للمؤتمرات في رحاب جامعة الملك عبد العزيز مهرجان الأفلام السينمائية الطلابية بنسخته الثانية ، والذي يمثل منصة ثقافية وفنية تهدف إلى إبراز الهوية الثقافية السعودية وتعميقها، وتحفيز مواهب الطلبة في مجال الأفلام وتطويرها، وتعزيز التفاعل والترابط الطلابي، ومد الجسور بين صناع الأفلام الأكاديميين والمنتجين.

ويستهدف المهرجان الأكاديميين والمحترفين في صناعة الأفلام، والمؤسسات التعليمية والثقافية، كما يهدف إلى تعزيز ريادة المملكة في مجال صناعة الأفلام مع توجهات رؤية المملكة 2030.

يذكر أن عدد الأفلام المشاركة في مهرجان الأفلام السينمائية الطلابية بنسخته الثانية أكثر من 120 فيلما موزعة على ثلاثة فئات 39 فيلم قصير، 58 فيلم وثائقي و26 فيلم أنيميشن.

وتبرز الثقافة والبيئة السعودية في عدد من الأفلام المشاركة من بينها فلم "الإبل إرث وورث" ، و"إرث الضيافة السعودية"، و"أصيل" الذي يجسد كما في بوستر الفيلم قصة بدايتنا حتى حاضرنا وفيلم "العرضة الجنوبية" وفيلم "تقهو" الذي يتناول القهوة السعودية وغيرها، واستقبل المهرجان كما نشر في موقعه على منصة "إكس" عدد واسع من الأفلام الملهمة في مختلف الموضوعات الثقافية والاجتماعية.



د. أيمن باجنيد



وفي حديثه عن النسخة الثانية من المهرجان أكد عميد كلية الاتصال والإعلام الدكتور أيمن ناجي باجنيد أن النسخة المطورة من المهرجان تسعى إلى تأسيس منصة ثقافية وفنية لتحفيز مواهب الطلبة في الجامعات السعودية في مجال الأفلام وتطويرها، وإيجاد وتعزيز التفاعل والترابط بينهم، إلى جانب مد الجسور بين صناع الأفلام الأكاديميين والمنتجين، مما يسهم في إبراز الهوية الثقافية السعودية وتعميقها.

وأضاف الدكتور أيمن أن جوائز المهرجان ستُمنح لأفضل فيلم قصير، وأفضل فيلم وثائقي، وأفضل فيلم رسوم متحركة "أنيميشن"، وأفضل ممثل، وأفضل مخرج.

وينتظر أن تشهد فعاليات المهرجان بحسب الدكتور باجنيد إقامة معرض متخصص تشارك فيه عدد من الأكاديميات المتخصصة وشركات الإنتاج من بينها شركة MBC ومؤسسات مهرجان البحر الأحمر وشركة الصدف للإنتاج الصوتي والمرئي ، وشركة انترو وشركة مليمتر.

وستقام على هامش المهرجان نحو 14 ورشة متخصصة يقدمها متخصصون من نيوم وعدد من شركات الإنتاج وصناع الأفلام، وينتظر أن تقدم أم بي سي أكاديمي عدد من ورش العمل إضافة إلى خمس جلسات حوارية تناقش تحديات سوق العمل بالنسبة للخريجين والفرص المتاحة وتفاصيل في الإنتاج والتمثيل وكذلك جلسات نقدية تستعرض الأفلام وتقدم قراءات نقدية.

وأضاف الدكتور أيمن باجنيد أن جميع تلك البرامج ستجعل من المهرجان منصة ثقافية وفنية في مجال الأفلام الطلابية ليس لعرضها فقط بل والمساهمة في تطويرها، والحرص على تعزيز التفاعل والترابط الطلابي، ومد جسور التواصل بين صناع الأفلام والأكاديميين والمنتجين.



من الدرعية إلى الدوحة مرورا بالإمارات..

رالي طويق الدولي للسيارات الكلاسيكية يطلق ثالث جولاته يناير المقبل.

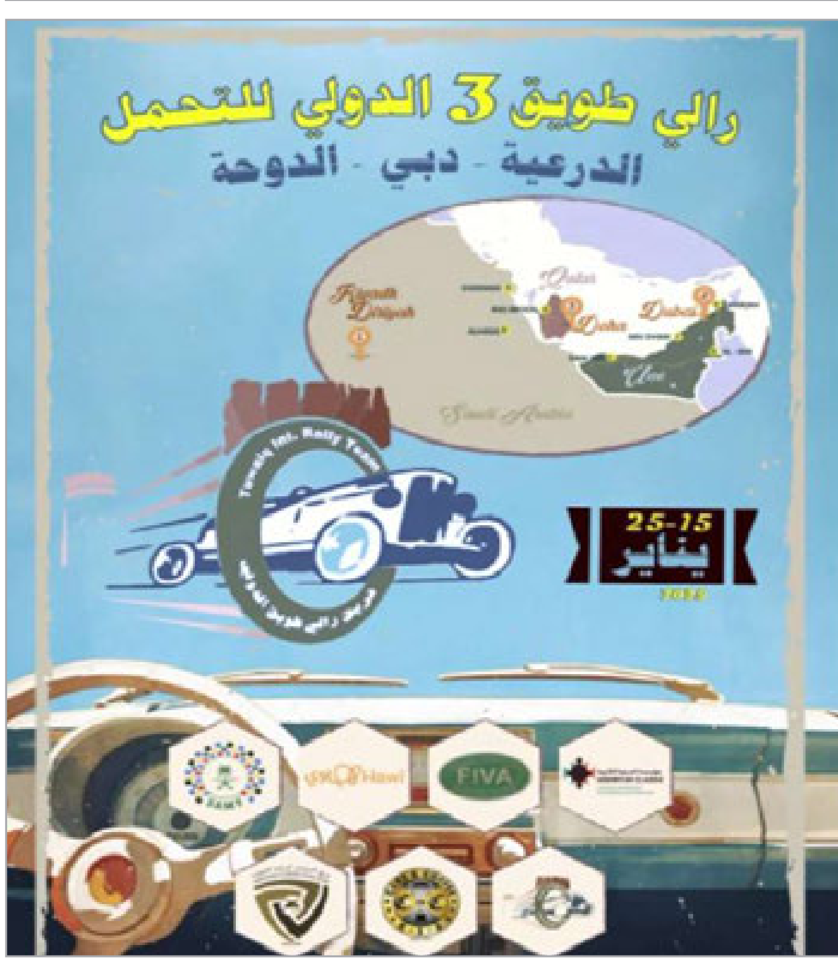


متابعة عبدالله وافيه

يطلق رالي طويق الدولي للسيارات الكلاسيكية النسخة الثالثة من جولاته في ثلاث دول خليجية هي السعودية والإمارات وقطر خلال الفترة من 15 إلى 25 يناير 2025، بمشاركة 45 سيارة من داخل وخارج المملكة وعدد من أبطال الراليات بالخليج والدول الأوربية.

ويمر مسار النسخة الثالثة من رالي طويق الدولي للسيارات الكلاسيكية عبر الحدود بين الدول الثلاث، إذ يبدأ انطلاقته من الدرعية بالرياض متوجهاً إلى الدمام شرقاً، ثم يمر بخمس محطات في الإمارات هي جبل الضنة والعين والشارقة وأبو ظبي ودبي، قبل أن يكمل عبر منفذ سلوى الحدودي إلى قطر حيث يمر برأس بروق وينتهي بالدوحة.

ويتوقف المتسابقون في نادي العين ونادي أبو ظبي الوطني للسيارات الكلاسيكية، وكذلك نادي الشارقة ومتحفها للسيارات الأثرية، كما يلتقي المشاركون والمسؤولون في احتفاليات كلاسيكية يتم من خلالها توزيع جوائز كل مرحله على الفائزين بها، حيث تغطي جوائز الرالي سبع مراحل بمنح



جوائز للمراكز الثلاثة الأولى في كل مرحلة، وفي نهاية الرالي الذي تحتضنه قطر تمنح الجوائز للمراكز الخمسة الأولى.

وتحتضن حلبة لوسيل الشهيرة في قطر نقطة النهاية، لاسيما وأنها تعتبر مزاراً ومعلماً عالمياً في رياضة السيارات والدراجات النارية، وسيكون للمشاركين الحظ في قيادة سياراتهم الكلاسيكية في دورة شرفية تسجل لهم وسياراتهم القديمة، هذا إضافة إلى الاحتفالية الختامية في جزيرة اللؤلؤة لتوزيع كامل جوائز الرالي وتوديع المشاركين.

ويهدف رالي طويق الدولي إلى تعزيز التقارب والتواصل المجتمعي من خلال اجتذاب فئات المجتمع كافة للمشاركة في المسابقات وقطع مسافات طويلة تمر بالعديد من المحطات أبرزها الدرعية ودبي والدوحة، حيث يمكن مشاركة الرجال والنساء سواء في فريق منفصل أو مختلط.

د. أسامه بن محمد الشعيبي

سفير خادم الحرمين الشريفين سابقاً وحالياً سفير السيارات الكلاسيكية مع زملائه سفراء الكلاسيك في رالي طويق كأول رالي دولي للعاصمة الأردنية عمان بسيارتي (جواهر) الرولزرويس كورنيش 1986



نايف بن عبدالحميد المعمر

مالك وهاوي سيارات كلاسيكية ويعمل على تعديل وإصلاح السيارات بنفسه لعشقه لهذه الهواية والتعلم المزيد عنها.

ويتكون كل فريق من متسابقين أحدهما مشارك والآخر ملاح، يقطعان مسافة أكثر من 2368 كيلومتراً بسيارة صنعت عام 1985 أو قبل ذلك، ويشرف على الرالي نظام تحكيمي عالمي يكفل تكافؤ الفرص للفوز، حيث تمنح اللجنة المشرفة على تحكيم المنافسات نقاطاً إضافية للسيارات الأقدم حسب الأصالة وسنة الصنع، وكذلك تتحصل المشاركات النسائية على نقاط إضافية.

ويسبق الرالي ثلاثة ورش عمل للمشاركين تنتهي بنيل شهادة دولية معتمدة للمشاركة في الراليات الدولية، ويتم خلالها تعريف المتسابقين بمسار الرالي ونقاط التوقف وبداية ونهاية السابق، مع شرح عوامل الأمن السلامة التي يجب توافرها سواء للمتسابق أو الملاح أو السيارة، حيث عقدت أولى ورش العمل افتراضياً يوم السبت 16 نوفمبر الجاري الساعة السادسة مساء بتوقيت المملكة.

ويجمع الرالي الهواة والمحترفين في قيادة السيارات الكلاسيكية، عبر الاستمتاع بالقيادة لمسافات تفوق 2000 كيلومتر وبما يشكل تنشيطاً لشغف المغامرة وقدرة الإنسان على تحدي الآلة وتطويعها لخدمة أهدافه بما يتماشى مع ظروف الطريق وضوابطه المدنية، وفي الوقت نفسه إمتاع الجماهير.

وتأسس رالي طويق الدولي عام 2022م بواسطة ثلاثة سعوديين من هواة السيارات الكلاسيكية هم د. ناصر المسعري و د. أسامه الشعيبي، والأستاذ نايف المعمر، ونظم أولى جولاته في مارس 2023 والثانية خلال العام الجاري 2024، فيما تقام النسخة الثالثة مطلع العام المقبل.





عهود عريشي
@Ohood8099

(ديمقراطية أفلاطون)

بعد أن خضنا جميعاً معترك الانتخابات الأمريكية، واكترث كل من في الأرض لمصير الحزب الجمهوري مقابل الديمقراطي، فإن الديمقراطية تبدو معنىً لامعاً وجميلاً ومثالياً يوحي بالعدالة والإنصاف والمشاركة في صنع القرار، بينما في الواقع قد تكون الديمقراطية هي الحلم الذي لا يصلح تطبيقه غالباً على أرض الواقع، يرى أفلاطون أن الديمقراطية تدمر نفسها مع الوقت ومع التزايد في الآمال المفرطة، لأن المبدأ الأصلي لها هو المساواة في الحقوق وشغل المناصب ورغم ما قد يبدو عليه الأمر من مثالية إلا أن ذلك سيصبح كارثة لأن السواد الأعظم من الناس لا علم لهم بأصول اختيار الحاكم الأفضل ومع ذلك سيرفعون الشعارات ويهتفون باسم أحدهم ويلقبونه بحامي الشعب، ويبذلون أرواحهم من أجله، ويعولون عليه لصنع مدينة مثالية وحياة لا يمكن أن تكون كسابقاتها، والمسألة بالنسبة للسياسي ليست أكثر من صوت، وهو مستعد لمنح هذه الأصوات كل الآمال التي يحتاجون إليها وكل ما عليهم فعله هو التصويت من أجله فقط.

كان «أفلاطون» شاباً قوياً وثرياً وكان جندياً كذلك ولم يكن هذا ليخلق فيلسوفاً إلا أن إيمانه بأستاذه «سقراط» خلق منه فيلسوفاً ومحارباً وسياسياً من الطراز الأول، ورغم كونه جازف برسم شكل خيالي لمدينته الفاضلة إلا أن رؤيته تميل في كثير من جوانبها إلى المنطق، كان في الثامنة والعشرين من عمره حين مات أستاذه سقراط بالسم، تأثر بهذه النهاية المأساوية وكره الديمقراطية وكان يرى ضرورة تدميرها بعد إيجاد منهج مناسب للحكم، وترك اليونان ليندفع إلى العالم الكبير بحراً وبراً، وعاد إلى أثينا وهو رجل في الأربعين من عمره وقد فقد اندفاع الشباب، لكنه عاد وقد اكتسب نظرة فكرية مختلفة بحيث يعتبر أن كل تطرف ليس إلا نصف الحقيقة، وقد كان عارفاً وفناناً وشاعراً وستجد لديه ما سبق فرويد وتحليله النفسي وسبق زمنه بكثير حين تطرق إلى النسوية، والشيوعية، والاشتراكية، وضبط النسل وتحسينه، وغيرها..

يختصر أفلاطون قصة التغيرات السياسية والرأسمالية التي تسيطر على مواقع القرار في العالم ويقول إن السبب الجوهري هو الطمع البشري؛ فالناس لا يرضون بحياة بسيطة، ثم تتملكهم شهوة التملك، وسرعان ما يزهدون فيما لديهم ويطمعون فيما لدى الآخر، والنتيجة هي اجتياح جماعة صغيرة لموطن غيرها والتناحر على موارد هذه الأرض ثم الحرب! وبالتالي تتضخم التجارة وتزداد الأموال لترسم حدوداً لطبقة حديثة الولادة، وتصبح المدينة الواحدة مقسمة إلى مدينتين غنية فقيرة، وكل منها في صراع مع الأخرى وكل منهما مقسم في الداخل إلى أجزاء أصغر، وبهذا تتكون البرجوازية والتي يسعى أفرادها إلى المكانة السياسية والاجتماعية استناداً على ثرواتهم، وبعد وصول أصحاب الثروات إلى رأس الهرم يصبح أصحاب المال هم أصحاب القرار فيتزايد الغضب، وتكون الديمقراطية هي الحل فتأتي الديمقراطية ليتغلب الفقراء على معارضيهم ويذبحون وينفون بعضهم بعضاً؛ لتأكل الديمقراطية كذلك نفسها في آخر المطاف.

وبناء على نظرة أفلاطون لتلك الأحداث من حوله وقيام الكثير من الدول باختلاف أنظمتها وانهيارها لأسباب كثيرة؛ بدأ يضع الخطط لصياغة فكرة حول جمهورية يحكمها الحكيم أو الفيلسوف؛ فهو الأقدر على اتخاذ القرارات، يرى أفلاطون أن السلوك الإنساني قادم من ثلاثة مصادر أساسية: وهي الشهوة، والانفعال، والمعرفة، وتوجد هذه القوى في الإنسان بدرجات متفاوتة، فالبعض ليسوا سوى تجسيد حي للرغبة ولا هم لهم سوى التملك وصناعة الثروة، وآخرون يمتلكون الشجاعة والقوة ويبتهجون بالركض في الميادين وإعلاء الرايات، وهناك قلة من الناس يجدون المسرة في الفهم والتأمل ويجدون أنفسهم في أماكن العزلة وإرادتهم من نور ومكمن قوتهم الحقيقة لا القوة، وهؤلاء هم رجال الحكمة وهؤلاء هم حكام جمهورية أفلاطون المثالية.

*بعض الاقتباسات من كتاب قصة الفلسفة «ول ديورانت»



باستخدام سيارات مبردة تضمن الحفاظ على الجودة وسلامة المنتجات.

اليمامة إكسبريس بين الرياض والقصيم في 5 ساعات.







اليمامة - خاص

تبرز خدمة "اليمامة إكسبريس" كواحدة من أبرز الخدمات اللوجستية بين الرياض والقصيم، حيث تقدم هذه الخدمة حلولًا متكاملة لشحن المواد الغذائية، بما في ذلك اللحوم والخضار والتمور، باستخدام سيارات مبردة وثلاجات تضمن الحفاظ على الجودة وسلامة المنتجات.

تتميز "اليمامة إكسبريس" بخدمتها السريعة، حيث يتم شحن المواد الغذائية بين الرياض والقصيم في مدة لا تتجاوز 5 ساعات حيث تعكس هذه السرعة التزامنا بتلبية احتياجات السوق وضمان وصول المنتجات الطازجة في الوقت المناسب.

تعتمد "اليمامة إكسبريس" على أسطول من السيارات المبردة والثلاجات المتطورة، مما يساهم في الحفاظ على جودة المنتجات ويضمن عدم تعرضها للتلف خلال عملية النقل، ويولي الفريق العامل اهتمامًا خاصًا بممارسات السلامة الغذائية، حيث يتم مراقبة درجات الحرارة خلال عملية النقل، وتطبيق معايير الجودة العالية لضمان سلامة المستهلكين.

إن خدمة الشحن السريع التي تقدمها "اليمامة إكسبريس" لا تعزز فقط توافر المواد الغذائية، بل تساهم أيضًا في دعم الاقتصاد المحلي. من خلال تسهيل عملية توزيع المنتجات، وتساهم في تيسير الوصول إلى الأسواق وتيسير عملية العرض والطلب. بالإضافة إلى ذلك، تساعد هذه الخدمة على تعزيز العلاقات التجارية بين المزارعين والتجار في المملكة مما يعود بالنفع على الجميع.



العدد 2836 - 28 - نوفمبر - 2024

في خطوة نحو تحسين تجربة التسوق..

توصيل سريع خلال 4 ساعات مع اليمامة إكسبريس بين الرياض والمنطقة الشرقية.





اليمامة - خاص

في عالم تتسارع فيه وتيرة الحياة، أصبح توفير الوقت والجهد أمرًا ضروريًا لتحقيق الراحة والسهولة في جميع جوانب حياتنا. ومن ضمن هذه الجوانب، يأتي توصيل المنتجات والسلع، حيث تقدم «اليمامة إكسبريس» حلاً مبتكرًا لجميع احتياجات التوصيل في المنطقة الشرقية. إن اليمامة إكسبريس ليست مجرد خدمة توصيل، بل هي تجربة تسوق مريحة تضمن وصول منتجاتك في غضون أربع ساعات فقط «للسيارات الكاملة» حيث تغطي خدمة اليمامة إكسبريس جميع المدن الرئيسية في المنطقة الشرقية، بما في ذلك الدمام، والخبر، والأحساء، والقطيف، والجبيل، وحفر الباطن.

إن هذه الخدمة لا تقدم فقط السرعة في التوصيل، بل تضمن أيضًا جودة المنتجات المرسلة، حيث يتم التعامل مع بضائع كل منطقة بعناية خاصة. فمثلاً، يمكن للمزارعين في الأحساء والقطيف تقديم خيرات أراضيهم بكل سهولة، كما يمكن لأصحاب المحلات في الدمام والخبر تلبية احتياجات زبائنهم بشكل أسرع، مما يُعزز العلاقة بين التجار والعملاء، علاوة على ذلك، تسهم اليمامة إكسبريس في دعم الاقتصاد المحلي من خلال تسهيل حركة التجارة بين المدن بطريقة فعالة. تساعد هذه الخدمة التجار في الدمام والجبيل مثلاً ببيع منتجاتهم للزبائن في المناطق الأخرى دون الحاجة إلى القلق بشأن عملية التوصيل، مما يزيد من مبيعاتهم ويساعد على توفير اختيارات أفضل للمستهلكين.



يمثل توصيل اليمامة إكسبريس خلال 4 ساعات خطوة نحو تحسين تجربة التسوق وتسهيل الحياة اليومية للمواطنين والمقيمين في المنطقة الشرقية.

بغض النظر عن نوع المنتج أو الخدمة التي تحتاجها، يمكنك الاعتماد على اليمامة إكسبريس لتوفير الوقت والجهد، مع ضمان سرعة ودقة التوصيل.

لذا إذا كنت تبحث عن تجربة تسوق فريدة وسريعة، فلا تتردد في الاستفادة من هذه الخدمة الرائعة بالتواصل مع اليمامة إكسبريس على:

0557569991

www.yamamahexpress.com

.info@yamamahexpress.com

مسافة ظل

خالد الطويل

لماذا ننام

مع كل مهمّة عمل أو التزام أحاول أن أضبط منبّه ساعة الجوال لكنني نادرًا ما أستيقظ على رنّة الجرس؛ لأنني ببساطه أنهض مذعورًا قبل المنبّه، أو أعيش بعض الأحيان في صراع لساعات في محاولة النوم وأضطر أخيرًا للنهوض من سريري لأن الوقت أزف!
والغريب أنك مجرّد أن تضبط ساعة المنبّه يجعلك تعيش في قلق انتظار مستمر؛ متى يرنّ الجرس في عقلك الباطني؟ ويا ليل ما أطولك!

لا أعلم؟ وليس لدي تفسير مقنع؛ لأنني لست وحدي، وهناك الكثير من الناس يعانون من أرق النوم بشكل عام حتى وإن كنا نتمتع بإجازة، وهكذا تشير الدراسات.

يقول الطبيب ماثيو ووكر مؤلف الكتاب الأشهر "لماذا ننام" إن النوم أثمن سلعة يمكن استغلالها، ويستهلّ كتابه بالقول: "إذا كنت تقرأ هذا الكتاب، فإنه يمكنك استغلال وقتك بشكل أفضل من خلال وضع الكتاب جانبًا والخلود إلى النوم".

ويؤكّد ووكر أن النوم أمر حاسم لرفاهيتنا وقدرتنا على العمل والإنتاج، و يحذّرنا من أن الحرمان من النوم يمكن أن يؤدّي لعواقب شخصية ومجتمعية. ولا غبار أن في النوم نعمة من نعم الله الوافرة، وفيه راحة للروح والبدن من أتعاب الحياة وما يكابده الإنسان في أوقات العمل ويكفي ما قاله المولى عز وجل في كتابه العزيز "هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا "47الفرقان".

والنوم وأن شحّ ساعات لا يلبث أن يعود و(يسرقنا فجأة)، ولا شكّ أن لوسائل التواصل وكثرة التعرّض للصور والفيديوهات تأثير في هذه الحالة.

دعوني أذهب الآن لباب (السهر وقلّة النوم) في ديواننا الشعري فهو باب واسع خصوصًا ليل العشاق يقول ابن سهل الأندلسي:

رُدّوا عَلى طَرفيَ النَومَ الَّذي سَلَبا
وَخَبِّروني بِقَلبي أَيَّةً ذَهَبا

والغريب أن العاشق ربما أختار وقت نومه قبل ميعاده لعله يحظى بزيارة طيف الحبيبة، كما فعل قيس لبنى:

وَإِنّي لَأَهوى النَومَ في غَيرِ حينِهِ
لَعَلَّ لِقاءً في المَنامِ يَكونُ
تُحَدِّثُني الأَحلامُ إِنّي أَراكُمُ
فَيا لَيتَ أَحلامَ المَنامِ يَقينُ

وأتذكّر في هذه اللحظة نجاة الصغيرة وهي تشدو بصوتها المرهف:

عيون القلب سهرانه ما بتنامشي
لانا صاحيه ولا نايمه مبقدرشي
يبات الليل يبات سهران على رمشي
وانا رمشي مداق النوم وهو عيونه تشبع نوم
روح يا نوم من عين حبيبي روح يا نوم

يخدم الهواتف الذكية..

إطلاق تطبيق «Saudi Radio».



واس

أطلقت هيئة الإذاعة والتلفزيون تطبيق "Saudi Radio+"؛ الذي يهدف إلى تقديم تجربة استماع مبتكرة لمستخدمي الهواتف الذكية، حيث يجمع بين إذاعات المملكة العربية السعودية المتنوعة والبودكاست.

ويتيح التطبيق للمستمعين الوصول بسهولة إلى مجموعة واسعة من الإذاعات السعودية، بما في ذلك إذاعة الرياض، وإذاعة جدة، وإذاعة القرآن الكريم، وإذاعة نداء الإسلام، وإذاعة سعودي راديو، وإذاعة خزامى، وإذاعة الإخبارية، كما يوفر التطبيق خدمة البث المباشر بالصوت والصورة، مما يضمن جودة عالية في تجربة الاستماع.

ويحتوي "Saudi Radio+" على خاصية الرجوع إلى الحلقات السابقة من البرامج، مما يمنح المستمعين فرصة للاستمتاع بالمحتوى السابق، كما يتيح التطبيق خدمة التواصل المباشر مع الإستوديو، مما يعزز تفاعل المستمعين ويتيح لهم التعبير عن آرائهم وملاحظاتهم، ولا يقتصر التطبيق على الإذاعات فقط، بل يحتوي أيضًا على مجموعة من برامج البودكاست مثل "رهان" و"so"، مع تصنيفات تفصيلية تسهل البحث عن المحتوى حسب اهتمامات المستخدمين.

ويأتي إطلاق "Saudi Radio+" كجزء من إستراتيجية هيئة الإذاعة والتلفزيون المستمرة لتعزيز التواصل مع الجمهور وتوفير محتوى إعلامي متنوع يتناسب مع احتياجات المستمعين في العصر الرقمي، ويعكس هذا التطبيق التزام الهيئة بتبني الابتكار في تقديم الخدمات الإعلامية، مما يسهم في تعزيز تجربة المستخدم وتيسير الوصول إلى المعلومات والترفيه.

خلال الفترة من 28 إلى 7 ديسمبر..

هيئة المكتبات تستعد لتنظيم «معرض المخطوطات السعودي» في الرياض.



اليمامة - خاص

تستعد هيئة المكتبات لتنظيم "معرض المخطوطات السعودي" في العاصمة الرياض خلال الفترة من 28 نوفمبر إلى 7 ديسمبر 2024، تحت شعار حكايات تروى لإرث يبقى . والذي يتضمن مجموعة فريدة ونادرة من المخطوطات التاريخية التي تعرض لعموم الجمهور والمهتمين للمرة الأولى، والتي تغطي مجالات معرفية متعددة. كما يضمُّ المعرض باقة متنوعة من الفعاليات المصاحبة، والتي تشمل ورش عمل يقدمها نُخبةٌ من العلماء والباحثين، وتحظى بمشاركة المهتمين بالتراث المخطوط؛ لمعرفة أهمية المخطوطات، وتقنيات حفظها وترميمها، ورقمنتها وأرشفتها، إلى جانب دراستها وتحليلها. كما يُقدم المعرض تجربةً إثرائية فريدة للزائر عبر أقسامه المختلفة، وعبر التجارب الرقمية وصناعة المحتوى، والاطلاع على جدارية المخطوطات. ويسعى "معرض المخطوطات السعودي" إلى استضافة العديد من الزوار والمهتمين بالمخطوطات على مستوىً محلي وإقليمي ودوليّ، سواءً كانوا من القُرّاء والباحثين، أو مُلّاك المخطوطات من الأفراد والمؤسسات، أو صناع المحتوى الذي يتناسب مع هذا المجال، بالإضافة إلى منسوبي المكتبات السعودية والعالمية، ومنسوبي الجهات ذات العلاقة، وذلك لتوسيع دائرة التركيز على هذا المجال الفريد، وإضفاء المزيد من التواصل للإبقاء على رونقه والاهتمام به. ويأتي تنظيم هيئة المكتبات للمعرض بهدف إبراز دور المملكة في الاهتمام بحفظ التراث الثقافي المخطوط محلياً ودولياً، وعكس أهمية حفظ التراث المخطوط، وتيسيره، ونشره محلياً وعربياً، والإسهام في النمو الثقافي والاقتصادي للقطاع في مجال المخطوطات، وتسليط الضوء على الخبرات الوطنية في علم المخطوطات وترميمها، وتعزيز الوعي المعلوماتي حول قيمة المخطوطات وتاريخها الثقافي باعتبارها إرثاً ثقافياً مُمتدّاً.

استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.



س - ما حق الطفل؟

ج - قال الله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ سورة غافر :٦٧، والطفل ما دون البلوغ لقول الله تعالى ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ سورة النور : ٥٩، والحلم هو البلوغ.

وفي الصحيحين (البخاري 3434 ومسلم 2527) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - عليه الصلاة والسلام - قال ((نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإبِلَ؛ أحْنَاهُ علَى طِفْلٍ، وأرْعَاهُ علَى زَوْجٍ في ذَاتِ يَدِهِ)) فالحنان على الطفل من الصفات الممدوحة على لسان رسولنا - صلى الله عليه وسلم -.

وأجمع المسلمون على وجوب كفالة الطفل وتربيته والعناية به من قبل الوالدين أو أحدهما أو من يقوم مقامهما، قال ابنُ رشد الجد - رحمه الله - في المقدمات 1 /564 ((أمَّا الإجماعُ فلا خِلافَ بينَ أحدٍ مِن الأمَّةِ في إيجابِ كَفالةِ الأطفالِ الصِّغارِ)) اهـ، وفي العصر الحديث صدر عهد حقوق الطفل في الإسلام من منظمة المؤتمر الإسلامي وصودق عليه بالمرسوم الملكي السعودي الكريم رقم م/54 في ٢٧ / ٨ / ١٤٢٧هـ، كما أصبحت حقوق الطفل جزءًا لا يتجزأ من القانون العالمي اليوم بصدور اتفاقية حقوق الطفل من الأمم المتحدة سنة ١٩٨٩م وصودق عليها بالمرسوم الملكي السعودي الكريم رقم م/7 في ١٦ / ٤ / ١٤١٦هـ، ودول العالم تحتفي في يوم ٢٠ نوفمبر من كل سنة ميلادية بيوم الطفل العالمي ترسيخًا لحقوقه على اختلاف الأديان والشرائع والقوانين والأنظمة والثقافات.

وفي بلادنا - حرسها الله - صدر نظام حماية الطفل ١٤٣٦هـ والذي نص على التأكيد على ما قررته الشريعة الإسلامية، والأنظمة والاتفاقيات الدولية التي تكون المملكة طرفًا فيها والتي تحفظ حقوق الطفل وتحميه من كل أشكال الإيذاء والإهمال، حفظ الله أطفالنا وكبارنا من كل سوء ومكروه - آمين -.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

صورة العرب بعيون العالم.



أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

من المفيد أحياناً أن نرى ذواتنا في عيون الآخرين، وأن نُقيّمها من خلال منظورهم ومقاييسهم وزوايا تعاملهم مع الأمور. فمُراجعة النفس ضرورية ووسيلة لا بدّ منها، خاصّة عندما تكون تلك الآراء موضوعية وبعيدة عن التّحامل والانتقاص، وذلك لوضع اليد على مكامن النقص وجوانب القوّة، لإحداث التغيير المطلوب أو تعزيز الصفات الحميدة.

ولو حاولنا أن نستشفّ صورة العرب في الدول الغربية، وخاصّة في «الولايات المتّحدة»، لوجدناها صورة سلبية، تمتدّ جذورها إلى أيام الحروب الصليبية، وهي موثّقة في العديد من المؤلّفات والأعمال الكلاسيكية الغربية القديمة، مثل «الكوميديا الإلهية» لدانتي في القرن الثالث عشر، وقد سبقته قصائد «أغنية رولاند» الفرنسية في القرن الثاني عشر، وكتاب «حياة محمد» الذي صدر في القرن التاسع عشر، للقسّيس «جورج بوش»، وهو أحد أسلاف الرئيسين الأمريكيين السابقين.

ومن الأمثلة الأخرى على ذلك؛ الدور السلبي الذي لعبه بعض المُستشرقين في مؤلّفاتهم عن البلاد العربية، والموثّقة في كتاب «الاستشراق» للمُفكّر العربي الأمريكي «إدوارد سعيد».

ومن أهم الكُتب التي توثّق التحيّز ضدّ العرب، والتأييد المُطلق للكيان الإسرائيلي؛ كتاب «صورة العرب في وسائل الإعلام الأمريكية» للكاتب العربي الأمريكي «د. إدموند غريب»، حيث يقول السناتور العربي الأمريكي وعضو مجلس الشيوخ السابق «جيمس أبو رزق»، في تقديمه للكتاب: «إن الحقيقة المؤسفة هي أن رؤية مُعظم الأمريكيين للوضع في «الشرق الأوسط» مُشوّشة، منذ العام 1948، وذلك بالعرض غير المتوازن في وسائل الإعلام الأمريكية».

ويُضيف «أبو رزق»: «لقد رأينا جميعاً إعلانات في الصُّحف، من قِبَل جماعات يهودية ذات طبيعة عُنصرية مُتطرّفة، تسعى لتهييج وإثارة الجماهير الأمريكية ضدّ العرب. والهدف الأساسي لهذه الحملة هو تصوير جميع العرب بأنهم جشعون أو مُسرفون أو لُصوص»!

ويؤكّد «أبو رزق»: «أن استمرار الدعم الأمريكي للكيان، يعود إلى أن «الكونجرس» يعتمد أساساً على التبرّعات المالية من الصهاينة المتطرّفين. إنّ صمتْ «الكونجرس» جديرُ بالازدراء، فقد اشترى اللوبي الإسرائيلي AIPAC ولاء بعض أعضاءه وهُم يخشون انتقاده»!

وقد لخّص المُفكّر والباحث الأمريكي المعروف «نعوم تشومسكي» هذا الوضع جيّداً، حين قال: «إن الصحافة الأمريكية تُمارس الخِزي والعار بصورة مُنتظمة، بنشر رسوم كاريكاتورية لعربٍ مُصمّمين على تدمير الحضارة الغربية؛ عن طريق زيادة أسعار النفط. ولو نُشرت رسومٌ مُماثلة لليهود، لتعرّضت للإدانة والاتّهام بمُعاداة السامية»!

وليس هناك كاتب ارتبطت أعماله بكشف الصورة السلبية للعرب في السينما والتلفزيون الأمريكي، كالأكاديمي العربي الأمريكي «د. جاك شاهين»، حيث استعرض في كتابه «العرب الأشرار في السينما»، أكثر من 900 فيلم أمريكي أنتجتها «هوليود» وظهرت فيها شخصيات عربية، وجد أن 12 فيلماً فقط منها تُقدّم صورة إيجابية للعربي، و50 فيلماً تُقدّم صورة مُتوازنة، في حين أن البقيّة وهي الأغلبيّة تُقدّم صورة سلبيّة»!

ولكن في الحقيقة فإن الوضع ليس بهذا السوء، فعلى الصعيد الإيجابي لا بدّ من الإشارة إلى الدور المُهمّ الذي تلعبه المُنظّمات العربية والإسلامية بشكل عامّ في مواجهة التطرّف وحملات الكراهية والانحياز ضدّ العرب في وسائل الإعلام الأمريكية، وفي مُقدّمتها «اللجنة العربية – الأمريكية لمُكافحة التّمييز» ADC، وقد حقّقت هذه المُنظّمات نجاحات في الكثير من أعمالها.

وبالانتقال إلى الجانب الآخر من العالم، لنستكشف صورة العرب في إحدى دوَل جنوب شرق آسيا المُهمّة، وبالتحديد في «اليابان»، فلربّما كان كتاب «العرب من وجهة نظر يابانية» للكاتب «نوبوكي نوتوهارا» أصدق المصادر التي تعكس صورة العرب في عيون الشعب الياباني.

فالمؤلّف عاش في بلاد العرب قُرابة أربعين عاماً، حيث أقام في مصر وسوريا واليمن، وزار مُعظم الدول العربية، وغاص في أعماق مُجتمعاتنا وعرف خبايا الشخصية العربية، فظهر في كتابه كالطبيب الذي استطاع أن يُشخّص الدّاء، ويترك مسألة العلاج لأهل الشأن.

يرى المؤلّف أن المجتمع العربي يُعاني من مشاكل أساسية أدّتْ إلى غياب المسئولية العامة، حيث يعمد بعض المواطنين إلى إتلاف المرافق أو المُمتلكات العامّة أو يُسيئون استخدامها، لشعورهم بأنها لا تخصّهم وأنه أملاك غيرهم، بدلاً من حمايتها والمُحافظة عليها.

كما يرى الكاتب أن المجتمع العربي مشغول بفكرة النمط الواحد، فيحاول الناس أن يوحّدوا أشكال ملابسهم وبيوتهم وآرائهم، وتحت هذه الظروف تذوب استقلالية الفرد وخصوصيته واختلافه عن الآخرين، فيحاول أن يُميّز نفسه بالنسَب أو الثروة أو المنصب أو الشهادة العلمية العالية.

وينتقد الكاتب ازدواجية التعامل والسلوك، كما تمثّلها شخصية «أحمد عبدالجواد» أو «سي السيّد» -كما يُسمّى في الثقافة الشعبية المصرية-، بطل ثُلاثية « نجيب محفوظ»، أي أن بعض الرجال العرب لهم شخصيتان؛ إحداهما شخص مُحافظ صارم مُتسلّط في المنزل، والأخرى مرح متبسّط لعوب مع أصدقائه!

ولكن على الصعيد الإيجابي، نرى الكاتب الياباني يُشيد بالبيت العربي الكريم بطبعه، والمفتوح دوماً للضيوف، إلى درجة تشبيهه بالمعبد الياباني الذي يفتح أبوابه على مدار الساعة!

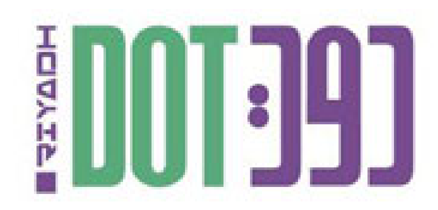
ولكون المؤلّف ناقداً أدبياً ومُترجماً، فإنه لا يُخفي إعجابه الشديد بالثقافة العربية، وإنتاجها الفكري والأدبي، ويصف بعضه بالعالمي.

كما أنه مولع بكلّ ما يمتّ إلى ثقافة «البدو»، ونمط عيشهم وفلسفة حياتهم. فالصحراء تُعلّمهم القوّة والشجاعة، لأنهم يقفون أمام الطبيعة القاسية وجهاً لوجه، كما أن الصبر قيمة أخلاقية يُمارسها البدو أثناء البحث عن الكيفية التي تُلبّي احتياجاتهم الأساسية، المُتمثّلة في الماء والنار والكلأ.

وختاماً، فقد نجح هذا الكاتب، من خلال مُنطلقات أكاديمية وترجمة مُباشرة، في الخروج بصورةٍ هي خليط من الإعجاب والانتقاد، فأشاد بالجوانب الإيجابية، وترك الأمور السلبية لحلّها من قبل أهلها.



كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى



DOT دوت
RIYADH



QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-





كنوز اليمامة



جاهز
Jahez



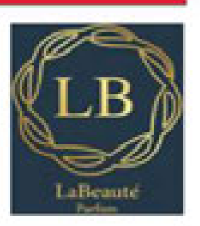
نمشي
NAMSHI



نايس ون
NICE ONE



العربية للعود
Arabian Oud



LB
LaBeauté



BEYYAK
بياك



ناتشورال تاتش



هلا



V-KOOL ڤي.كول



SHEIN
شي إن




amazon




مرسول
MRSOOL



La Beauté
de L'amour



السيف غاليري
Alsaif Gallery



سيفي



HUNGER
STATION



سيارة



درعه
DERAAH



iHerb®



نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB



Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM